

# الكتاب وجبهات نظر

في الثقافة - السياسة والفكر  
Weghat Nazar - Volume 2 - Issue 20 - September 2000  
مجلة شهرية - العدد العشرون - الملة الثانية - سبتمبر ٢٠٠٠ - الثمن عشرة جنيهات



## جذور الأزمة في الاقتصاد المصري

علاج الركود لا يكفي



## سوريا والسلام

الوقت لم يتأخر  
والزمن لم يفت



## رصاصات في قلبين

مسرحية لم تنشر  
لتوفيق الحكيم



## طلاق امبراطورة

الملك فاروق  
يدبر طلاق فوزية  
من شاه إيران



## مبيري راغب

رحيل "مايسترو"  
البورتريه  
والورود





رئيس مجلس الإدارة  
إبراهيم المعلى  
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج  
أحمد الزبيدي  
البحوث والتأليف  
هديل غنيم



# وجاهات نظر

في الثقافة والمهارة والفكر

السنة الثانية  
العدد العشرون  
سبتمبر ٢٠٠٠

رئيس التحرير  
سلامة أحمد سلامة  
رئيس التحرير الفني  
حنان الترسوني  
مدير التحرير  
أيمن الصبيح

٩٩ كل المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر بالضرورة عن رأي  
أصحابها طالما عليها توقيعاتهم.. وعندما تكون للمجلة وجهة نظره  
تعمل سياستها فسوف يكون توقيع المقال باسمها. ٩٩

## كتاب العدد

- إبراهيم عبدالعزيز .. ناقد
- أحمد الغنيم .. أستاذ الاقتصاد الدولي بجامعة القاهرة
- إيان هانكس .. مدرس علم النفس بجامعة تورنتو
- جون بافيل .. كاتب روائي والمحرر الأدبي لجريدة Irish Times
- جلال أمين .. أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- ديفيد بلانكس .. أستاذ التاريخ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- سلامة أحمد سلامة .. صحفي
- صادق جلال العظم .. مفكر سوري
- صبري حافظ .. أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة لندن
- عبدالوهاب المصيري .. أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة
- عصام الغزالي .. صحفي
- مجدي يوسف .. أستاذ بجامعة برلين بالمانيا
- ميثا يديع عيادك .. أستاذ الرياضيات بجامعة الإسكندرية

رسوم العدد للفقراء : محمد حجي - نبيل تاج - سعد الدين شحاتة



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعائم ورقية  
أو غير الحاسبات لكل أو بعض المقالات المنشورة  
أو أجزاء منها، بغیر أن كتابي مسبق من الناشر.



## المراسلات

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي  
٢ ميدان طلح جرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية  
ت ٢٩٢٠٤٩٠ / ٢٩٢٠٤٩١ / ٢٩٢٠٤٩٢ / ٢٩٢٠٤٩٣ / ٢٩٢٠٤٩٤ / ٢٩٢٠٤٩٥ / ٢٩٢٠٤٩٦ / ٢٩٢٠٤٩٧ / ٢٩٢٠٤٩٨ / ٢٩٢٠٤٩٩ / ٢٩٢٠٥٠٠  
البريد الإلكتروني (التحرير) : e-mail: info@alkatob.com

## الاشتراكات

السنة الواحدة (عشر أعداد) شاملة اجرة البريد : داخل مصر : ١٠٠ جنيه مصري - اثنان بريد  
عربي : ٦٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأفريقيا : ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا : ٨٠ دولاراً  
أمريكياً - باقي دول العالم : ١٠٠ دولار أمريكي.  
إدارة الاشتراكات : شارع سيدي المنصور، ص. ب. ٣٢٠ هليوبوليس، مدينة نصر  
هاتف : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٢٣٣٩٩ - e-mail: weghat@alkatob.com

## ضمن النسخة

في مصر : ١٠ جنيهات مصرية - السعودية : ٣٠ ريالاً - الكويت : ١٠ ديناراً - الإمارات : ٢٠ درهماً -  
البحرين : ٦٠ ديناراً - قطر : ١٥ ريالاً - عمان : ١٠ ديناراً - لبنان : ٥٠٠٠ ليرة - سوريا : ١٥٠ ليرة - الأردن :  
ديناراً ونصف - نصف - ليبيا : دينار واحد - الجزائر : ١٠ ديناراً - المغرب : ٢٠ درهماً - تونس : ٤ دينارين -  
اليمن : ٣٠٠ ريال

Austria SCH 175 - France 30FF - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

## محتويات العدد

- ٣ كلمة .. «اصنع عدوا»
- ٤ صادق جلال العظم
- «سوريا والسلام: الوقت لم يتأخر والزمن لم يفت»
- ١٢ كريم ثابت
- «طلاق اميراطورة»
- فصول من كتاب طلاق اميراطورة .. تأليف : كريم ثابت
- ٢٤ أحمد الغنيم
- «جذور الأزمة في الاقتصاد المصري»
- ٣٠ جلال أمين
- «الموسيقى العربية والخطر الثقافي الإسرائيلي»
- ٣٢ عبدالوهاب المصيري
- «التفكيكية تحول اللغة إلى أصوات والإنسان إلى صرصر»
- ٣٨ إيان هانكس
- «التأويل المغناطيسي : سلطان العقل على البدن»
- Mezmerized: Powers of Mind in Victorian Britain تأليف : آيسون وبتر
- ٤٢ مجدي يوسف
- «صبري راغب .. رجل مايسترف البورتريه والورود»
- ٤٦ ديفيد بلانكس
- «ما قبل الاستشراق»
- ٥٠ إبراهيم عبدالعزيز
- «مصر حية لم تنشر لتوثيق الحكيم .. بطلانها : عدو المرأة ومعجودها»
- ٥٢ توفيق الحكيم
- «نص مسرحية «رهافة في قلبي»»
- ٥٦ جون بافيل
- «آخر أيام نيبتشه»
- Nietzsche in Turin: An Intimate Biography تأليف : ايزلي تشامبرلين
- ٦٢ مينا بدوي عبدالملك
- «أغاني الحب والزواج في حياة المصريين»
- Composing the Music of Africa تحرير : مالكوم فلويد
- ٦٤ «صبري حافظ
- «عندما تتحول المدينة إلى مسرح كبير»
- Festival Avignon 2000
- ٧٠ عماد الغزالي
- «سعدى الشيرازي : جسر التواصل بين العرب والفرس»
- ٧٢ عروض موجزة
- ٧٦ قصائد جديدة
- ٨٠ ومسائل
- ٨٢ سلامة أحمد سلامة
- «نون» : قراءات صيفية

## اصنع عصفوداً

«من لم يكن له أهل... فليشتغل له أهلاً» هكذا يقول معنى المثل المصري الشعبي الشهير. ويترجم: «قليل في اللفظ، كثير في المعنى». يصيح القول: «من لم يكن له عدو... فليشتغل له عدواً» أو إذا شئتاً مزيداً من الدقة: «... فليصنع عدواً».

المقالة لا تتضمنها كتب التراث، أو المأثورات والحكم، ولكنها ليست بعيدة تماماً عن بعض الأدبيات الأكاديمية في علم السياسة ونظرياتها. كما أنها ليست بعيدة بالضرورة عن «الخبر» الذي نقلته لنا قبل أيام فقط وكالات الأنباء، من موسكو بمناسبة الإعلان الرسمي الذي تأخر كثيراً عن مصرع جميع أفراد طاقم الغواصة النووية الضخمة (١٨٨ بحارا) والتي غرقت في قاع بحر بارنتيس فيما عُدَّ كارثة قومية روسية. وكانت البات الإعلام الدولي المعاصرة قد جعلت... على مدى خمسة أيام كاملة... من مشاهد محاولات الإنقاذ المتكررة «لجسنا» القاع، ومن التراجع اليومي الموجع بين الأمل والفشل، «دراما» تلفزيونية وإنسانية شددت إليها الملايين في أرجاء العالم قاطبة.

الخبر الذي جاء إعلانه مواكباً لإعلان الحداد، ولشاعر الحزن التي عمت «المشاهدين» بالضرورة، نقلته صحيفة «سيفوبدينا» الروسية الرسمية واسعة الانتشار، ويقول: «مع التأكيدات اللازمة... إن المحققين يدرسون احتمال أن تكون الغواصة العملاقة (١٨ ألف طن) قد غرقت نتيجة عمل إرهابي مسئول عنه غواصة مملوكة لدولة عربية (١)».

ويغض النظر عن أن الصحيفة تصدر عن مؤسسة «ميديا بوست» المملوكة لإمبراطور الإعلام الموسكوفي فلاديمير جوسينسكي رئيس المؤتمر اليهودي في روسيا، ويغض النظر أيضا عن أن الصحيفة لم تعدد الدولة العربية المقصودة، فإن الخبر... أو ما سيقع منه في أذهان الجمهور... يصيب في الاتجاه ذاته الذي يصيب فيه تصريح «رسمي» لوزير الأمن الروسي نيكولاي باتروشييف يتحدث فيه عن «معد معلومات» في شأن اثنين من الداعشيين «أحداهما مسلم» لفتا حثيفهما على من الغواصة.

الخبر والتصريح يعيدان إلى الأذهان بالضرورة المعالجة الإعلامية الروسية لحرب الشيشان الثانية قبل شهر، والتي قصدت في حبه حشد التأييد الجماهيري للحرب تمهيدا للانتخابات الرئاسية الروسية. يومها تركّز الخطاب الإعلامي الروسي على أننا «لا نحارب الشيشان... بل أولئك المسلمين والعرب القادمين من كل مكان».

ومع الأخذ في الحسبان أن الإشارات الإعلامية «المشرقية» لا تختلف كثيرا عن تلك القادمة مع رياح الاضطراب الباردة، ومع ملاحظة أننا بصدد صياغة عالم جديد تختلف مفاهيمه وتعريفاته وقاموسه اللغوي، فإنه يبدو للبعض أحيانا أن مصطلح «الخبر» أو ربما «العدو» لن يبقى بلا تعريف. كما أن السؤال الأكاديمي الذي طال بيته الجدد، ربما بات ملصقا أكثر من أي وقت مضى... ويجهجه، النظري والإجرائي: هل لابد من عدو؟ ومن المزعج... شاء أم أبى... لكي يرثي العبادة؟



ويرغم أن التاريخ لا يتكرر، فإن دافيد بلانكس (استاذ التاريخ بالجامعة الأمريكية) يعود بنا خمسمائة عام للوراء ليقتض علينا في مقال كتبه «وجهات نظر» وتنتشر في هذا العدد، كيف كانت نظرة الأوروبيين في القرن السادس عشر للمسلمين، بل والمسيحيين الشرقي، وكيف أن طلعانا من البندقية أحرقوه على خازوق لونه «قرا» أن هناك آخرين متدينين؟

وبهذا... والتقرير لدافيد بلانكس... كان الأوروبيون يعتقدون أن الاختلاف أمر سيئ، وأن «أي إنسان لا يفكر ولا يعمل ولا يلبس كما يفكرون هم ويعملون ويلبسون، إنما هو زنديق، وأن الشرع موهب للشر...» وأن المسلمين وثنيين يستعملون بالخشاة...! ويحك كيف تسربت تلك المفاهيم إلى الكتابات الأدبية، بل

والخرائط الجغرافية وكيف... وهذا هو الأمر... مهبت «دعائيا وإعلاميا» للصروب الصليبية. ثم كيف أدى المثقفون والرحالة الذين تعرفوا على «الآخر» دورا مهما في التمييز والتصحيح.



ليس بعيدا عن ذلك ماكتبه عماد الغزالي من شيران لهذا العدد من «وجهات نظر» عن كيف مثل الشاعر الكبير سعدى الشويرى جسرا للتواصل بين العرب والفرس في القرن السابع الهجري. ذلك التواصل الذي تشير أخبار كثيرة إلى أن حيوية بدأت تدب في أوصاله، ولو فكريا وثقافيا، إيماننا بحقيقة «أن الجغرافيا لا تتغير، وإن تغير التاريخ».



الشاهد إذن أن تاريخ العلاقات الفارسية العربية، وإن خطّت معظم صفحاتها السياسية والماء، فإن الكثير من سطوره كتبها الثقافة والفنون والأدب... وأشيا، أخرى.

«وجهات نظر» تتوقف في هذا العدد عند محطة على الطريق نفسه، وإن كانت ذات طبيعة مختلفة.

كلنا يعرف... أو يتذكر... أن شاه إيران «الأخير» محمد رضا بهلوي كان متزججا من فوزية شقيقة فاروق ملك مصر «الأخير». وربما منا من يذكر مشاهد الزفاف الإمبراطوري الفخم، والصورة الشهيرة التي نشرت للمأدبة التي أقيمت بهذه المناسبة كما أنه من المحتمل أن أوانك الجميع يتذكرون يوم أعلن... في يوم واحد... عن طلاق الشاه من الإمبراطورة، وكذلك طلاق الملك «فاروق» من الملكة «فريدة»، فتشagal الناس بطلاق ملكيهم عن طلاق شقيقته، ولكن من المؤكد أن أحد لم يعرف وقتها أبدا الأسباب الحقيقية لذلك الطلاق «الإمبراطوري». بل إن الشاه نفسه لم يعرف الأسباب الحقيقية، وفوزية أيضا لم تعرفها كذلك، ولكن كريم ثابت الذي عمل مستشارا صحفيا للملك فاروق سبل في مذكراته الخاصة الملباسات والأسرار الحقيقية لتلك القصة المثيرة للريبة من نوعها، والتي تنشر «وجهات نظر» حصلاً منها في هذا العدد. وكان ثابت قد أورد هذا الجزء من مذكراته قبل أعوام طويلة لدى «صديق» وعلوي، و«مراجعة لأحياء» مازالوا يعيشون بيننا، لم تنسب مذكراته التي نشرت في كتاب «نشرتها «دار الشرق» في جزائري، إلا أنه إدراكا لأن رواية كريم ثابت لاتتضمن أي إسائة للخميرة فوزية، فضلاً عما هو معروف بالضرورة من أن أي مذكرات لابد وأن تكون كاملة... ولا كان الأمر أشبه بلعبة «البازل» ناقصة الأجزاء... كانت هذه القصة التي نشرنا فصولاً منها، بنص كلمات صاحبها، الذي يؤكد غير مرة أن ليس فيها سطر واحد من تشيع «الخيل».

وأياماً ماكان الأمر... فإثبات أن مذكرات «المستشار الصحفي للملك فاروق» تبقى شهادة سياسية بالغة الأهمية، أو هي في الواقع... كما يقول الأستاذ هيكل في مقدمة الجزء الأول من المذكرات... شهادتان كل منهما ترسم صورة حية ناطقة متحركة كأنها شريط سينمائي.

الصورة الأولى: للرجل، الإنسان الذي قدر له أن يكون آخر ملوك أسرة محمد علي، والصورة الثانية: للحياة السياسية في السنوات العشر الأخيرة من العصر الملكي في مصر... وكان كريم ثابت في قلب الصورة الأولى... عاشها بنفسه على امتداد عشر سنوات... كما كان أيضا مشاهداً قريبا للصورة الثانية... رآها أمام عينيه طوال عشرين سنوات.

وبقي لنا أن نقرأ... النصة... والكتاب... والتاريخ.

## وجهات نظر

■ هل سوريا مستعدرة، وليس حكومة إسرائيل فقط، مستعدرة للدخول في سلام مع السوريين في الوقت الحاضر، لا بد للأجابه عن هذا السؤال من أن تكون «نعمًا» حذرة، وشروطية.

لنبدأ بالتوصل لثلاثين الشك الذي شهده الخطاب الرسمي السوري بشأن إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر ١٩٩١، وهو النقطة التي حافظ على إخفه رغم كل العليات والتطورات السلبية التي وقعت والتي كان من المرجح والطبيعي أن تعطله في ظل ظروف من نوع آخر، وبخلاف ذلك التحول الذي طرأ على جهاز الإطراء قبل التسوية التي تولته الرئيس حافظ الأسد إلى مدح رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في مايو ١٩٩٩، وهي عبارات موجبة للثراء والتعاون عربياً وعالمياً.

ولقد كان الرئيس حافظ الأسد قد أعلن أنصاراً خلال اجتماع القمة الذي عقده مع الرئيس كيتنغتون في جديف في يناير ١٩٩٤، أن سوريا اتخذت «قراراً استراتيجياً ثابتاً لصالح السلام مع إسرائيل» والصالح لسلام علاقات طبيعية وسوية مع العدو السابق.

١٩٩٧، ذكر الرئيس التأكيدات ذاتها بينما كان يلقى كلمة أمام وفد من عرب إسرائيل مدعته دمشق في أحد مساهلاته لتوصل إلى شريعة متعاطلة من الجمور الإسرائيلي.

وعلى مستوى آخر، كان وزير خارجية سوريا السيد فاروق الشرع قد خرق العديد من المصراوات السياسية السورية الشدية في خريف ١٩٩٤ بقوله أسئلة من صحفيين إسرائيليين في مؤتمرات صحفية في لندن وواشنطن، ومن لم يبالوا بآلية في مقابلة مع يهود صهيونيين بارزين في العاصمة الأمريكية، بل إنه أدنى بصديقه مطول لبرنامج إخباري كبير في التلفزيون الإسرائيلي أذيع في ٧ أكتوبر ١٩٩٤.



لم تقتصر هذه التغييرات الجلية على البيانات الرسمية الصادرة عن كبار المسؤولين والهيئات الرسمية الحكومية، والناشطات الصحفية، ولكنها اتحدت بقدر مماثل في التمسك إلى الإعلام السوري، وهو ملوك بالكال لنكوة ويخضع لسيطرتها المحكمة، وكان لأمر مفارقه في الداخل عندما تحولت أجهزة الإعلام السورية فصاة عن خطابها التقليدي البليد والمسيو للوضع الصنع إلى حدود السيوالية في بعض الأحيان) بتجاه الحديث صريحاً وروائية وعادية عن المواقف والازعة والخسوف والالبيين وغيرهم وتوسيعهم بأصواتهم الحقيقية والقاهم الرسمية وفلاظهم ومناصبهم الفعلية بدلاً من الاستمرار في استخدام الأوصاف المخورة إلى الحد الإقبال - ولكنها أيضاً في عرف النواخ العربية - من نوع «ذلك المدعو رئيس وزراء الكيان الصهيوني».

والأخر ثابتاً في الجدل الكبير الذي دار داخل المجتمع السوري، منذ مؤتمر مدريد، بشأن إسرائيل وعملية السلام، وطبيعة علاقتنا المستقبلية بعد الجار الجديد، إلى جانب المخاوف ومشاعر الخلق والإحباطات والإخفاقات والأمال التي يثيرها الاتفاق المثلج مع العدو القديم، وهو الاتفاق الذي بدأ حينها أنه لا أمل، وشأن لا بد من كلمة تدوير من سوء فهم، فلهذا، نهذه النواخ الخاصة ليست مناقشات عامة مفتوحة حيث الإذاعة والتلفزيون - أو تمت من خلال الصحف والكتابات وغيرها، ولكنها انضمت إلى نداء، مسخونة وشاملة، وسيلتها الرئيسية في طرق التواصل

الشفاهي القديمة، عبر نقاشات بين أتاس على مرعى السمع من بعضهم البعض، على وضع شلعات وصحافة الشعب الحرة في الوقت ذاته.

عبر سلسلة من الخطابات الصغوية والخاصة والمتداخلة، وبخاض المشفيون أمور العالم كبيرها وصغيرها، الداخلي منها والخارجي، العربي والمحلي، الإقليمي والعالمي، ويوجدون الحديث، ويحدثون عنها ويعيدون الحديث، وسخرونها ويعيدون السخوة، ومن خلال هذه الشكيات الشخصية التلقائية شديدة الصلابة والشلطة دائماً والقلابة على التواصل وجهاً لوجه ينشأ شيء ما اسمه إزى عام غير رسمي ويشير إلى الضمان الضميمة الازعة والأمور الطارئة ومشاكل الساعة كلها، والنتيجة هي وجود إزى عام تنصع مرز بعض المشفيين المتفرسين بمراجعة المعلومات التي استفسوها من «مصنع الشلعات» الدمشقي هذا على مذكرة موزي كينسجبر بشأن مفارقاته مع الرئيس الأسد

في سبيل المثال، إن أحد أسباب حرص المشفيين على الإخبار من زيارته بعضهم البعض الآخر هو القابضة ونسقط أن الأخبار والبلقاء على علم بما يجري من أمور، ولهذا السبب كذلك فإن «الردشة» في مدينة مثل دمشق ليست مجرد لقو كما أن الأسرار لا تبقى أسراراً إلا فترة من الزمن، عندما قام بعض المشفيين المتفرسين بمراجعة المعلومات التي استفسوها من «مصنع الشلعات» الدمشقي هذا على مذكرة موزي كينسجبر بشأن مفارقاته مع الرئيس الأسد

## الوقت لم يتأخر . . . والزمن لم يفت

المزعة مع إسرائيل مع مد العولة الجارف، والقتال الفلسطيني أسطوي الأثري حديثاً، والشراكة مع دول الجانب الآخر من البحر المتوسط كما تحدها اتفاقيات شراطة والازمة؛ ما هي أكثر الإصلاحات إلحاحاً التي يجب على سوريا القيام بها الآن كي تشهر أنها قريبة إلى حد ما من حالة الاستعداد لرحلة ما بعد الأسد؟

من الطبيعي أن تحظى هذه الأسئلة والفتيا بقدر كبير من اهتمام الإصاات التجارية بضرورة عامة، وهي الإصاات التي تشكل العمود الفقري للمجتمع المدني السوري، ومن اهتمام الشخصيات البارزة في عرف التجارة والزراعة والصناعة. والرأى أن يسود ذلك الإصاات في الوقت الراهن هو أن سوريا ربما مستعدة بل مستعدة للتصديت إلى بارغم السلام الذي سيقبب بالفتاة المتكبر، وغياي إلى قتال مصري جدي فيها بالإضافة إلى التجارة لفتية تقديماً شديداً، وللإصاات الصناعي المتكور.

وتجلى أمارات هذه القوى في ذلك اللامحبة للمتخلة في قانون التطوري، والطاوع السلك، والظهري على أنه تشراف عليه إدارة متخلة، والظهري على أنه متخلة في الدولة التي لا آخر لها. والعواقب البيروغرافية. والواقع العربية العجيبة والظلم العرفية. وبناء على ذلك يسود تلك الدوائر مزاج يخلط بين الخوف والتوجس والإلتزامية والجرأة، ومن المؤكد أن البعض بينهم يقول أنه ما إن يظهر التجار رجال الأعمال في سوريا -

في مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس»، كتب المفكر السوري صادق جلال العظم مقالاً يبيح فيه عن السؤال المطروح لدى كثيرين عن مدى الاستعداد السوري للسلام. وبعد قراءة الرئيس السوري حافظ الأسد وتولى إليه بشأن، ولأن السؤال مارال أطروحة، طلبت «جهاض نشر» من العظم أن يعيد الإجابة عليه وتصوير المشهد من دمشق. رأسا ما تغير من تقاصيله، إلّا أن هناك ما تغير.

الذين يتباهون بأنهم يفعلون في التجارة منذ القرن السنين - من تلك القبول المصطنعة، سوف يلقون للسلام الذي يواجهه الشخصيات المرتبطة على كل الأصعدة، وسوف يبينون للإسرائيليين، على وجه الخصوص، أنهم آاد لهم، إن لم يبقوا قاهم. وسوريا هذه التي سبب إبحارها اقتصادياً، كما يقولون - سوف تتلقى الطلقة سريعة إلى الأمام. وسوف تكون قادرة على الصمود أمام إسرائيل في المواقفة المثلجة، وسوف تفتح أبوابها وتحتديتها بما يكفي ويبرز من طريق وسائل غير متك.

جريت حتى الآن وقد تمزق إلى نواح متخ. ويرى رأي آخر أن إسرائيل على أية حال لا تكون مستعدة اقتصادياً بالآثار العربية الخاصة عندما تضع في اعتبارها أن القاصدة ما عليه من أساليب الإنتاج وسلع وخصاات وغيرها، ويتوقع أن تتأخر أكثر التصايات تقدمها في العالم. أما الذين يحلمون هذه القوة على حمل أوطانهم يشيرون إلى أن السرائية الإسرائيلية على قدر خاف من الحركة والقدرة على التكيف، سيكون في المصاحبة الأولى تعرب شريكاً اقتصادياً جديداً يتي تمسك لتفتيت وتشتيت على الصراعات التي سوف تخلق أسواقاً تعود على بالروح في العالم العربي، وما يقوم معه هذا الفوق الأخرس في الخوف كشركاً من إسرائيل قوية في زمن السلام، بينما جيرانها

ضعاف، بلدر ما هو الخوف من ظهور دولة مركزية ديناميكية في المنطقة ستخضع لعضلاتها الاقتصادية والعسكرية) والاستراتيجية (في ظل الحماية الأمريكية) لإعادة هيكلة الشرق الأوسط العربي بما يتماشى مع مصالحها الحيوية بعيدة المدى.



إضافاً إلى هذه المسائل تتناقص الإلتجاسية قاهما أكثر تتعلق بمواضع ضعف إسرائيل على المدى البعيد وتتأخرات المتخولة بحكم طبيعة بيتها واحتمالات الخسوف المستقبلية في مواجهة العالم العربي عمومًا والفلسطينيين بصورة خاصة. ولما يلي أسئلة عن نوع الضحايا الكبيرة التي تتناهبها الإلتجاسية المتخورة:

(١) رغم انصاات إسرائيل الفعلية العربية، ورغم تلوطينها العسكرية إلى خلاف ذلك، ورغم الدعم والحماية الأمريكيين القويين، ورغم

## سـ والاسـلام

## الوقت لم يتأخر . . . والزمن لم يفت

### صادق جلال العظم

إسرائيل أثناء حرب الخليج مرعوبة بسبب أربعين صاروخ سوري عراقي مصوبة تصويها ردياً مما خلق ما يشبه حالة الذعر بين صفوف شعب أعداء جديداً من الناحية العسكرية وازرب على مواجهة الصدام، وما يلت ملقووا دمشق أن يقاروا هذا الوضع للبحر للالعام بحقيقة أنه لم ترد أو تسجل أية حالات دعر أو شلع من أي نوع في بيروت الغربية خلال الحصار الإسرائيلي للمدينة التي دام ثلاثة أشهر في صيف ١٩٨٢، هذا بالرغم من القصف الإسرائيلي المطول والتسويق والمسنج بدعة للعاصمة اللبنانية من الجو والبحر وفي الوقت ذاته، وبالرغم من عدم توافر أية مساعدات لأهل بيروت الغربية من أي طرف باستثناء الاعتماد على مهاراتهم الخاصة وعزيمة البقاء، على المثل للبحر للالعام والفرقة والفرقة والفرقة السورية والإصاات الأولى والخدمات الطبية الخاصة وغيرها ما كان متخاً للإسرائيليين أثناء حرب الخليج. سال أحد الأسفلة يتهم «الإسرائيليين الذين أنشأهم صواريخ سكود» على هم بدام مستهولة «أو لحظة تالية لم يغب عن بال هذا الصديق إن كان متفعل رئيس

الزوار الإلتجاسية إسحق واين رابين قد فعل العكس الأول لوجهة السبوة لياه وياين، هو فعلها الذي استغرت أسلحتها وترجل، وهو فعل الذي اعتدته عن بشدة في وقت لاحق للجمور الإسرائيلي.

العقد العشرين، سبتمبر ٢٠٠٠





## بالجولان أو

يدون الجولان، تظل

القبيلة الموقوتة الضخمة

التي تهدد كل العلاقات

المستقبلية والتسويات

والاتفاقيات من اجارة الجديدة

هي الفلسطينيين أنفسهم،

وخاصة، عرب إسرائيل، وبض

النظر عن كونهم مواطنين

إسرائيليون أو مستعتم

ينتمون إلى دولة

فلسطينية ذات

سيادة اسمية

(٢) في ظل روح إسرائيل الراديكية ورغبتها الشديدة في الحصول على المزيد من الأرض، والمزيد من الاستيطان، والمزيد من المياه، والمزيد من الموارد. لم ستكون لدينا على المدى البعيد صفة للسلام بل حالة عام أخرى من أشكال غير مديدة من التفراز والصراع والعنف.

(٣) بعض النظر عن عدد معاهدات السلام التي بويعها العرب مع إسرائيل، ومهما كانت الاتفاقيات التي يتوصلون إليها معها، ومهما كان عدد الشكايات والمطالبات التي يقدمونها على إسرائيل إلى من هذا قبل بالفضل على تخفيف قلق إسرائيل الجوى بشأن مكانة وموقعها وسفولها وهويتها في منطقة عربية، أو على تهمة ذات القلق أو تشديد، وهو القلق الجوى الذي عسده ثرات طويل من الانتهاكات الشديدة، والسيطرة الإسرائيلية الحاصلة على المنطقة والشكاب بصفتها كما في التكبيلة المفرطة والادعائات الصارخة اللتين تشتمل إحداهما عليها مع ياسر عرفات والفلسطينيين، حتى بعد مصالحة أوسلو المزعومة؟

(٤) تحت التسمية، ساء وضع توازن القوى "التاريخي" بين إسرائيل والعرب في الوقت الحاضر؟ يتسبب ذلك سقوط البيت الأبيض بالبحر بالانتداب إلى هي الوقت الذي انتصرت فيه إسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧ انتصار ساحق خلال ستة أيام، فقد هزمت حرب أكتوبر ١٩٧٣ البعث من أسسها وبعد ذلك انتصرت غزو إسرائيل لجنين سنة ١٩٨٢ واحتلالها القصور ليهرب بكافة مسولة بالنسبة لغزاة على كل الجبهات، حتى في أعين الإسرائيليين أنفسهم. ولم يزل يقاتل حول حتى يثبت الاتفاقية الفلسطينية في نهاية الأمر ولعل من يهيمه الأمر استحالة بناء الأرض الواقع الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة على حاله.

ومرة أخرى فإن عملية تنفيذ الخطة التي أمر بها رئيس الوزراء ييرين سنة ١٩٦٦ حسب خطة في جنوب لبنان، لم تقتل وحسب في ترجمة التفوق الإسرائيلي الكاسع إلى عملية عسكرية بدينامية سريعة ومؤثرة وفعالة التي تكتسب زخمًا وتزداد على إسرائيل نفسها ما لم يعرف (١) ما يعرف الآن باسم مذبحة قانا، حينما قتل مسلمين مسلمين (مسيحيين من نساء القرى والمطابقين) قتلاء الكفاح الإسرائيلي عند لجوئهم إلى منشأة قريبة تابعة للأمم المتحدة. (ب) إزيك هالي شيد إسرائيل بسبب هذه الجارة وإدرات عربية وإسلامية مسيحية لها. (ج) وقف لإطلاق النار جرى ترتيبه على عجل ما زع الجيش الإسرائيلي، (د) إسقاط التناحيين الإسرائيليين ليهرب من حزب العمل من السلطة بعد أسابيع قليلة، (هـ) قيام إسرائيل في آخر الأمر بإفقاء نفسها بحكمة الإحسان من جانب واحد من جنوب لبنان وأسرع وقت ممكن ومع أن منحنى هذه الخطه البياني لا يمشي بأي تحول نوعي في ميزان القوى السلام بين العرب وتحتل فإنه يظل متفاوتًا جديد. أولاً، حول قدرة الجيوش الإسرائيلية القادرة على إبقاء كل من تريد إسرائيل إفقاء في المنطقة على حاله وعلى فرض كل من تريد فرضه عليها، وثانيًا، حول احتمال أن تكون إسرائيل قد وصلت إلى الحدود الخارجية الفاصلة لها فائتاتها الداخلية في مواجهة عام عربي مهزوم يذبح بها، ولكنه عالم عربي ما زال يربو ويتحدى.

(٥) بالجيولان أو بيدون الجولان، تظل القبلية الموقوتة الضخمة التي تهدد كل العلاقات المستقبلية والتسويات والاتفاقيات مع الجارة الضفة هي الفلسطينيين أنفسهم، وخاصة، عرب إسرائيل، وبض النظر عن كونهم مواطنين إسرائيليون أو مستعتم ينتمون إلى دولة فلسطينية ذات سيادة اسمية. أو ساء هذا بخصوص، هناك شيء إيجابي في أوساط الإنجليس في دمشق بشأن الفلسطينيين (الذين) إن تؤدي "تضاميات الوضع النهائي، التي سيتم التفاوض عليها مع رئيس

مطلقة التصير الفلسطينية ياسر عرفات، -قال القدس والمستوطنات واللاجئين- في واقع الأمر إلى أنه نتيجة ترضي الشعب الفلسطيني، لأن إسرائيل لن تقدم إلا الأقل من القليل بشأن هذه المسائل، وأفضل ما يمكن لعرفات أن يأمل به هو تنفيذ اتفاقية واد يعرف التي أعيد الاتفاق بشأنها وإيرتت في أكتوبر ١٩٨٨، لا أكثر. (ب) إن تؤدي ترضيات إسرائيل الاستيطانية، إلا في فلسطين، تتكون من عدد من الجيوب التي تسيطر بها قوات الأمن الإسرائيلية وتخضع لنظام من الفصل العنصري غير الرسمي (أبارتيد). وفي ظل مثل هذه الظروف سوف يستمر الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، بينما سيكون الإسرائيليون أن يصارعوا نظام الأبارتيد هذا ويكافحوا ضده، وهكذا فإنه عندما قال أي شاعر ومفكر فلسطيني كبير منذ فترة ليست بالبعيدة: أو بعضنا الإسرائيليون فترة المواجهة، فإننا سنخيل بأن تكون، السوء عندهم، كانت تلعب في ذهنه وقتها صور من مسرحية جان جينيه "الزنج" (Les negres) ودراسة فرانز كافو "جند أسود وألقة بيضاء" (Peau noire, Masques blancs) حيث يلقب فيهمه الوصف رأسه على عقب في نهاية الأمر، ولذلك سيستمر في تبيد مناقشات الفلسطينيين في دمشق في هذه الأيام زاخرة بالمشيروبات والاستعارات المستمدة من التجربة الجنوب أفريقية لديهم وحديثها.

(٦) لذلك أنه في سوريا وافضون بمحقق لوجود إسرائيل على أنهم يتشككون في القوة في الوقت الحاضر، على ما يبدو. لكن موقفهم يخفى بتعاطف عميق، وفي ظل الظروف المواتية قد يعودون للظهور بقوة من جديد ويصنعون حساباً من إقوات الرأب والعدم ويتحولون إلى قوة حاسمة مجدداً في الحياة السياسية والقانونية السورية، ويبرز بين هؤلاء التأثيرات الإسرائيلية الجارية، التي تتمتع في الوقت الراهن حول قضية إسرائيل من عقيدة الأرض الموقوتة لقول هذه العقيدة بأن الفلسطينيين ولف على الأمة الإسلامية، وبعبارة أخرى، إن فلسطين، إن لم تكن لمثل الخلق، ولف جسمه إلى الأمة الإسلامية، فإنها كانت على الأقل لا يمكن لكان من كان التنازل، لكن في الحديث بها أو بتبنيها سواء أكان هذا فرداً أم حكومة أم جيشاً.

أما النقط الأخر من المفرضين بمحقق فهم القوميين المشدودين الذين يتجمعون حول نسخة مثقلة وعنانية من عقيدة الوقت. فهم يقولون إن فلسطين لا تخص جيلنا وحده، أو أي جيل عربي منهم كان - بل تخص الأمة العربية أو الأمة السورية أو كليهما، وتخص كل أجيالها السابغة والحالية والفاعلة لذا لا يجوز أن تترك بشرية اغتصابها، بل يبقى الاتفاق في واقع قائم فقط. ويعني هذا أن أفضل مسار للعمل علينا هو الاتفاق على الصراع مع إسرائيل مشرعاً على المستقبل واحتمالاته العديدة والمفحمة وما سيضمن لنا لاجيال الجديدة التي لم تتردد بعد فرصة استمرار الكفاح العادل ضد الغاصب، مع بقائه الأمل بختمن ميزان القوى على المستويين المحلي والنوعي في الصالح العربي، وظفت على السطح نسبة في الموقف في مؤتمر القمة السورية الأمريكية في جنيف في مارس الماضي، فهدمنا حاول الرئيس كليلتون إعطاء الرئيس الأسد انطباعاً بأن فسخة السلام تنضج، دور الرئيس السوري بالإشارة إلى استخدام سوريا لانتظار وحتى تستعيد الأجيال القادمة كامل الأرض.

لنذكر كذلك أنه، إلى جانب الخطاب الحكومي الرسمي ومناقشات الجلسات

الخاصة في المجتمع العربي عماثت البلاد فترة راحة نسبية بين التفراز مؤتمري مدريد في أكتوبر ١٩٩١، وانتخاب بياضين متناهيي ريسا لوزراء إسرائيل في مايو ١٩٩١، سيقبيل المثال (١) كانت دولة الموقوتة الوحيدة التي خرجت دون أن يبالها أي شيء من أي حرب الخليج بفضل الطريقة الماهرة وبمعية النظر التي تعامل بها الرئيس حافظ الأسد مع ذلك الوضع الخطير. (ب) بعد الميلاد فوات ذلك معلومة في أعصاب العرب، بل وتبعث بتحاشات اقتصادية بصورة أو بأخرى. (ج) كان الأمريكيون خطيون دور الرئيس الأسد باستمرار، في الوقت الذي كان يبادر فيه بتشكيل العلاقات الأمريكية السورية وصارت العلاقات مع الاتحاد الأوروبي أقوى من أي وقت مضى. (د) وبينما كانت المفاوضات الفاسقات الإسرائيلية في دمشق ومبريدلات تسعد قد وإن كان يبداه، شعر سوريا بظفار لا بأس به من الأرباح والثقة بالنفس، وبدا للمتابعين في دمشق وكأن إسرائيل باتت تركز الآن التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا وثقة من نفسها ومطلقة تسبياً سوف يكون إلى مصحتها تماماً.

إنشاء هذه المصلحة أعلن الرئيس الأسد للعام ١٩٩٢ صيغة الخاصة به، "بالسلام الكامل مقابل السلام الكامل"، من أجل التوصل إلى حل نهائي للصراع مع إسرائيل، ثم إعلان هذا الموقف على مقابلة أجراها معه الصحافي البريطاني الشهير الشؤون السورية باتريك سيل والتي نشرت بالكامل في مجلة "السوء" الصادرة في لندن في ١٠ مايو ١٩٩٢، وعلى مقابلة الصحفية اللبنانية سعاد طوي كتبها سيل نفسه في صحيفته "التبوير" بتاريخ ١١ مايو ١٩٩٢، وكان واضحاً أن صيغة في دمشق أن الرئيس الأس كان يوصل من خلال هذه المقابلة، أول ما يفهمه، أن أي بولص إلى حرب شريفة معقدة من وجهة النظر العربية والمناشآت والرسومات والمعرض والعروض الهادئة التي كانت تحت في المفاوضات الجارية وراء الأبواب المغلقة في واشنطن، وإن كانت التي التي قصده هو وقع الصيغة التي كان قد قرعها بعد رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين إلى حدوده القوقسي، وهي الصيغة الثالثة بأن عمق الانسحاب الإسرائيلي من الجولان سيبتدأ طردياً مع عمق التنازل الذي تعهده سوريا على إسرائيل ما أبطل للجزء الأول احتمال الانسحاب الكامل من الجولان ضمن نطاق ما في قابل للتفاوض.

جاء رد الفعل الإسرائيلي بعد أسبوعين على هيئة مقالة الصحفية في "اليوميات" تاريخية، في ١٩ مايو ١٩٩٣، كتبها إيتان بار رابينوفتش الذي كان وقتها سفيراً لإسرائيل في واشنطن ورئيس الوفد المفاوض مع سوريا. رعب رابينوفتش بمقابلة إيتان باقنبرها "أحد من أهم التفوتات في دورة محادثات السلام العربية الإسرائيلية التي انتهت يوم الخميس الماضي" وعلق عليها، "المصلح الكبير تاتيرت الآن على أعمال الدبلوماسية العنصرية التي قام بها الرئيس السوري في سياق محادثات السلام مع إسرائيل، مع ذلك لم يولد رابينوفتش صيغة السلام الكامل مقابل انسحاب السلام، كما أنه تحدث عن "احتلال تحقيق إنجاز كبير في هذه المفاوضات خلال الشهور المقبلة" وعن "الخط الذي ما زال قائماً يوصلنا إلى مارق".

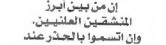
ووفق الأساطير العلبيعة سياسياً في دمشق ملاحظة أن صيغة "السلام الكامل مقابل السلام الكامل"، مجردة التوازي من لوقف السوري التي أخذت مراً بشأن إقامة السلام الكامل والعادل والدائم في المنطقة، ففي حين يعنى "السلام الكامل والشامل والدائم" عبارة كل الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل وتؤسب كل القضايا العربية المتعلقة معها (بما في ذلك القدس الموقوتة الفلسطينية واللاجئون وغيرها)، فإن صيغة "السلام مقابل

كان واضحا ان الشراكين في القتل انهم صيغوا السلام الكامل قبل الانسحاب الفعلي. فتمت المفاوضات السوية عن طريق مفاوضات منفصلة للتحريض الضمني والضغط العربي والفلسطينيين بوجه عام الى ان كان سوريا تدعى الى واسوق واناس في دمشق الذي ارسله ياسر وياسر بنده، وبخاصة، وهو اسى تاجر انهم انتمى الى العرب والعربيين في المفاوضات مع اسرائيل. إضافة الى استمرار اسرائيل في سوريا لم تكن على التشتت الصف من شركائنا العربيات.

توجد رمل خفية في قلوبنا، وقد تدينوا وانعابنا على من قضيا من قتل، ماذا يعني السلام الكامل مع اسرائيل اسرائيل والاتفاقات والمعاهدات والبروتوكولات في المعونات؟ ان يظن ان طبع طبيعة العلاقات مع اسرائيل بالنسبة للجمعية السوري، في كل حين كسوميين في كل من طاحنا الحياة، وقد جاء في العلاقات، بطبع الطغف مع بعض الحكومات في الثقة والعسنى والرسمي، فحسنا هذا. طبعهم - بعد تسمي له

كثيراً، كما نعرف جيداً، على سبيل المثال، تعدّ علاقات السلم العادية والطبيعية عربياً وشرقياً أو سلبياً الوصول بسهولة إلى حافة الحرب التهديد بها، ثم الرجوع عنها بسهولة ملحوظة أيضاً إلى خطابات الأخوة العربية وعلاقات

وطلبنا لما ذكرته بعض النقاد،  
الإسرائيليون في جلسة من الجلسات الأخيرة  
لمفاوضات ميريلاند إلى حد تسليم عدد  
الشروعات لتكامل الاقتصادين  
السوري والإسرائيلي، ولا يمكن



كذلك استبعاد الاستياء العام السوري والعربي من المخالفة الإسرائيلية ليس فقط بل يقيم العرب السلام مع إسرائيل على عدم خذلانهم في بقيومهم وهم في حالة من الفرح والابتهاج.



وعلى خلاف ذلك كله، كانت الصور التي تتداعى إلى ذهني في تلك الفترة تعود جميعاً إلى المعارك السياسية المعروفة لعصر النهضة، في حين أمام مشهد لدعوس ذات إرادة حديدية، من ناحية، ولعريس كله كبرياء، والثقة والياء، من ناحية ثانية، يتمنى كل أن هدماً إلى قبيلة عدوة للقبيلة الأخرى أو إلى سلاطة حاكمة في حروب دائمة مع السلاطة الثانية أو إلى عائلة عربية متخاصمة منذ زمن طويل مع العائلة المنافسة، إلا أنه العريس والعروس إتمام مراسم الزواج... على الرغم من أحدهما لا يطبق الآخر ويكرهه كرها شديداً ويحترق إلى حدود الاحتقار... لأسباب ظاهرة أو خفية لا يتطرق إليها العقل، مع مزاجية دون اعتبار للمشاور المخفوض، مع مخالفة من بعض المخاض الخرجية الضرورية، بعيدة أخرى أن كصمة سوريا مع إسرائيل وقصة إسرائيل مع سوريا هي لشبه يكتابه ورموز ورموز معكوسة متباين.



## تلقت دمشق، رسمياً وشعبياً

وتدليوماسيا، نبدأ انتداب تنبهاهو رئيسنا لوزراء إسرائيل في نهاية شهر مايو ١٩٩٦ ميعز من أن الخسبة الإرتياح، وراح طرفه الأبلد يتدنون قولهم كلاماً من قبيل، انظروا إلى ما يفعله، أولاد عتنا، جنوباً، قتلوا رابين وخذلوا، بيريس وانتخبوا تنبهاهو وأرييل شارون ومسا زالوا يسمون الأيمان بلامهم يبريدون سبوى السلام معنا

ياسر عرفات مراراً من مهانة وإذلال وتجاهل، بل وإهانات على أيدي العديد من الزعماء الإسرائيليين وكان ذلك مباشرة عقب إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلية والمصالحة الشهيرة بين عرفات ورايين في حديقة البيت الأبيض في سبتمبر ١٩٩٣.

أضف إلى ذلك منظر عرفات المزرى وهو يبعد التفاوض مرات عدة على اتفاقات وبرتوكولات ووعود والتزامات سبق أن أعاد التفاوض عليها بطريقة مشبوهة ولم الاتفاق والتوقيع عليها بضمامة من الولايات المتحدة الأمريكية.

تلقت دمشق -رسمياً وشعبياً ودبلوماسياً- نبأ انتخاب تنبهاهو رئيساً لوزراء إسرائيل في نهاية شهر مايو ١٩٩٦ ميعز من الخسبة الإرتياح، وراح طرفه الأبلد يتدنون قولهم كلاماً من قبيل، انظروا إلى ما يفعله، أولاد عتنا، جنوباً، قتلوا رابين وخذلوا، بيريس وانتخبوا تنبهاهو وأرييل شارون ومسا زالوا يسمون الأيمان بلامهم يبريدون سبوى السلام معنا (أولاد عتنا، في الطريقة الساخرة التي يشير بها بعض أهل دمشق إلى الإسرائيليين عندما يتحدثون عنهم في جملاتهم الخاصة). قلت إن دمشق تلقت نبأ وصول تنبهاهو إلى السلطة ميعز من الخسبة والإرتياح الخفية لأن مناقشات التوقيع قامت كلها على التسميم بأن مفاوضات السلام مع إسرائيل الضامنة أمر لا مفر منه... مهما كانت عيوب تلك الأحداث وسقطاتها من وجهة النظر السورية -وجود- السلام هذه، كان من الطبيعي أن ينمو إحساس بالغضب والشوق والتشويق داخل المجتمع السوري، ذلك عندما لم يحدث أي شيء من هذا القبيل يات قدر من الخسبة أمر لا مفر منه كذلك. أما الإرتياح فسيبه تأجيل موعد اتخاذ القرارات الصعبة والمضائق الأولية والتراجعات العرجية وهو التاجيل الذي لم يكن لسوريا يد في صمته، فلتفكير، بعض الأسباب، وقع في الطرف الآخر، إسرائيل في سوريا، هي التي انسحبت من مفاوضات واتى في سبتمبر/أيلول ٣ مارس ١٩٩٦، في وقت كانت هذه المرة الأولى التي لم يلق فيها أحد بوابل من سوريا... وما حدثنا أو أسمعنا أو علمنا -بمخاطبة إعلانية مفاهات السلام أو السعي للقضاء على ما يشكك بشكل صريح، وبصمته كذلك إضافة التي لم أرط الدبلوماسيين الغربيين في مثل أكثر صراحة وسهولة- انتقاد إسرائيل ما كانوا عليه في فترة وجود تنبهاهو في الحكم.



سرعان ما فهم وصول تنبهاهو وسياساته في دمشق على أنه إرتداد إلى سياسات حكومة شامير وتكتيكاتها المعروفة، وعلى أنه تكوّن في فترة "السلام مقابل السلام" المتشددة لنحل محل فترة "السلام مقابل الأرض" التي كانت تقوم عليها المفاوضات حتى ذلك الوقت، وشعر الفلسطينيون السوريون بارتياح كبير ورضا نتيجة لتصرحات تنبهاهو، خاصة لأنهالة السلاطة الشهيرة -لا للتناحسب من مرتعات الجولان- لأدولة فلسطينية مستقلة، لأحد وسط بشأن القدس الشرقية، وكان الهدف من أسماها، الترتيبات الفرعية، مع سوريا هو التوقيع التدريجي للعلاقات بين البلدين دون أي انسحاب من الجولان، كما أكدت الخطوط العريضة التي أرسلها إلى أكنيست على أن حكومة -تري مرتعات الجولان- على أنها ضرورية لأن الدولة، وأن "الاحتفاظ بالسيادة الإسرائيلية على الجولان سيكون الأساس لتي ترتيبات مع سوريا، كما اعتبر الفلسطينيون مجي تنبهاهو إلى السلطة تأكيداً لأطروحاتهم القليلة أنه الحق الحقيقية لا بد لإسرائيل من أن تترد إلى طبيعتها

الأصلية كمجتمع استعماري استيطاني وكدولة عابونية محاربة يبعها التوسع والهجرة والأرض والإستيطان والموارد أكثر بكثير مما يبعها السلام، وعلى الوقت تلك كسان هناك ثرب في المجتمع المدني السوري -وخاصة في أوساط الإنكليسيين- ما إذا كان الفصل الإسرائيلي الجديد، سوف يذبل بالانكماش في سوريا لثارتها إلى صولاته ومساكنته وخطاباته السابقة على مؤثر عديد، لأن أيًا من هذه الخواص لم يتحقق، بل على العكس من ذلك، استقلت الحكومة السورية بدهاء من الفترة التي استخبتها حكومة تنبهاهو في السلطة باستخدام خطاب "سلامي، عقال وموازن رفع الموقف السوري إلى سوايق أرقى سياسياً وأخلاقياً في نظر المجتمع الدولي، وذلك بالمراسل المكون، أو على أن الذي انسحب من المفاوضات في مبريدون مع إسرائيل وليست سوريا، وثباتها، على أن الذي انسحب من عملية السلام ويدل بغير فهمها هو إسرائيل وليست سوريا، وثباتها، على أن سوريا هي المستعدة لاستئناف محادثات السلام فوراً من حيث التلقت وليس إسرائيل، أما هي المستوى المحلي فقد أثارها إلى تغييرات مهمة على الخط الرسمي أو الإعلاني على الناحية للسوداء المعة للاستاذات فقط، وبخاصة إذن أن سياسات سوريا قد وضعت بصراحة خلال فترة حكم تنبهاهو، بحيث تستميل الرأي العام للمجتمع العربي قدر الإمكان وتجدد لها صدى إيجابياً لدى بعض الخلفاء، الدولة وهي الهيئة العامة على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والغرب بصورة عامة.

في مطلع فترة وجود تنبهاهو في السلطة، توصلت سوريا بخاصة فرصتين تاريخيتين للتحول إلى سياسة السلام مع إسرائيل واستعادة مرتعات الجولان، من المخضر أن تكون الفرصة الأولى قد سمنت لتفكيك رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق رابين عن الإختراق السري الإسرائيلي الذي كان قد التوصل إليه على المسار الفلسطيني في أوسلو وذلك بدلاً من الاستمرار في مفاوضات السلام، أما الفرصة الثانية فسمنت، طبياً لهذا المخطط، بعد اغتيال رابين وعندما قرر رئيس الوزراء بيريس إجراء انتخابات مبكرة بدلاً من استكمال فترة رئاسته، سلمة، وبمضي الإهتمام بقول أن خذر الرئيس الأسد الزائد وشككه وسدوله في المسئلة عن ضياع الفرصتين، وأثار وزير الخارجية الأمريكي إرنست رابين في هذه التهمة في مقابلة أجرتها معه صحيفة "ها آرتس" الإسرائيلية في أواخر أكتوبر ١٩٩٧، ما جرت أورد السفير إيتان رابينوفيتش هذه المفاوضات في كتابه الجديد، "حالة السلام: المفاوضات الإسرائيلية السورية: The Brink of Peace: The Israeli-Syrian Negotiations" -كسان من الطبيعي أن يتداول مصنع المالعات في دمشق هذه التكتيكات، ولكن دون التوصل إلى أية نتائج هامة أو استكشافات بيته في الوقت.

وطبقاً لما ذكره رابينوفيتش، فقد أرسل رابين في ٣ أغسطس رسالة إلى الأسد، عبر أمين خريستوفور ودينس روس، استعجب فيها إمكانية الاتفاق على "اتفاقية سلام محددة جداً، تشمل كل من سوريا ولبنان، وعاد الوسيطان الأمريكيين، من دمشق بريد، باعتباره إيجابياً، إلا أن رابين زاد مخيفاً بلداً، وجعل هذا الجواب برفوش، راجعاً جنيناً على إختراق أوسلو، الذي كان يطمح بصرية تامة، بدلاً من الاستمرار في المفاوضات مع سوريا.

تعرّف أن الرسالة التي أرسلها رابين لأسد كانت انخراطاً بانحساب التناحسين الكامل من مرتعات الجولان مقابل التزام

في ذلك الوقت أيضاً كانت دمشق كلها تعرف أن الإسرائيليين يصفقون بشدة، بدعم من الولايات المتحدة من أجل الحصول على إعلان مبادئ، مع سوريا، واجتماع قمة محتفل مع الأسد بقبيلة طريق طويل وشاق من المفاوضات الملتزمة بشأن كل القضايا الصعبة التي تعرف جميعاً أنها تلقت حثلاً دون السلام بين البلدين، إلا أن دمشق كلها تعرفت أيضاً أن طريقة الأسد في التفاوض والاتفاق أو لا على طريقة الأسد هي في الحقيقة في المتناحر عليها، وبعد ذلك الغضب دماً باتجاه إعلان المبادئ، واجتماع القمة والمراسم والاستبشار التي أتى في ذلك في الحساد، باعتبارها كلها الإبتهاج الذي يتوخى العملية التفاوضية بكاملها، ومن المؤكد أنه بدا في دمشق أن الرئيس الأسد استمطر كل الدروس المنسية من تجربة المصادات المكرة مع صيغة "إعلان المبادئ" الآن، وإجراء المفاوضات لاحقاً، ولتاني الدروس والمناخات الخسبة الأخرى التي استفاد منها الرئيس الأسد ما تعرض له





من الطبيعي ان  
تجد سوريا استيعاب  
اتفاقية سلام قامة على  
الامن، التي تضمنه سوريا  
وتعرف كيف تتعامل معه جيدا،  
أسهل عليها بكثير من استيعاب  
اتفاقية مشقة مخطط  
ومشروعات اقتصادية مضحكة  
تصرفونها لها غير جائزة  
للتعامل معها، من هنا  
الاتحاد الذي ساد دمشق  
يعدم جدية المبادرات  
الإسرائيلية هذه  
كلها



سوريا التكال بأمن إسرائيل وشروط التضييق،  
وتعلم كذلة أن رد الأسد، الذي اعتبره  
الوسيطان الأمريكيين إيجابيا، بينما رآه رابين  
مخيبا للأمل، كان يسعى لتوضيح ما إذا كان  
السلام المقترح سيؤدي بمقتضى إلى خط الرابع  
من يونيو ١٩٦٧ أن كما سيستوقف عند الحدود  
الدولية لسنة ١٩٢٣ كما سيستوقف عند الحدود  
الانتداب الفرنسية والإسرائيلية في سوريا  
وتفصيل على التوالي، وكان الاتفاق لحدود  
١٩٢٣ سيجتمع سوريا من العودة إلى الركن  
الشمالى الشرقى من بحيرة طبرية ومن  
استعادة الأرض التي صارت الآن متباعدة المياه  
العذبة الحارة المعروفة باسم بحيرة الأسد  
كان في الأصل قرية فلسطينية عربية قديمة  
تحت هذا الاسم، وعلما ما ذكره بعض المراقبين  
والحللن لعملية السلام، ضيع الرعاة  
الأمريكيون في هذه المفاوضات غير المباشرة  
فرصة جيدة لتحقيق إخراج دمان على المسار  
السوري الإسرائيلي بعدم مشاركتهم مع الجانب  
الإسرائيلي التوضيح الذي سبى إليه الرئيس  
الأسد في حينه.  
ومضى رابينوفتش قائلا أنه عندما تولى  
ميريس رئاسة الوزراء، بحث من جانبها من  
إجهاض المسار السوري من خلال عدد من  
المقترحات الاقتصادية الإسرائيلية والإجراءات  
السياسية الدبلوماسية (سجلت قصة ميجر مع  
الرئيس الأسد، على أساس المثال) فبعد هذا  
تعزيز فرصة الانتفاضة حين يحد من  
حجمه الانتفاخات، لأنه غالبا ما ذكره  
رابينوفتش، فإن رد الرئيس الأسد على هذه  
مشاورات ميريس هذه جاء رد إيجابيا بخير،  
وتسديد التمسك، وقصة الخط في التحصيل  
الأخير، في إرضاء ميريس ولي، توفير الشروط  
اللائمة له ليعمل الاتفاقية جيدة في الوقت  
المناسب، ونشيطه ذلك، لم يطر ميريس لإجراء  
لإجراء التنازلات السياسية، فحسب، بل دعا  
للجيش القيام بعملية، «مناخد العقب»  
المستعجلة ضد حزب الله في جنوب لبنان.  
جاء رد السوري الإسرائيلي واليه في هذه  
المشورة على لسان باتريك سيل في دراسته  
التي نشرها في مجلة الدراسات الفلسطينية  
(خريف ١٩٩٦، الطبعة الانكليزية) حيث يرى  
أنه في حين عرض الرئيس الأسد إلى رابين  
«السلام صفقة تنازلات الجوان استيعاب إلى مبدأ  
«السلام التكال مقابل الانتداب الكامل»، لم  
يؤثر الرئيس الإسرائيلي وقبلة التسوية  
بعقلها، بل كان يريد منها مقابلة الانتداب  
بشروط صريحة وخفية متوقعة لمن إضخاص  
عملية الانتداب إلى استفتاء شعبي عام في  
إسرائيل وإعادة ميطرة القوات المسلحة السورية  
ما كان يجعل بدوره الفرصة لتوصل إلى  
اتفاق.

أما الره انقراض إجابة قد جاء على لسان  
سفير سوريا في واشنطن في تلك الفترة  
ورئيس وقبلة المفاوضات ورئيس على العلم في  
مقابلة شاملة نشرتها، له «مجلة الدراسات  
الفلسطينية» في طياتها العربية والإنكليزية  
والفرنسية (شباط ١٩٩٧)، تشكل هذه المقابلة،  
دون أدنى ريب، أفضل عرض أوجبه النظر  
السورية الرسمية بالنسبة لجبريات الأمور في  
المفاوضات مع إسرائيل وأقارها تصديرا وعقدا.  
قد السفير وليد المعلم التهمة الموجهة إلى  
سوريا بشأن تقويضات من فرصة ذهبية  
استرجاع الجوان التي تنازله في سوريا ما  
كانت لتدخل في أية مساومات جيدة حول  
مطالبات إسرائيل المتعلقة بالترتيبات الأمنية  
وعلاقات سوريا العربية (التبليغ) والجدول  
الزمني لإتمام الصفقة... إلخ، إلا بعد ارتفاع  
مواقفة إسرائيلية على الانتداب العسكري  
والذي التكال من قضية الجوان، وقد عكس  
رابينوفتش عن تلك الموقف السوري في كتابه  
المذكور سابقا بقوله أنه منذ بدء المفاوضات في  
شهر أغسطس ١٩٩٦ رفض الإسرائيليون أن  
يتزحزحوا قديمه لانتظار موافقهم قبل مسامح  
تكتلين: الانتداب الكامل، وتابع وليد المعلم

لقناة أن الجانب السوري تلقاها مفاجأة كاملة  
مزجوة عند الإعلان عن التنازلات أوسلو وعند  
مستقبله للخطوات السريعة للاتفاقية  
المسار الأردني-الإسرائيلي والتي أدت إلى  
توقيع اتفاق سلام مقرر وسريع بين الدولتين  
بعبارة ثانية، إن الذي دمر فرصة حدوث  
إختراق حقيقي في المفاوضات السورية-  
الإسرائيلية وقتها ليس القرد أو التفتخر أو  
التفتع السوري، بل خروج اتفاقيات أوسلو  
السرية إلى العلن وما لحق ذلك من ترتيبات  
جديدة وحاسمة مع الأيمن.



أما فيما يتعلق بالفرصة «الضائعة»  
الغائبة، على أن استلام ميريس السلطة بعد  
إغتيال رابين، يؤكد المعلم أن دعوة ميريس  
لإجراء انتدابات مكررة وتعليق أحداثات  
السلام في ميرالاند ما عالجين سوريا بما لا  
يقبل من اتفاقية أوسلو، وهو يرجع الفرائين  
لضغوط إسرائيلية داخلية وهجوم حزبية  
وليس لأي فرض سلام سبخت فجأة، وتأييدا  
لواقعة، يشير المعلم إلى مصادر إسرائيلية  
أثمت ميريس نفسه بأصاحة فكرة ذهبية  
للتوصل إلى سلام مع سوريا، والإشارة في هذا  
في المقام الأول إلى التفتق القديسة بشأن  
التفاسيل الخاصة بمفاوضات رابين مع سوريا  
في أعقابها أولي أن ولي كاتز (Only Ayalat  
في سيرة شيمون بيريس التي كتبها  
بمنوال: الرجل الذي لم يشكن من الفوز) Katz  
(Man Who Could Not Win) ولما المعلم ذلك  
إلى مقارنة تفرؤية أتيمت كثيرا أجريت مع  
كثير المفاهيم مع سوريا في عهد بيريس،  
يوري سافير، و (١) عرفت بأن التفكير من  
القديم كان في تحقق مع سوريا في مفاوضات  
ميرالاند (٢) تكتيد أن الجانبين أوتكا  
بالعلم على الوصول إلى اتفاق دمان حسب  
بيريس من المحادثات، (ج) غياب كل ذكر لأي  
قصة ضائعة أو غير ضائعة مع سوريا.  
في الوقت ذاته، ترفض دمشق التماس أن له  
تكن مشاة إلى فرض ضائقة قلة للسلام  
واسترداد الجوان الخ. بل مناورات علاقات  
القوة المتعددة بين الطرفين وتكتيكات كل واحد  
منه لتفاد تحقيق ما يكتن تحفيطه من أهدافه  
الصريحة والضمنية. على سبيل المثال، فمن  
تصرف أن أن المبادرة التي قام بها رابين  
بالتجاه سوريا في اللحظة الأخيرة قبل تبنيه  
العلمي لخيار أوسلو-أي العرض الذي بعث به  
إلى الرئيس الأسد بواسطة كريستوفر ويندين  
روس في ٣ = ٤ أغسطس ١٩٩٦، لم يكن  
المقصود منها لإخراج الرئيس السوري  
بوضعه أمام أمر واقع ناجز يفرق رابين جيدا  
أن الأسد سرفعه إما بلقة فلسطينية أو  
بلغة أكثر فجاجة، بعبارة أخرى، لم تكن  
مبادرة رابين مبادرة حقيقية عرفها الاستمرار  
في المفاوضات أو تعميلا أو تسهيلات بقدر ما  
كانت محاولة على صفة فجأة ومتعالية مطلوب  
من الأسد إما أن يقبل بها على مآلته وكما هي أو  
أن يرفضها على علاتها وكما هي، معلوم أيضا  
أن أقوال الأسد بهذا صفة كان سيضعه لورا  
في الموقع الذي وجد ياسر عرفات نفسه فيه  
بعد أوسلو، أي موقع الخط للعصف العربي  
والحقلي عن شركائه العرب في المفاوضات،  
بالإضافة إلى تحويل كل الجهود التي بذلها  
للتصالح على حد أدنى من تماسك «الجبهة  
العربية الشرقية» في التفاوض مع إسرائيل إلى  
مؤالة لاكثر، تنطبق اعتبارات مشابهة على  
المبادرة السريعة التي يفتخر أن بيريس  
توجه بها إلى سوريا عند استلامه السلطة بعد  
رايين ولكن ومن نتيجة جاءت محاولة بيريس  
وهي أيضا ملقة بالمطاب والشروط التي كان  
على سوريا لتبنيها بصورة شديدة أو أن  
تتحمّل نتائج الانتظار والمجازفات والمخاطر  
التي بدت أن تتسرب إلى الانتفاخات

الإسرائيلية المكررة، وفيما يلي أبرز المطالب  
والشروط التي رافقت المبادرة المخكرة:  
(١) إجماع فضاء بين جون فوربا مع  
الرئيس الأسد، على أن يتقدم في قضية خيفار  
أول أو في دمشق خيفار دان أو في واشنطن  
خيفار دان، في الواقع لم يجعل ميريس  
استمرار المفاوضات الجوان على المسار السوري  
معلقة على مثل هذا الإجماع، وحسب، بل  
مضى إلى حد اعتبارها «قائمة الانتظار الحاسم»  
(حسب توصيف رابينوفتش) لأن اتفاق سلام  
مع سوريا.

(٢) تحويل قضية الجوان إلى منطقة  
الاقتصاد حرة أو منطقة اقتصادية  
كثيفة، كجزء من الشرق الأوسط الجديد الذي  
أخذ ميريس يدعو إليه من جانب واحد.  
(٣) إنشاء وتطور مشروعات اقتصادية  
وبصالح مشتركة في المناطق المعيشة والحدود  
بين الجانبين بحيث تشكل الخيفار الأمام لـ  
«نوعية السلام الأمل وعقده».

(٤) إنشاء منظمة أو اللجنة تحت إشراف  
أمريكا وإمانيها يتم طرحها تحت اسم خطة  
«كثيرون».  
في دمشق ما كان كسبيرا بيريس هذه  
تجدة أذات حليفة بينه من إيهابا لميريس  
بسطة وهي أن يتقدم أو تمنة على جميع  
المستويات ما يعني أن درجة سيطرة الره  
الأممي عليها وعلى ما لا يقل أب من درجة  
سيطرة في إسرائيل عليها. أما من الناحية  
التي تجد سوريا إسرائيل اتفاقية سلام طغية  
على الأمن، الذي تقيمه سوريا وتعتبر كيف  
تتعامل معه جيدا، أسهل عليها بكثير من  
استيعاب اتفاقية سلام طغية ومشروعات  
الاقتصادية مضحكة مكررة سوريا أنها غير  
جائزة للتعامل معها، من هنا الاعتقاد الذي  
ساد دمشق بعدم جدية المبادرات الإسرائيلية  
هذه كلها أن إسرائيل تختب بالعلم في تقنيات  
جبهة المفاوضات العربية والتي تعزيز إيهاباها  
للتعامل مع العربية العربية والتي تعزيز إيهاباها  
بذلك سوريا وتارة أخرى واحدة حتى نهاية  
عملية التفاوض مع إيهاباها.

جاء رد ثات على هذه التهمة الموجهة إلى سوريا  
بإضاعة أكثر من فرصة لتحقيق السلام  
واستعادة الجوان الخ. بل مناورات سيرة مرة أخرى  
وذلك إلى ثلاث مقالات نشرتها له مسجيلة  
«الحياة» (نوفمبر ٢٢ و ٢١ و ١٩٩٦)، بعد  
أن راجع سفير مسمار المفاوضات السورية-  
الإسرائيلية استنتج بأن العرض الذي وجهه  
لرايين إلى الأسد قبل لب تبنيه العلني والصريح  
للتنازلات العاصي على المسار الفلسطيني في  
أوسلو لم يكن في حقيقته إلا «خيلة» أو ضعة  
سياسية من جانب رابين عرفها تغطية قراره  
المسبق بالسفير قديمه على المسار الفلسطيني  
استنادا إلى أوسلو وتارة المسار السوري  
للتسليم. كان رابين يحتاج إلى هذا مظهر  
للخفية، ولذا، لم يول أنه لم يكن يعلم  
أن لديه تقويضا من الشعب الإسرائيلي  
للاستيعاب الكامل من الشعب الإسرائيلي  
الطرف الأمريكي كان يضغط وقبلة بالتجاه  
تحقيق إختراق على المسار السوري.



أما بالنسبة لفرصة استعادة الجوان  
التي لم يتم وقال أن سوريا اضاعتها عند  
الاستلام ميريس السلطة، فإن باتريك سيل يتفق  
مع وليد المعلم في الرده عليها مع إضافة أنه  
لمجبال باستوائية على عاتق بيريس بالنسبة  
قضية المجهات الاقتصادية الإسلامية المشهورة  
على الإسرائيليين حين أن الأخير لخيفارات  
باعتبار لخيفارات في حماس بجعي  
عياش (المعروف بالقدس) على الرغم من أن  
الهندس كان على نشاطاته كلها منذ ما يزيد  
على الستة.

وحدات نظير ١٠





كانت للحناج أشخاص يزارون في قصر «المخزوم» بالإسكندرية شرفة تطل على جانب من المدينة والبحير صفاً، ولا أعرف مناظر طبعية كثيرة تصارع بهاها وروافها، على تلك الشرفة وسرج الطرف في رضاء ملك السبعة الساحرة، وكنت ألتقي الفقرة تعرفتني وروعتها وتريدها ساء وبهاه، محبيل لي بـ قطعة مختارة من حبيب «دانيو» قد انطلقت وأرتمت في أحصابي.

ولما وصلت إلى تلك الليلة إلى «المخزوم» وصعدت إلى الحناج الخاص بالملك، وجدت لي الانتظار على تلك الشرفة يأمر من فاروق بنفس يقضي من إرداء مالدسة هفتيت في ملك اللحظة أن تعصي السهرة في القصر، ولم تكن هذه أو مرة سالت فيها نفسي كيف يبحر فاروق هذه الحمة الصمغرة مع ما يكن ن سوافر فيها من «سيدان التسالية» ويؤثر عليه الأماكس التي يشاها في المدينة.

غير أنه أقبل عليّ «بالرطب» دي شامبره ففرحت ورجوت أن يكون له عمل عن الخروج من القصر فستعقب بسهرة هائلة، وخصوصاً أن القصر كان بداً في تلك الليلة فزاد ما حولنا لفتة وضياء.

وصاحمني فاروق صامداً، ولم يرد عليّ ما وجهته إليه من تحية، ولم تفتقر شفتاه عن ابتسامته ما وابتدأت أن هناك ما يهسه ويرجعه، فقد كانت هذه هي عارته في لفتاتي متى كان مشغولاً بأعمال فلما

وانشبه إلى صور الشرفة، وانكأ عليه، وحقق النظر في الفضاء كمن يتقاسم في شيء بعيد يستريح لانبياحه، ولكن نظراته ولامح وجهه كانت تدور عن أنه شارد الذهن، حزبي، ثم أخذ يفارقه بصوت سمسمو كالحلوم، وهو صامت كليب لا يتقوى بكلمة واحدة.

وكان اليهود والسكون يجلسان على حدائق «المخزوم» في تلك الساعة، فلم تكن الآن تسمع صوت موت الرماح وفي تفاع الصفوف وتعامتلاتها، وصوت مسامير حذاء الجندي الذي يسير تحت الشرفة فهدأ وأبواباً لبقاؤه صوره ويظهر شماسة، فبدأت لي كل دقيقة كأنها حافلة من الرمال، ولأول مرة شعرت في ذلك المكان بموحشة خبيثة عسى جناناً وسحره، ولم يلبث هذا الشعور أن اقترب منلقابش شديد إلى أبلى أن فاروق يعلو صوته على نخب طيور، وأن هذا اليبس يذلل بشر مستطير.

وحاولت أن أعين نوع هذا الشر، فعرضت لي بعني جميع الموضوعات التي يخطر أن تنشئ له هذه الأمانة، فلم أجد يهبها موصوفاً واحد، يعلو وجوهه ويفسر اصطفاهاه.

في حياته الخاصة كانت الطليعة تامة منه وسير روضته فريداً لا يبعثه سوى صعد، وثيقه يذلل ولا ينعش د ر يكون غلاته الأزوج مصدر هذه الكاية الفخائية، وكانت صفة بناته علي ما يرام، فلا شغل له إلا من هذه الحياة، ولا هم.

أما في حياته العامة، فكان على وعاق مع الوزارة لثقافته، وليس في الحق السياسية أحب، أو سرج، ما يترجعه أو يهغه فعا أن يوحه، دى ودانى يهغه.

وبدا هو يقول بـ فرسيه فهدر سعضي يومه منسج حذ.

كما يهده العباد من غير أن يلتفت إلى واستمر يحدق في أعضاء كانه يحاطب أقر ولا يحاطمي.

وأضحت ما سمعته منه، ولم يهتفي بعن في تلك اللحظة بهارة مناسبة الأوليا

## طلاق امبراطورة!

١٩٧٩

أظهرت لي تحرياتي أن **الأميرة المالكة الإيرانية اغتبطت اغتباطاً بزواج إلى العهد من فوزية**، إنها رحبت تحريبياً حاراً، وأن الشاه والوالد رضا بهلوي، أحبها جميعاً وأحاطها بحمايتهم وحشائهم، وأنه بلغ من شدة تعلقه بها وحدها عليها، أنه أضحي يتقاع بوجودها بالقرص منه

١٩٧٩

## كريم شابات

ما ألعن طلاق شاه إيران والامبراطورة فوزية لم يعرف الناس أسبابه، بل إن الشاه نفسه لم يعرف الأسباب الحقيقية، وفوزية نفسها لم تعرفها كذلك هذه الفصول تميل للثام لأول مرة عن هذه القصة الفريدة في نوعها، وهي قصة تيسر في بعض أجزائها أقرب إلى القصص الخيالية منها إلى القصص الواقعية، ومع ذلك أؤكد أنه ليس في هذا العرض سطر واحد من نسج الخيال.

وعني وقائع هذه القصة يحدلي بأحلي مظهر أنه على فاروق شخصيتان محتفظتان بمتن أنعان السيطرة على إراته ومشاعره،

كريم

١٩٧٩

الزمت صمتي، واعتفيت بالاقتراب منه، وأرفت سمعي، فإذا هو يقول بالعربية: «أنا المسؤول» وسكت.

فقلت: إنني لم أر مولانا على هذه الحالة قط، فما الذي جرى وهل هناك شيء لا يمكن معالجته؟

واستهل حديثه عن شقيقته بقوله: إن فوزية تعيشة صفاً، وتعيش عيشة قاسية، عيشة كلها مرارة، وكلها نكد، وكلها شقاء، وكلها بكاء، وأنا المسؤول عن ذلك!

فقلت لأشرف الآن الكلام عن المسؤولية، فالحديث فيها لا يعالج الموقف، ونشئت الأخبار التي وصلت إلي جلائها لعلنا نهدي إلى ما ينعى عله

فقال لقد لحصت لك الأخبار التي بلغتني حتى الآن إن فوزية تعيش في حبيب وهذا هي الأخبار.

فقلت، وهي ات واقف من صحتها؟ فقال ثقة تامة!

فقلت هل هي من سفير مصر في إيران؟ فقال لا، ولا ينعى للسفير أن يعرف

المعلومات التي تضمنتها التقرير السري الذي تلقته!

فقلت ألا يحسن سؤال السفير عنها لربما أمكنه أن يحققها، ثم يوافي جلائنا بمشجئة تحقيقه، فيكون لدينا سم يمتد عليه

فقال عاضباً قلت لك إن لي ثقة تامة بمصدر التقرير!

فقلت دعني يا أهدم إنا دع إلى الكلام في هذه اللحظة، فالموضوع خطير جداً، وديق جداً، ولذلك أعتقد أنه يتعين علينا أن نستوفى من صحة هذه الأخبار قبل أن نخطو أي خطوة، فإن الأمر أخطر من أن

فلم يعلق إحدنا وإحاطتني نكلا، ما أعلم غرضك... أنت تريد أن تعرف اسم كاتب التقرير ولكني لن أريحك، ويتكبد لي تعلم أن شاب مصري سليم في طهران ويتصل بالامبراطورة عن طريق أنسة مصرية قريبة إليها، فهل يعتقد ذلك!

فقلت أود أن أسول أنه لو أراتت الامبراطورة أن تبذل هذه الأخبار لجلائنا، لأصحت بها إلى سفير مصر وكلفه إبلاغها لك

فقال ربما لم يتيسر له ذلك.

فقلت: وهناك زوجة السفير، كان يمكنها أن تعطينا رسالة سوية لجلائنا.

فقال: ربما لم يتيسر لها هذا أيضاً، وأنت لا تعرف فوزية، إنها أعجز من أن تلجأ إلى أي حيلة من هذا القبيل، وحتى لو أتاحت لها الفرصة لشخصها ألقائها من الألفاظ بشكواها إلى السفير أو إلى زوجته!

فقلت: إن جلائنا طلب أن تصدق الأخبار التي وصلت إلي اليوم، كأنها أخبار رسمية ثابتة لا داعي لشكها.

فقال إن الخبر الخاص بعرض فوزية ليس جديداً عليّ، إنني أعرف أنها كانت مريضة وأنها ضعيفة جداً.

ثم استطرحت حديثي عن ظروف زواجه فقال: كانت فوزية حياء، جدا وفي غداة ولا تعرف عن الجح إلى أسامة، ومن المحقق أن حديثي عما في ألباب عرقته قبل زواجها لم يحاوذ عبارات التحية، ولم يكن لها في الزواج

أولى الرجل الذي توه أن تكون زوجة له رأي معين، فلما كاشفتها بكرة زواجها من الشاه (وكان يومئذ ولياً للعهد) قالت لي بهولها المعتاد: «إنا كنت تريد أني أزوج به فلنيس ما تريد».

فقلت لها: إنني أود أن يتم هذا الزواج، ولكنني لا أجسر عليه أن كنت لا تمانين إليه.

فقلت: «ما دعا أنت تراه مناسياً، فلماذا أن يكون كذلك، ثم ألقها على صورته، فابنمت وقالت: «إني لا أعرفه ولا أعرف غيره ولكني أعتمد على رأيت وأعمل به فليلتها، وهماها، ورجوت لها زواجا سعيدا موفيا، ولابغت الشاه موافقتي على المشروع

وإنما انتهى حديثه عن ظروف رواج هوزية من النساء قلت له : ولكن ألم توافق فائزة علي زواجها من محمد علي زولف بالطريقة نفسها؟

فقال : سي لم أجب علي فائزده يوما واحدا إنها ليست هوزية ان هوزية سمطة وعاقلة وبمحمل وسكت ويرضع له فائزده ففوية وعصمة وتعرف ما يريد ولا يستطعم زوحها - أن يسمى لها علي طرف .

ولم سمطه سي بعينها علي حديثه وعدت لي الخلق و ب فخر طبعها فبعدت



وكنت لا زال ألقب حديثه المحير عي كافة وجوهه حين تطلب علي الثعاس . فقلت وان أقول لنفسي لو عرف الناس أحوال أصحاب الصور علي حقيقتهم:

استمرت فرصة وجودي في القاهرة فمرت بعض المفوضيات الأجنبية التي كان لي فيها أصدقاء قديمون تصور الأحاديث بينهم وبينهم بصراحة واستطاعهم أخبارهم ومعلوماتهم عن الإمبراطورة هوزية وحياتها في طراس وعن نوع العلاقات الخاصة بينها وبين زوجها الشاب

وأظهرت لي تصريحاتي بن الأسرة للملكة إليزابيثة المتمدنت اغتاسا بزوج ولي العهد من هوزية ، وأنها رحيث ترهيب حاراً و ن الشاد الولد - رضا يهلوي - أخيه حيا جفا وحاشيت بعديته وحذره وأنه سمع بن شدة تحفه بب وحده عبيها به فصحى يتفعل بوجودها بسلوك منه ويخترص عي سي تكون في مقدمة الجالسين حوله إلى المائدة ساعة عدائه ، حتى أنه لما دخل حجرة الأكل يوما وسال عنها و قيل له أنها متخلقة نوعا مدرلة قلب حاججيه واستغفني عن عدائه وعاد إلى مكتبه ، ولم يهدأ له مال حتي أبلغوه أنها استمرت عاقبتهم

وكانما أراد أن يسعدنها علي التماهي سيوم الذي يخلقه فيه روحه علي العرش فكان يقابل الوزراء أحياسا بحضورها ، ويناقشهم في شئون الدولة عي سمع منها هذا من جهة الواسد ولقد كان الولد ، كل شيء ، في إيران كما هو معلوم

أما من جهة ولي عهده ، فإن جميع الدلائل كانت تدل عي أنه يحب عروسه ، ويقدرها ، ويحترمها و نه يدس جهده تيمسها عريته وأيضاها علي حياتها البعيدة في وطنه اخبره

ولما رنكي المرس وكب بفوا السد بواس عن المصير وسلا بد بطر مخير ما عي عادات السد لسب مروجه وقد رادها مؤثقا تعظيما بالآية سي ررقشا

تلك كانت خلاصة المعلومات التي ولقت عليها في الدوائر التي ورنها وقجاجة طاف يلمس خاطر لا يرى كيف شق طريقه إليه .

وإنما هذا الخاطر يقول لي ، إلا يخسر ب يكون لأحد مصنحه في أ بيغي في روع هوزي ر شفتها بعصه وسدنه و ن نوع بييه وبس «جلا» حيه ساد إيران . فكب يعلم المشكلات التي تواجهاها برأ وسما يقتضيها من مطامع دولية ، وكنا نعلم ما تعامسه بسبب المؤامرات والدسائس الحارجة . فلما لا تكون ، لأحسان سي سميت إلى كاتب التقرير شظرا من مؤامرة تدبر براعة ومهارة لأساد النح بين الإمبراطورة والشاه ، ومن ثم بين مصر وإيران ، تحققتا لأغراض يتوخاها أصحاب المؤامرة ومدبروها



الشد محمد زوح والأميرة هوزية صورة الزفاف



وبعد ما تأملت ملياً في الاتجاه الجديد الذي اتجه إليه تفكيري لثت نفسي على استرسالي في إحياء وحالات أنظر هذا سطر من معنى هذه الفصحى وحسباً انصرفت من يد يريح بي فصح حبه لأعجل به الاحتمال ولا استعصده، ومن حبه حري لا أجعله حيزاً انزاولي في بحثي

ول عدت إلى الأسكندرية، ولعلدت قروفي، لاحظت تحسناً حلياً في حالته العصبية المعوية، وحين إنني أكثر استعداداً لتخفيف العقل والمفط في الموضوع الذي بات شغله الشاغل

وحذلتني عن ريارتي للمقوصيات التي ترتبط ببعض رعاياها صلة صداقة. وكنيت إسه المعلومات التي استعصبت منها سأسأله ومع به فصح يصفي أبي باسماء شديدة تدغمي أن مود غير مرد من معصوبات تكت بالمقوصيات تنقص المعلومات الواردة في التقارير، مناقبة تامة

ولما فرغت كل ما في جيبتي قال لي ومن أس سبين زرتهم أن يبرحوا نوع العلاقات التي تقوم بين شدة والأميراطورة؟

قلت: مع تقديري للجهود الذي قمت به لا زالت اصمق الأخبار التي وردت في التقرير أدنى لثقتي

قلت: ومكناً لا نستطيع أن نعتد عليها اعتماداً كلياً

فقال: وما السبيل إلى التحقق منها؟ ألم تطلب منك أن تفكر في ذلك؟

قلت: هناك خطه أخرى أرجو ألا تكون مسخفاً إذا قلت أن تضيفها ككل مسخرة العطفة من غير أن يثير شيهاً ما، ومن غير أن يفعل أحد أي إسخرص الذي ترعى إليه حالاته

فقال: وماهي هذه الخطه؟

قلت: إن تعلن الأميرة هاترة أنها بمناسبة قرأتها، فحوت أن تسافر إلى طهران لتزور الأميراطورة شقيقها وتقدم عريسه لجيلائك ولجلائه النساء، وفي خلال هذه الزيارة العائدية الطبيعية، سوف يتسنى لأميرة فاره أن تنقصي كل ما يهم حالاته مسخرته من أحوال الأميراطورة فواري وشوئها

فقال: هذه فكرة حسنة، سأخاطب الآن فزرة، وأطلب منها أن تحضر لياقيلتي عدا لكلمتي في الموضوع، فتتصل بوفرة وتبلغ عزمها على زيارتها، وأشرح صوراً في الاستعداد لتسفر إليها

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر الغد جرس التليفون الشخصي في حجرتي مائلقاً وإذا غارق يقول لي: شمال حالا، فلف وصلت إلى حبار حديد

قلت خيراً إن شاء الله

فقال سيّد حاد

ولفت التليفون

و دخلت الحاح الخاص به في القصر التفت حاد جالتيه فبارتي بقوله الحمد لله إلى مساعدتي جيت حاكم إحدا إسارده في دور

فصدم من عني؟

فقال من سائتين من ساعس من شهابي الأربعة بعدد

قلت: ورس استشرحي لوسموني؟

فقال عذ مود وسبحر حلا

وحد مشرق حصد الحجرة إلى كنب حاسب حيب وقد امتنع وحبه امعاً لم شديراً، ودت إلى قسامته ملاة الاتصال والقلق

وكأما ردي في السلام والمصلحة مسخرة ليوث فقال لي فوراً أن طظك من تعد شفع، أعني أن طظر هاترة التي لم يعد مدفع، يجب علي أن مدحت من خطه حصد

ودعاني إلى الطوبى فحصدت حديثه قائلاً: قد تلتك أيوم تقرير حصد من طبر



لامرطورة سورية

التي مفسها الحالة، تكون الكارثة قد وقعت؟

قلت: بية كارثة يا بعدد؟

فقال: إما موت فويزة أو فرارها مع المعلم، يلوح لي أنك لا تقدر خطورة الموقف إنك مصمم على التشكيك في صحة الإخبار التي جازتني

فقلت عذى كلمة بسيطة أرجو من جلائك أن تسمعها، فإما أن تكون الأميراطورة غير مراقبة وإما أن تكون مراقبة، فلو كانت غير مراقبة بمن يرصد حركاتها لاستطعت حتماً أن تبلغ رسالة سوية عن الحميم الذي قبل أنها تعيش في سوء كان شأن في طريق سفير مصر في طهران أو عن طريق زوجته، بما لو كانت مصابة بحمى تسحق تصرفاتهن وتتحجب خطواتهن، كما في خفي الشاه سر المعلم الذي يقول كاتب التقرير إنه استنواها. فقل لعلنا من التقرير إن كاتب التقرير إبغني ما سمعه، وهو يستحق الشكر على كل حال

قلت: إذا كان كاتب التقرير قد سمع ما ذكره في تقريره، فلا بد إذن أن يكون هذا من يعرف ما بين الأميراطورة وشه المعلم، فهل يعمل في هذه الحالة ألا يكون الشاه على علم بالامر، ثم إن سولانا نفسه أكد لي أن الأميراطورة أبسط من أن تلجأ إلى النيل والخطبة الخفية، فكيف يستلجم ذلك مع ما يعزى إليها الآن، وهل المرأة التي تستعز عن إبلاغ شقيقها رسالة سوية هي المرأة التي تستطيع أن تهرب مع رجل غريب وأني تكفل سلامة خطتها، لا تلاحظني يا مولى إذا قلت لك زني لأصدق هذه الرواية كلها؟

فقال: إن شاء الله يصدق كلامك، وعلى كل حال ويطلع المظفر عن هذه الرواية لا زري ضرراً في أن أعل شيئاً سرياً لا يعرف حقيقة حالة فويزة ونوع المصيدة التي تحبسها في طهران

قلت: هل فكرت جلائك في تدبير معين؟

فقال فكرت في، قتب، فكرة سفر فزرة إلى طهران فبدلاً من أن تسافر فزرة إلى طهران، فإذا لا تقترح على فويزة أن تستأن من الشاه في القدوم إلى مصر للاستماع بشقيقه بمناسبة زواجها والقضاء بعض أولات مع اهتلا، فتفتح لي هذه الزيارة أن أجول حليتي الموقوف بنفسي من غير أن أثير شهبات الشاه وشوكه ولكن هل تظن أن الشاه سيسمح لفويزة بالسفر إلى مصر؟

فقلت: أرجح كثيراً أن يوافق على ذلك، وخصوصاً إذا قالت له أنها تود أن تشاهد شقيقها بمناسبة زواجها، وإن هذه الرحلة ستباعدنا على الاستعداد بعد مرضها الأخير

فقال: سترى

وقبل أنصرافي من القصر اتصلت بالإستانا

أحمد يوسف، ديك السكرتير الخاص لملك

وألتفت معه على مود ختمت فيه

فقد كان أحمد يوسف استأذن فاروق

وشقيقاته في السفحة العربية، وكنت أدرك علمه وفخه لتقرير الساحة زروته،

والا واجتمعت به طيلة من أن يحدثنني عن أحوال فويزة وطباعتها كما عرفها منذ حدثتني، فقال: أنها كانت دائماً مثلاً، وحده، وبقليلة الكلام حاد، وإنها كانت أكثر شقيقاتها رصاصة وهوداً والظن حركة

ومرحاً، حتى أن من يعرفها كان يظن أنها تشكو بعض العلية، ولم يجر أبداً إليها من أن تجلس في مكان هادئ متعزل وتتمنى في الملائكة

وأيدت لي مسام «تابوريه» المريضة الفرنسية في حديثها عن فويزة ما أذكره لي عنها أحمد يوسف بالحرف الواحد تقريباً:

وسألت أحمد يوسف ودام «تابوريه» فيعتقد، وقد عرفاً فويزة معرفة جيدة وفهم أخلاقها وطباعتها، أنها المرأة التي تقدم على

العدد المشرور، سبتمبر ٢٠٠٠ م

من المصدر نفسه، وهو «المن» من التقرير الأول وما راحل، وإذا لم تصالح الموقف بسرعة قد تواجه كارثة من أكبر الكوارث وتكتب من اعلم المكتبي؟

قلت: هل إحصار التقرير المحدد خطيرة بهذه الدرجة؟

فقال: خطر جداً ما تظن وخطر جداً ما كنت أنا نفسي أظن أن خفيعة لا أعلم ماذا جرى لفويزة؟ ولو لا تفتي بركات التشرع

أرسمت كثيراً في متدبكي ما خفي على عنها، ولكن يظهر أن تخاصمت وخفيها وأنا

فصحا ياساً وإن هذا اليأس أعجبني إلى سلوك أخضر المسالك لعلها تنسى الجسيم الذي تعذب في

قلت: ليس هناك تفاصيل؟

فقال: التفاصيل كلها مودود، وخلصتها في كاشفين أن فويزة أصبحت المعلم الذي



**معامرة غرامية محفوفة بالخطر والضعف.**  
فاتنق رايها على انها ليست المرأة التي نشطت خطوة واحدة في هذا السبيل يحال ما وكما الرات مدام متابويرة ان تؤكّد رايها. فعدارت وقالت بالفرنسية: فوزية.. محال.. محال.. ألف مرة محال

وكان عرصي من هذا الحدث مع الاستاذ احمد يوسف ومدام ماريون ان «أقبله، بين فوزية كما وصفها لي شخصان «محيان» عرفها قبل وراحتها. ومن فوزية كما سارا معاً عند قوموا لي مصر، إلا فطرت ان هذه المرافقة ان تخلو من غائدة وقد التمت لي الأيام فيما بعد انها كانت ذات فائدة عظيمة على نحو ما سيرى القارئ في الصفحات التالية.



وما كان الشاهد يُخاضع بفكرة سفر الإمبراطورة لي مصر فزيارة أهلها ومشاهدة شقيقاتها مناسبة رواجها حتى رجب بالقرعة ووافق عليها

ورأيت لي هذه الموافقة دليلاً على أن لا خلاف بين امشاه وزوجته أو اتفاقاً؛ ولما رأيت فيها دليلاً على أن العلاقات بينهما غرامية وطبيعية، وآلاً ما سمع الشاهد زوجته تأسطر لي مصر في تلك الظروف: أو على الأقل ما سمع لي بالأسفر بهذه السرية، وقد كان فاروق نفسه أول من دشّن لها كما اعترف لي بذلك:

ورأيت فيها لياب على لي كذب أسطورة غرام الإمبراطورة باليمن في حاجة إلى من ومع أن فاروق لم يكن في حاجة إلى من يدور له معنى هذه الدلائل ومظاهرها ووجدت لدة خاصة في التوثيق بها أمامه غير أن وجهي يوسن على وصول ثيابا موافقة الشاهد على الزيارة، حتى انضمت لي الدلائل المنطقية دلائل ثيابي أخرى، وفي مقدمتها ما أتى البطل الإمبراطوري الإيراني من اعتماد فاروق ببعض تفاصيل استقبال الإمبراطورة في مصر عن البلاط المصري عن طريق السفارة الإيرانية بالاهرة

وحظر لفاروق في بائع الأسرار أن تذل الإمبراطورة ضيفاً عبي في قصر «المنذر» فهو من الجانب الإيراني في شأن المصطنع به من رجال البلاط المصري يتابع من أنفذه بعد لإقامة المصرية في قصر خاص، فلو أنزله محاطة بالاحتشاش التي تستصحبها من طهور، إلا أخيراً فاروق فرأى الجانب الإيراني قال ما ماتت هذه وعيشهم للفتنهم بما فيهمهم «هذه المرأة أن يجنّب كل ما من شأنه أن يلاخز أزياءه لي يظلمها، ولذلك كانت جميع أزموره لي يتجاهل بذكرهم دائماً بوجود بدل القصي ما يستطاع به الزيادة «السفير الإيراني وشقيقه، والجمال هنر التجانب المختصة في استيفاء إعدام مصر «انطونيبيداس» ليكون تحت تصرف الإمبراطورة، وهو القصر طول مدة إقامتها في الإمبراطورية، و«الفتن» التي استصاف الملك والملكيات ذات أثر مصر رسمياً على هذه الملك فوار، ثم استصاف الملك مفتون عاشوتيل «الملك» و«زوجته الملكة ميخائيل» والملك ابن سعود، وقد علمت الله في عهد فاروق

ورأى فاروق في انطونيبيداس يتنكسه ليتحقّق من أي حبيب «سباب» الإمبراطورة والرافقية يستأجر فيه للإمبراطورة وحاشيتها، ولوحة عند طوله يحضّر الصالونات أن يهرق السائلين والعاقد قد لطف بهمت، ما لاقده هذه أو لطفه العائلي به عامر يسفرد. ولما أفرصة حسنة لتجنّد

رؤيت ذلك القصر ورأيتها ولما أقبل لي تصل الإمبراطورة لي الإسكندرية ليقيم على «الضفة» جرجي النوتيوجي

ضعفها اهتماماً كبيراً، وكادت له أصعب ما كان يبدو على وجهها من علامات الخفق، فقد أصبحت لي مقبوري أن الرحلة بمطريق الجو من طيران إلى إسكندرية يرفق من ذات أسطر من و «الإمبراطورة» فحسب لسيف في الشاهد لسفير وأنها عذرت طيران مع السفر

ما فاد فاروق يتوهم منه حيف فم اكتشف له إثر، «لا في ضفتها، ولا في شحيتها، ولا في حركاتها، وفي صورتها»

ولا ريب أنه لو لا المخلصات التي استخرجتها من حديث الاستاذ احمد يوسف ومدام «تاتورية» أن نظيرتها أنها افراد غير سعيدة «القسر» بعد استقامتها مع امها افراد حريصة ولحقت احسن السلا في منها سبب ان قدفت مصادر اخبره، حتى صحت مخرجاً لإفراط لحد القود، ثني لسيفها من شحيتها ولحقت بصورة التي روسي بها الاستاذ احمد يوسف ومدام ماريون كانت سانه في بعض قف طبع عي، «الأص» به «تخلّي منظر»

ومع ذلك ما صعب هل من حجاب ولا القف حجب شيئاً من رقة ملامحها، فالتفت أراء الذين كانوا في لخر على منها، حليقة جميلة، ومع ذلك لم يتحلل لي جمالها وحسنها على حليقتها (أي بعد ما استراحت من هذه السفر وعائلها)

ولما يلتفت فوالدها انطونيبيداس كان مفروق والإمبراطورة قد تزلّا من السيارة وولغا أمام باب القصر، بينما كانت الموسيقى تفرغ اسماً للإمبراطورة الإيرانية، وقد انضمت الموسيقى من عرقه حتى كان الجلسات الموسيقي على الإمبراطورة قد بدت في قد فكت تمتع وهي ترقى آخر درجته من درجات السلم لتصير المارّة لي لي لجل القصر، وكانت شحيتها لمره في سطورها بعد لسب خفف حجبها، وفولفتها سرعياً وأنها عليها قبلتها، ثم لفاتها، لي «البحر الخاص» بن شرت على «راحي» من القف، وقد تبت بن اندر ويدها على يدي تكرر لتسبب في خعه ومن في يده وحسنه كسر حلال بين الشقيصين من فاروق كبر في إخراج «وطلع»

وحسنه استراحت فورية كيلاً لمحب حبيبة صفر حشها ليها فادتها «المصرية» القادة من طيران و حرجت معب فورتيه فورعراعتي، بعد حما سسد وذخري حوبسها، وضعت على ممدتها في حجرة جلوسها، فلهت الحاضرون ونظر بعضهم لي يضي في صحت خيل إلى لي تلك اللحظة ان انتع من كل كلة، بعد كانوا بعد الذي سمعوه من ساروق عن تعامد بولي بعد التي لا بر يتوهم ان مالجهم بولي التي لا بر تزين حجرة جلوسهم بصورة «وجه»

وقالت انها تارة ترفقه في سفيرة ولا تفرح فيب فور «ما صورة» طيفة «حاشية» فولوا، «أما حسن» كان من «موره» وطرب من تلك القديسة التي فاروق مستطعاً، وقد علمت القلمات لي نفس، ما إذا هو بنفوس المنصر ابراهن آل ولفتر غوره في عناية السدات

ثم تلتت لي ثورة في حال من سرفيسه «ساروك» أن يحميهم فيب يطمروني ثم في حاشية أي تعيد اوبره وسبحدهم جميعاً في خدمت لا تشرب من نفس وسأعوه لي قد قبلت، ثم اعترض بن وقلمها، ولما افترق فاروق في سفيرة اخبرها بها وأسرى عن أن تمّنها لها جميع اسباب الرحا، وأراد رايث نقصا في الخراج الخاص بها، فاحميتها به تقصراً

وسار في الحديقة لتلك في ذات لي ولما نظار منها وأقلم مند لتللي توجهاتها مني، فإن أكثر من عين واحدة تنجّه بها

## لم يستوقف نظرها في الإمبراطورة عند نزولها من الطائرة سوى ضالة جسمها. وكنت أعرف مما سمعته عنها أن، حيثما سافرت، منذ نشأتها، وكنت من جهة أخرى أعلم أن مرضها الأخير أقفدها بعض ورثها. فلم أصر ضعفتها اهتماماً كبيراً



رعي الشخصي. فهو ان الإمبراطورة تنسج جميع قواها اعلمية ولا تشكو من اسطر ب «أ عصبيا» ولا عقليا. فلتسجل حالات من «ساحنة»

فلان «علامه ثمنى» هذا الرعي فكت على ليلها لعودات ومضطها غير تعتقد حالاتها ان الشاهد كان يقبل أن تزور الإمبراطورة في مصر في هذه الأيام لو كانت مصابة ان «سطر» من هذا القفل» وان يطمون ان هذا لكل حال الاستقبالي وان تقال في الخراج جميع هذا السد» لو كانوا يعوضون ايها المريض وبب بصره كصيرة قد تخلق لي صحة عالية ان قد وجد أعطف دمل على ان الإمبراطورة مسجلة من كل «مكرو»



لا دمعت لي في العذابي «فطار» منظر ان «طيل» فاروق مع سفر ابر و ما تعبر في ملامح وجهه، فاستولقت من «سرح» وقد في نفس ان الاخضر الفرقة استى تندما فاروق عن الإمبراطورة لا تستقيم مع هذا الانشراح غير المصطنع، فازدادت تقاسلاً واعطاباً

ووصل فاروق قفصا سفير ابر وسائر كبار السفراء الذين سبقين هذه السيرة تة لي قلبه، وسعصر أن العنادر في الموعد المهد لوصلها، وما كانت بصره وضعت ايواها حتى تبت الإمبراطورة على سلمها، ولما شربعت الموسيقى لي عرق السلاسل الإمبراطورة الإيرانية فكت قدام السلا وقفا وفار وحلال ثم تقدم فاروق للسلا عليها لاشدال القليل، وتقدمت مندوبه «حالة» للفتة (فورية)، وقدعت لها طائفة من اوري قفلتها، وكترتها، ثم صافحت سفير ابران ون معنه من راح السفارة ايرانية «كسر» المستقلين من الصمدين، ثم انضمت مراسم الاستقبال طبقاً للبرامج المقر لها دعما فاروق إلى سيارته ولجسها إلى يمينه، فانطلقت بهما إلى قصر «انطونيبيداس» من حيثة خديعة وصف الملتاع

ولم يستوقف نظري في الإمبراطورة عند نزولها من الطائرة سوى ضالة جسمها، وكنت أعرف ما سمعته عنها أن، حيثما سافرت، منذ نشأتها، وكنت من جهة أخرى أعلم أن مرضها الأخير أقفدها بعض ورثها. فلم أصر

كانت يتوهم من قصر «المنذر» وابني أن الملك بيرد أن ادب الملك، فاسفته عن «الأحوال» عديم، فقل «أما مراحة رايق لة لتخطب فتاجة بعد اطلاع على تقرير ما اعرفش»

وكنت تعليماته هذه ليرة أن الملك عليه «بصيرة» حشوري.. فاعلمت فتمددا على سريه و«بسخ» الجند الحضيض بابهاهم إحدى يده حتى بدت منه اندم، وكذا تعرف فيه هذه الخلقة عندما يكون في حالة عصبية شديدة، ولا صاها ما يليه فيبعد لي وشكته بعض الاساميه بهذه الاساميه، وكانت «المسكوت» انتي تسوي لة انظاره على اسوع لشكو هذه الخلقة ولكن دون جوي ودعاني لي الجلسوس على كرسي صغير قريب من سريه، «والا» قال، «أما صبية جديدة» فقلت: الملك قدّمته من «الصلب» بعد؟ بلاغ

ياأندم كلمة «صبية» ده؟ فقال ان فوزية صابة بالأسطر عصبى شديد

فقلت انظر اصبى فقال ليلى لي ان انضراط عصبى، ولكني اظن ان حالتها أسوأ من ذلك وإن اصطلاح «انضراط عصبى» استعمل لتعريف الحشر وتخفيف وقع في نفسي فقلت: وما وصل لي هذا الأخير لي جلانته من الصدم نفسه؟ فقال نعم، فقلت منة اليوم تقريراً جديداً لم يتضمّن سوى ذلك الخبر المضمّن» فقلت من السباب انه لم يخبر به جلانته في التقريرين السابقين فقال: ربما لم يظفر علويها بعد العارض إلا في روميا لم يشأ أن يفاخضني به وفصل بعد ذهني لسماعه ما ذكره عنهما في التقريرين السابقين، أو ربما ما قد أتتهما ستحضر لي مصر لم يفرغا من معارحتى باقية، وقصصا منه أن عديدها للناسية ان بعضنا تصحبه شتر عظيم قفلا، وهي ان نعدما عن الناس في بائع الأمر بقدر الإمكان وأن تكون متقلبة لي جميع حركاتها أخوا من حدوث أي حادث مكر

فقلت: معني هذا مسراحة أنها مصابة بالكر من انضراط عصبى فقال ان أنت ترى مثلاً لري، أي أنه لا يد أنكر مصابة بالكر من انضراط عصبى، وإنما أريد تلميح الخبر على

فقلت: لا شأن ذن هو ما يفهم من مدلول كلام المصدر الذي يعتمد عليه جلانته، أما



سألت أحمد يوسف  
ومدام، تابورية، هل يعتقدان،  
وقد عرفا فوزية مصرفة جيدة  
وخيرا أخلاقيا وطيبا لها، أنها المرأة  
التي تقدم على مقامرة غرامية محضوة  
بالخطر والمضيعة، فالتفت رأيهما  
على أنها ليست المرأة التي تخطو  
خطوة واحدة في هذا  
السبيل بحال مما!

فسترت إلى جانيه متأخر، معه نصف  
خطوة، وقد «سليت» بدا على أخرى كما كان  
رجال العصر يلقون في حضيرته أو يسيرون  
معه، ثم قال ما رأيك؟  
قلت: أظن في القدم أن كل شيء قد صار  
على ما يرام!  
فقال: أنا أسالك عن فوزية، سرى  
معي.  
قلت: هل تعني جالنتك حكاية الصورة  
الغوغرافية؟  
فقال ليس الصورة فقط، فقلت سألتها  
وتحت في السيارة عن أحوالها، فأجابني  
بأنها «مبسولة»، فسألتها عن علاقاتها  
بروحها فقلت أنها «كويسة»، وله «طريف  
جدا معها»  
قلت الحمد لله على ذلك  
فقال ولكن أنا مرأت في هذا الكلام  
فقلت لما يا أحمد؟  
لدي تسبب  
قلت: لانه مختلف كل ما جاء في المازيز  
لأمرأه نسيه.  
فقال وسأمر بي مسخر!  
قلت أظن حلال فآب سنكه ولله  
اسم.  
فقد عندما محقق من سنا نرعميه  
وعمر مبرور، سمع شرج قلبي من كادوس  
ضيق، وسيفي ذلك اليوم من اسعد ايام  
حياتي.  
وما أقص إليما بعد حدم القصر وقال  
للأروق أن صلاتا يقول لولنا إن كل شيء  
جاء.

فقال له: قل له إني سأحضر حالا  
ونطلق الرجل عائدا إلى القصر، فقال لي  
عروق: عذري «مشغولة»، ستشتغلني نحو  
نصف ساعة فاستطرتني في «الصالون»،  
وحاول في سد الاناء أن نتكلم مع بعض  
رجال حاشية «امراطورة» التي تعرف رأيهم  
في الاستقبال وفي الترتيبات التي عملت لهم،  
فإنه يهمني أن يكونوا مسترحين وراضين!  
وعند وصولنا إلى القصر قال لي أحد  
رأس من «باب» أبادي حرجنا منه أما أنا  
فأستأجل من باب القدم لأني أريد أن ألتقي  
لواء الضيوف منعنا لتكر «السلامات»  
والتهنئات  
وفي «الصالون» صادقت بعض رجال  
حاشية الامراطورة فخاصنا مره أخرى  
والجسد فحادث أطراف الحدث وكان من  
الطبعي أن يدور حول الاستقبال الرائع الذي  
أعد لحلة الامراطورة والرعاية والعطف  
الطبيين الذين شملهم بهما جلالة الملك،  
فلتت بهم انه «سني» بأن اساهم مره أخرى  
في ترتيبهم إلى «الترتيب» التي عملت لهم  
وأن استعملهم بصراسة كل هناك ما يرغبون  
في عمله في النظام الذي وضع لصممهم،  
فاجابوا بأنهم عاجزون عن شكر جلالته على  
ما أحاطوا به من عنايه وتكرم!  
ولم يزل الحديث ينتقل من موضوع إلى  
آخر حتى دخل أحد حدم القصر وقال لي  
عن إن سعادتك لحقة، فودعته أصلا  
أن يتكرر لصالنا قريبا، ولما خرجت من  
«الصالون» قال لي في القدم كما إن الملك أمره  
بإبلاغه انه عاد إلى قصر الملك وأنه سيستقبل  
بي في القصر صما بعد!

ولما عدت إلى الفندق ليل لي أهدم سالوا  
عني بالتأجيل من قصر الملك، فالتصت  
بالتشجيع التوبيخي وأعلمته بوجودي في  
الفندق، فطعمني فأروق بعد برهة وجيزة  
ليخبرني أن «المشغولة» التي شغلته في  
قصر انطونيداس فقد أتممت أخذت من وقته  
أكثر مما كان مأمرا لها، فأضطر بعد فراغه  
منها أن يعود إلى «الفندق» مسرعا وبدون أن  
يراني لأرتباطه بموعد هام!  
ثم أضاف إلى ذلك قوله: ولعلهم لم  
يتسألوا في إبلاغ رسالتي ليك، فلم يمل  
انتظارك بعد انصرافي!  
ولم يكن من العسير عليّ وقد خبرت  
أطواره وباباتها في مختلف تقلياتها، أن لا أخطئ  
أن لاحتها في هذا الكلمة اللطيفة كانت تنم  
عن ارتياح من الحقة انه كان متعبا لانه  
سيرما في حديقة قصر انطونيداس، فما الذي  
أشاد بعد ذلك؟  
إنما ما تقابلت في حديقة قصر «انطونيداس»  
عقب وصول الامراطورة إليه، كان فروق قد  
سمع من شقيقته أنها «مبسولة»، وإن  
العلاقات بينها وبين اللواء حسنة وأنه ظريف  
جدا معها، وكان قد ظهر له أيضا أن شقيقته  
«طبيعية»، في تصرفاتها وحركاتها وأقوالها،  
فقال كل شيء، إن يدعو إلى مقابلة هذه  
الدلائل السارة بارتياح، ومع ذلك لم يشأ أن  
يخلط التساؤل جانيه، ولي أن يكون  
مختلفا  
وما هو الآن، ولم ينقص على لغائتي في  
حديقة قصر انطونيداس سوى ساعتين،  
فكنتي تلغوني في أمور لناعية تحمل كلها  
التأجيل يوما، بل أياما ولا لحة كلمة تنم

عن ارتياح حاول منذ قليل أن أبته فيه فلم  
أصبح  
فما الذي جء في خلال هاتين الساعتين؟  
وما السر في هذا التحول الفجائي الذي  
طرأ على حالته النفسية وكيف أقصره؟  
  
وكان من الطبيعي أن أسأل نفسي كذلك،  
لماذا حرص على مغادرة قصر انطونيداس من  
مجرد أن يراني مع أنه هو الذي طلب مني أن  
انتظر في «صالون» القصر إلى أن ينتهي من  
«مشغولي»  
ولم أضدق أن سبب استعجابه هو آخره  
عن «موعد هام» أو شوقه من أن يتأخر على  
«موعد هام» فقد كنت أعلم أنه لا يبالي  
بالوصول إلى أي موعد متأخرا مهما كان  
الموعد هاما!  
ثم هل كانت الدافق التي سبغتونها  
استعاضني من «الصالون» في التي ستعوقه  
عن موعد، أو تريد ماخير؟  
إن ماذا؟  
ولم يتج لي أن اكتشف الحقيقة إلا بعد  
مدد غير قصير، فاعلم سي أن فأروق تعدد  
في ذلك اليوم أن معاصر لحصر انطونيداس  
بدون أن يراني لانه لم يشأ أن يستعجني  
معه في سيارته واتضح لي خلال أن تدرعه  
«الموعد الهام» لم يكن عرا انتكاه لطيف به  
حامري، لم كان زعما زعمه ليتسرت على عمل  
عقله، وأراد أن يحول دون إبلاغي عليه!  
ومن اللحظة التي اكتشفت فيها الحقيقة،





ذلك فاروق يتوسط أفراد وأقرب الأسرة المالكة

قد لعبت بالذليلها وأمدت إلى محتوياتها. فقبل أن أنها وفعت لشكر إليها مدفونة ولم تفلح متكلمة واحدة في بادئ الأمر، ثم قالت ن جميع الإقبال كانت سليمة بعد نقل حقائق من الحجاج النحاس بها في القصر الامبراطوري إلى مطار طهران، فسألتها إحدى اسميتين اللتين كانت معي إلا يحسن أن تكون الطائفة قد قضت بسر من أشد قبل فيها من القصر، فظهرت راسها وقامت بأمرسية، «مستعمل» تدبرعت بعد فحولت ولما دفع بشيها، كتب لها أن تقول إن العلاقات ربما على ما ير ه وقد عادت طهران بموافقتهم ورؤاها، فعاداً يقدم إن أن على تفتيش حقائق؟ ولما زال عنها بعض ذلها رغبتي إلى وصيائها في أن تعاوينا على تفقد محتويات لحظائنا لتحصن ما أضرع منها، وقد تذكرت جلتنا منها، ولم نسمعها الشكر في شكر الضابط الأشر، وبغضا كانت تتفقد حقائق الغير «ومعاطف أوقات بالسريرية كانب» فخطبت لبقها أبا والقة من أن هذه الصلوات قد قدمت لها

وأعزمت عليها إحدى سيدتين ن ستمتعن كسر حده الحضور لبعده و ن ستمتعن على أمم المحدث وتضمن ن شد أسببها كسيرة قد احضر منها ن لا يجوز السموت على ما حدث محال ن

وتشاكلت الامبراطورة ن استعجب على هذا الإفراج كانه ما يطرق سمعها سفيان قاسم رئيس دار الحضور، مكتبة في مقابلهت بجدة ن بود ن مدني وأمر حلائها وعربانها

معي ولم يصح على حديثها في حقيقة قصر امطونياس سوى ساعتيه الشكر» فكم كان اعتناطه عظيما «بأنشياء» التي ريفت له برواته الاستبداد عيبها إلى المشز عوده الفاتح الصافي، ولما استوى على سريره ليستريح من عناء محبوره، أمر بان يعرضوها أمامه مرة أخرى، فاستحلها وأزاده اغتباطا بها»

وفي غمرة هذا الاستبساط أدنى إليه التفتيحون وكلمتي يقول في إبه اضطر للعودة إلى «الفتنة» مبرعا بمون أن يراني لارتباطه بموعدهم وأنه عامل ن تكون رساينه قد بلغني في حينها، فلم يزل انتظار»

وفي غمرة هذا الاعتباط شعر نارديج الذي تجلى في روح حديثه وبهجته، ولم أدر يومئذ إلى أي سبب اعزوه، وإلى أي عامل أزعجه

وتعت حتى ذلك الحين على اسمي، عرفت، فاروق، ولكن أصبح لي يومئذ ن في برواته تواجي لم أعرفها بعد، وأني قد لا أعرف بعضها أبدا

وقد كان من المالح أن أتوقع أن تسول له نفسه يوما أن يعيت محالتي شفقته، وأن مراده الضم في جانب من محتوياتها، وبولا عداية قبلت أمامي عرضا لثالث قصه هذه الحظائير مجبولة متى غير أن هذه العداية التي ترامت إلى سعبي مصادرة استقرت انتباهي، فلم أزل أتعلم ما ألقى على من معانيها ومرايها، حتى عرفت القصة وحداثتها وأدلت بها في جميع مومعها وأتمعت بمعركة ماذا صنعت الامبراطورة لما جلدوا أبا حلقها، ولماظن أن بذا غريبة

خصيصا لهذا العرض الفاتح في فتح بعضهما وعجز عن فتح أغنيها، فلم تره هذه التفتية وأمر بإحضار آفة حادة، ولم يزل يطلع الإقبال التي عابته وبهجتها حتى استراح منها كلها» أخذ فاروق بعد ذلك يتفقد محتويات الحظائير أبا

وكان يستخرج من كل حقيقة ما يستولف نظره، ويحول له الاحتفاظ به، ويضعه على حدة لم يفلح الحقيقة ويتقلب إلى غيرها ولم تمنعه حرارة الحجرة وطوبيتها من الضي في هذه العملية حتى أتى على الحظائير جميعها، فتركها غير حاصل بصدالة إلهائها وللتها، ولم يهتم إلا بما استولى عليه من محتوياتها، فأمر بعض خدمه بنقله إلى سيارته في رافق وعناية، فأنصروا وهم لا يصدون ما تراه أعينهم

ثم خف فاروق إلى سيارته، وانطلق بها إلى قصر الملكة، فحراها بما سلبه من الامبراطورة شايقة ورضيته»

ولما وقفت على تلك المعلومات، وحالقتها، وتأكدت من صحتها، أدركت لماذا كتمت على فاروق في ذلك اليوم موع «المشغولية» التي كان مشغولا بها

وفهمت لماذا تصعد أن يروح قصر امطونياس من غير أن يراني ومن غير أن يستحسني معه، فقد صالت «الأسلاء» سيارته، وكان بيغي أن يظل أمرها مكتوبا عني، خابيا عني

وفي الوقت نفسه، أراحت تلك المعلومات النفاذ عن التحجول الفجائي الذي تحولته حالته النفسية في تلك اليوم، فاستكتسر سر الارتياح الذي تجلى في حديثه التليفوني

وضح لي اللغز الذي طالما حيرني وأعنت لغز تحول حالة فاروق النفسية في حال ساعتيه من تسلوا إلى ارتياح، فقد كان هذا الارتياح وثيق الصلة بالسبب الذي من أجله أنصرف من قصر امطونياس من غيري، بل كان نتيجة له!

فماذا كان سبب؟

أو بعبارة أخرى ما كانت نتيجة التي اكتشفتها؟

وهذا تبدأ قصة من أعجب قصص فاروق، فإنه على الرغم من أنه في قصر امطونياس من الحان مصحبة الامبراطورة استدعى كبير خدم القصور الملكية، وقال له إنه يريد أن يلقى نظرة على حفاتين الامبراطورة عند وصولها إلى القصر من المطار قبل أن يراها أحد ولو كانت الامبراطورة نفسها، وعين له الحجرة التي يروح «يجتازوها» فيها، حتى يتسنى له مشاهدتها من غير أن يلقن تصد إلى ذلك، وأمره أن يجبروه بوصولها عندما يتنوتن من «شبهتها» في تلك الحجرة! وأما كبرير الخدم فخشيته طبعاً، ولما أتم نقل الحفاتين بعد إله من أساء بذلك، وكان فاروق ساعته يجازيها في حجرة القصر، ولم تدر في فترة سايكة أن أحد الخدم جاءه أثناء وصولها في الصديقة وأبلغه رسالة غامضة، وأنه على اثر ذلك رجعا إلى داخل القصر وظل على أن استمره في «الصانوه» ربما ينهتي من «مشغولته»

ودخل فاروق الحجرة التي صفت فيها احتياطي، وخلق مشرته، وعك على معالجه أقبالها بمجموعة من الفاتحين من مختلف الأحياء والأشكال أحضرها من قصر الملكة،

وكانت هورية تعرفه منذ حداشها، وحفظ عليه عطفًا خاصًا، حينها مدية تطبيقية، ولم توجه إليه أي سؤال بشأن الحقائق كان أمرها بإيعيها، ولكن رئيس المخدم قال لها من تلقاء نفسه «إن مولانا الذي خرج ضد الحثايت بند»

وظرف الامبراطورة «فهدر سمسار» عامس الضجر مهبرولا حتى لا مراد، نوع حرجا ليدفع عنه شهيقها وليدري نفسه «انها ما علمه بخطورة سعيه وسوء عواطفه لو مي حرد الى سيد»

ولما ردت الامبراطورة واسيا كانت عمامها مغرور، فالتدومع لم فانت سيدتي تد لم تشيع شيئا

ولم تفسر السيدات من شدة وكانت هداها، فاشفقها فائرة والجرى وصيبتها ونيفت مبرر ولست شليفيتها، واعلمها منبرلها لتكف به موعه

واقيت قاترا ان فورية لم تثار الدم اسلها على ما اخفيتم من محسنيات خالنها، وانكها استغرقت رعيها، لم تعقب بكلمة واحدة على ما انياها به رئيس خدم انصوا الملكي

ولم تخاطب فورية شليفيتها في هذا الموضوع فدا:



وكان من الطبيعي ان يؤدي بي المحث والانتصاه الى الاستفسار عن انواع الاشياء التي اخفت من خطاب الامبراطورة، فعلمت انيا كانت تشككيه من الفراء، ومخاطف الفراء، والمخاطف العارية، وفساتين السيرة، وحسابت اليبس، ودوات الزينة، والروايق، والطرز، والطرز التي اخفيتم على اخفها اصنافها واشكالها ويحصيها من الجلب، والبعض الآخر من الذهب المرصع بحجر كريم

فما «الحسار»، الى المجوهرات فكانت يسيرة، الى الامبراطورة جيمعت انفاها في خفية صغيرة لم تشارك في احدتها الخاصة، حتى ساعة وصولها الى قصر انطونيوس، بعد فلق مصير الضالاب التي غني فاروق «بالفلة فخره عليها»

وفد الى امره الى ان يسفل وان هف كان فاروق محتاجا الى فراء، الى «مخاطف فراء» الى «فساتين وفساتين»، والي ادوات وطرف مزينة، التي يسفل على المخاطف التي سطا عليها ما كان مفعقا، الى هذه الاشياء، «ماهر» عن شر ما يفتها حتى برين له «بالفلة فخره عليها» من شقيقه وصيبتها

ولم كانت هذه الاشياء فريدة في نوعها، لا يستغل ان يبدع لها يديا، حتى حيرت الحور وجب الانفاة على ارتكاب ما ارتكب في سبيل الانصاة عليهم

لا بد ان على كل هذه الاسئلة هو حتم لا فقتن يستطيع ان يشتري عشرات الفراء ومخاطف الفراء والمخاطف العارية والفستين ومخاطف اليد والبرن وطرف سدس وامر عن غير ان يوثق ذلك في ثرونه حال

في موارده المالية في يوم او يومين، كانت تكفيه شراء ما يضارع الانشاء التي حطيت من خدش سقيته، او لاقته ما يمتاز عليه نوعا ويبرز عدد

و لم يكن بين الاشياء التي اعتمدها حتى وحل لا تفسر له انياها قلته او ما يشده، فاد كمن حبيب، شيد يميل الى العار هيبها في الانساق مسمي توفسر النال الاروم لانباعها



**أفئتيه تمعدا على سيره وهو، اسلخ، الجلب الحيط ديارها احدى يديه حتى بدا منه الدم، وكنا نعرف فيه هذه الخصلة عندما يكون هي حالة صعيبة شديدة، ولا يجد ما يليه فيبعد الى تشويه بعض اصابعه بهذه الكيفية، وكانت المذكرة، التي تسمى له انظاره كل اسبوع تشكو هذه الخصلة**



المخطوف «مكب، له وعظم، مما كمت قيمته ويخش فته»

كانت «فريدة» لارال زوجته الشرعية في ذلك الوقت، ولكن خزانها كانت تضم بين جوانبها ما لا يباحح فل الى مد من حبيب الامبراطورة او غير الامبراطورة ثم ان الخلاف الذي نشأ بين فاروق وعريدة والقضى الى طلاقها، كان يومئذ في مرحلته الاخيرة، ولم يكن فاروق في اثناء ذلك المرحلة يرى فريده او حداثها، ويجمع بها فنه بكي غرضه ابن من حرام شليفته مما انتزع من حثايتها ان يهده الى زوجته، ليوهها بانه اشتراه خصما لها! فخن والمالة هده امام سوايل لا ساول السؤل الاول، لماذا احدث فاروق ذلك الانشاء؟

والسؤل الثاني: ان احدثها ومن المصروف ان فاروق كان مصحبا بعرض يده على «الخطبة» كما تحركت فيه عواطفه، فاقدمت يده الى محتويات خطاب شليفته، لم يكن سوى مظهر من مظاهر هذا المرض، ومصر آخر من مصرو ذلك «الخطبة» ما اساس فاك دائما وأبدا

واكرر دمل على ما وضعته يده مره كان في الحقيقة مرمسا، ان فاروق كان يعد يده الى «شياء» في غنى عنها، لدم حاتمته وابيا وانيا اساءه ففني ملتها وحسن منها، او الى «شياء» يستطيع ان يبدع في السوق ما يصحها او يعقل عليها، في عمر ان تثار مايتع مائة على غيرها!

واين كان يدور، يبدع يده عن حاجة، او رغبة في الاستئثار بمقتة نادرة، وانما كان يخطف عن شهوة، وكانت هذه الشهوة في كثير من الاحوال قوت من ايراته، وهما الاحوال التي كانت تثير المرء وتغريه تستطيع على شهيته ومشارعه وتخصهها لتصرات شهوة

وكان قضاء هذه الشهوة يبعث فيه غيطة



وحاجاتها وخليها الصغيرة على بعض السيدات المحطات بها، فكان منظر هذه الاشياء على غيرها يولها اكثر من تاسها على فقدها، كما قالت يوم احدى المقربات اليها!



والآن، ويده هذه الصورة السريعة لشقيقتين اللتين اتحت لي تلك الحادية او فرصة للعاقبة بينهما مجتمعتين، اعود الى ما جرى لي اثناء عشائي، ذلك العشاء الذي اجلس فيه الى يسار فورية يامر من فاروق «لاسلها لها سعيه الكلام»، ولا اذكر انني عانيت في مادية سابقة او لاحقة من التعب الذي عانيت فيه في تلك الحادية ما يذلت من مجوه في حديثي مع فورية

لم تتخلف فورية عن مادية واحدة او حطة واحدة من اللاب والخلات التي اعاما اليها فاروق بعد وصولها الى الإسكندرية من ايران.

ولم يبد عليها في جميع تلك المناسبات ما يدل على انها امرأة خريفة تعيسة، يدعي انشاء فليها، على نحو ما صورتها في التقارير السرية التي كانت فاروق من طهران، ولكن كان وجهها قد احتفظ بلحا المحسة الطبيعية الصعبة باكلها، فأتا لم نستطعها ولم نلقاها على ذلك، فجلست تاجها، مع طوعنا وانما في جميع مراحل حياتها، كما اجعت على ذلك السؤل الذين عرّفوها في سني حداثتها

ل ان العين البصيرة ثبتت في مظهر فورية، بعد وصولها الى الاسكندرية، علامات خيرة لا تلتصق في الحرة عادة، الا ان كانت ناعمة الابل، راضية لمعشها ومن تلك الملامح! اننا مع في كثره اللاب التي جلستها معها من طهران، وكانت كلها مسقودة من باريس، لم تد فزلر الإسكندرية حتى جعلت الاتصال بالشارح خياطاتها واستقبلتها، والقضاء احدث المؤبد ملين، في مقدمة مشاغلها وما يقابل عن السائتين يقال عما يظفر عنان من فضائات

وكان من غير المعلوم في نظري ان امرأة قبل ملتها انها تعديش في «جديم» تليل على الامتداد بفساتينها ونياها بده الحماسة العظيمة بين عشية وفصها، وخاصة ان كانت في غير حاجة ملحة اليها، وكانت حثايتها على ما علمت تشيق باحدث «المويلات الباريسية وغيرها»، ولم تكن فاقته السلاسل الظاهره الوحيدة التي قلقت عندها فمائل

فقر كل مادية، ومي كل حلفة، فنت اصغر النطق في «توايغ»، وجهها، فسمعت صوتا خفيا يقول لي انظر هذا الفرج والحصص ما في ارجلك وتفاصليه من دقة وعناية، ففكر فيما انتباهه كان من مزاج ومودع، ففكر في ما صدق له من المنسر انزل قبل ان احدث حرميها انوم من سرها مزيان المصينين انيلاها، وان تعزّز جمالها بده اماره وهذا الزقان، ولم تصدق ان ذلك الوجه الذي انكبت رزته وجه امرأة لدر مهابا وديت واحدتها «واين تحد في كل مادية ما يودع فري حياها» من فقرات التي لتساريل السيرة التي كما تلع لميت الحرة التي لبدى غير ما تبين، وتظهر على حاله ما تصغر او تكتل حلا لمست طمعة فيها

وسانت كيف تعضي الامبراطورة يومها في اسواق اسطواس

فقول لي اننا لتسلفك من توسها متحارة، ولا تعادر فراها، يا يطيع لها في تلك الصاعة ان تعك على قراءة رواياتها وهي مستلقية

المعد المبرور، ستمبر ٢٠٠٠

على وسادتها، ونظر فلورا خفيفا سرورا لا يدها عن كبتها وأيندتها عنها.

ويوسف نشاطا بعد ذلك على برامج يوسها، ماذا كانت لذهابي إلى قصر المحترمة لتسخدم في البحر مع فاروق ولتقدي معه، نهضت واستعدت للذهاب إليه، والأثر البقاء في فراشها والاستمرار في مطالعتها إلى أن يأتها موعد غداها، ويندر ظهيرة قبل الساعة الرابعة بعد الظهر.

ثم تهابت لاستقبال الخيالات أو بعض الزائرات، وإذا لم تكن سرية مطبوخة بمقاسبات تباطأت على إلقاء سلامها، واقتضت بعض الوقت مع شقيقته أو مع وصيفتها، إلى أن تستأذنها على تبجيت عليها فيها أن تبدا تدهانها (التوايت)، يستلني لها لقاء ففروق في الموعد الملق عليه.

وكان هدهما يستغرق وقتا طويلا، وكما كانت تقرر منه في الوقت المحدد، وكانت وصيفتها تلي عطاء كثيرا من هذه المناجاة، بوصفها المسؤولة عن موعيديا وعن ضرورة تنفيذها بها، وكثيرا ما اغشيت فاروق لتراحمها، ووصولها إلى بعض الصفات متأخرة، مع أنه لو نسه كان شديد الغوص في مواء غير الرسمية.

وهو هذا كله أيضا لم اكتشف الزا واحد، ولشاهه، الذي أختت القرارات السرية أنه سلبها بقاء الحياة بعد مصيرها. أما عن خلفياتها الشخصية فوفا انعطية، فولا ما ذكره التقارير السرية عنها، فولا لا حديث فاروق عن شهادتها، لما اتجه لتفكير في الموضوع بناة، ولما شغلت به نفس لحظة واحدة.

في الأسر الآخر، وهو هل كانت فوزية على خلاف مع الشاه؟ وردي الأولى على هذا السؤال أنه في جميع المناسبات التي جمعتني بها لم أسمع منها، وتعمدا، ما يستدل منه على أن هناك خلافا بينها وبين الشاه، مع أنني اشترت في خلال إحدى عيني على موضوعات كثيرة على خال.

المعير عليها أن تقابلني بما قائلتها به، لو كانت علاقته بالشاه على غير ما يرام. بل أن جميع ردها، سواء أكان التردد أميسا أو كلفة، كان متبروح، وقد أكرهه أن يهدر ثباته على خلفيات التنازع الخاص في عصر التوايت، وأعتني حركة الصورة القوتورغرافية التي عرضتها على حقيقتها لصغيرة وعرضتها في أبرز مكان في جدره جلوسها الخصوصية.

وساليتها مرة عن أيتها وهل تشبه جلاتها من الحرف أو الشاه؟

وكان من الجواب أن الأميرة للصغيره تشبه جلاله وأنها شبيهة به، فقصت أن أعلم كيف ستلقي إلى ذلك، وبأي نعمة، سلتني، لما أتت في هذه القرائن السيرة في معونة ذات فالدة عليها في استيفاء تحرياتي عن حليته فلورقة غنية وبين الشاه؟ فقلت نون تردد بينا صلاح ما نحن إلا، ولكتبتا تشبه زوجي كثيرا ما تشبه.

وهل يمكن أن تكون هذه التهجئة لجهة امرأة يسود الشاه حينها الزوجية؟

نعم

وفي كل مرة جذا ذكر الشاه في احاديثي، كنت بالآفة بامعة التي استعها منها، وإما كنت أرصد وجهها بعناية، مستمتلة وقع حديثي في نفسها، مع أن في ملامحها قد ما قل من قلتي صدق لهنجة. وياحتجني في ذلك بعض الذين كانوا على صلة مسخرة بها في عصر التوايت وأجمع مايت قولهم ما توت به من دلائل، وأجمع

العدد المشرق، سبتمبر ٢٠٠٠



مقاتلتها لاسميه، دعوتها إلى موالفاتي هي - بصلو - الحاصل شيخ بحدود بولي

حين نرسلنا يوسف عبي حبيب كندر في أدن، وانسحب وحيد بحدود مصعب وعنه مقلدا أطلاق واسعة على أنجوا بلاد ساحه وأعاد، نرسل عبي من انصه وخليفة صاحب في شخصه من الحاص. ولجوابه بصفه من لا يرد في التقدير الرسمية قد في شخصي لا نر في إزيارته في كل المساعاة في يوجد التمسائل وأشدته، وخاصة أني كنت أسير بربره في كل وقت ما في مصعب يد المدفوع فتمشيت لوجهه في يوم حرك في يجرني حديثه عن الأدب في انصه وشت أنون انصه إليه سر على مسد في إخباره بوجوسي عدا بد ينسري في شغلته من فاروق في أسية الساعاة، ويكتفي عن بعض من الملق عبي.

ودع عبي في نر، وعني وحيد شجوب لفق، وفي عسبه نظره اخيرة والاستعرب وبعد المصيبة عاد إلى بصوت حالات مصطرب هل بلغت كجاية، لأميرالورة؟ قلت يجب، ما حدث له؟ فقال بريكة، خطفها جلاله الملك؟ قلت مشدوا خطفها؟ قلت خطفها؟ فقال: علمت أن لا استقبلها رحال انصاحيا لاسريرة في قد اصبح، لم يخلو في الحصار لاسريرة، كان ولو يحدو لاسريرة، ان عسرت بايلاك لصر لرمعا أن يسلك بعد، ويظهر نر فلي ك في حله.

قلت وقد علمنا ما سمعت شارك جدي و لواعي نر في الحشره، لا، ولكن وكس قال أن لا خطف لاسريرة؟ قلت ضايل من ضباط اوبوين المتكفي بحراسة قصر انطونيواس، وهو على انصل وتين بعض حده الملك.

قلت، وماذا في لاسريرة ايرامية؟ فقال كل ما عارضه عبي، الآن هو انه استقبل رجل ايرامية حربي، فلو حلو؟ بعده وجود أحد في القصر. فقلت ما حدث في عدم وجود أحد في القصر؟

فقال من يكي هناك مؤلف وخدم واحد في جميع إراءه انصه، انما فصل فله امرها بعد، وقد سمعت انه زفوق إلى القصر رأسه، ليأبائلا كمال رجاهه يوسرعه عن سر من الحداد. فقلت من لا يمر موزة؟ قلت في القصر، لا حلة؟ قلت ستمسني بما؟ انصهر هده امكنه؟

فجتمه - ففصله - لاسريرة من مصرعه فصل ولا

فقد احتسني أن يكون ضار رعة في انصه. فقلت من شي، فمحمل ولسر، انصه في قصر من سرب، انصه في عنصت حيدرة فرحو، من نصيبي نيا في مكبي فور.

واحت طريقي، في رأس امين مخموا يهوما ووسرني في لاسريرة في تشبه صغير ابرو، في فاروق. وكنت ركة في غير محله وركت من حيدرة حيد حيد في ما كرت فلا. ولما بلغت قصر - رأس منير - غمت ان أعضاء المصاحبة (ارامية)، انصرفوا منه قبل وصولي إليه.

١٩ وجها بصلر

## ساعاتها مرة عن أيتها وهل تشبه جلاتها أم جلالته أشد؟ وكان من المعروف أن الأميرة الصغيرة تشبه جلالته والدها شيها كبيرا، فقصصنا أن أسلم كيف ستلقى إلى ذلك، وبأي نعمة، سلتني، لما أتت في هذه القرائن السيرة في معونة ذات فالدة عليها في استيفاء تحرياتي عن حليته فلورقة غنية وبين الشاه؟ فقلت نون تردد بينا صلاح ما نحن إلا، ولكتبتا تشبه زوجي كثيرا ما تشبه.

الأرض أحد طرفيه والمريح طرفه الآخر، فكت أجيب أنني عرفت فاروق، وفعلمته وخبرته ويولته. وكنت أحسب أنني أعطيت باخلاسها وطوبه وأطوره وأزواجه. وعلى هذا الأساس بيئت استنتاجي وتقديري، فهاضعت هل طوي تلك التقارير السرية المشوشة وطوي معها أحاديثها عنها بوجاسها ومخاضها، وأراحنا من مشكلة أسما، مشكلة فوزية؟

ماذا أرياء والأحداث تتمدت لي أن تعاضى كس في غير مهنة، ونس كمت على حط مين؟ فقد كان في فاروق رجل آخر لم أعرفه، ولم يعرفه أحد.

ويبعد بيئت استنتاجي وتقديري على ما أعلمه عن الرجل الذي أعرفه، كان الرجل الذي لأعرفه يفكر تفكير آخر وبعد البعد لقطه آخر: وفي ذات ليلة قال لي فاروق عسا لا تكلم فوزية عن أيتها ولا تذكروا أماما.

ولم أكن قد رأيت من ثلاثة أيام، فادخلني امر، وارت أن أسدله على فم يسير لي ذلك، فقد كانت فوزية حاسلة على طرية مما ولخت بعد ذلك أنه في حالة عصبية شديدة، ولما يتجشع التقاردي في فارتك أن لا يرد من يردني ماما، وقد يدهش مسكه لادله منه في مسائل ماتي.

ودخلت في كس، حري، في موزة، كثر صعا، وللق انصاحا، فيها في تلمس لخاصه الأخيرة، عسرت بين ذلك ومن ما قد في فاروق، ولقد رأيت سبب من مسفرة فارتها، عارصها، بدمع غصية حذمت على عطرها في مس سبة.

وفي طريق امرد، في انصق بعد سياه اسبرد، حلت آخر فيما سمعت، ولعل رات. وعسا عرض لي أن وجود فاروق وفوره وفازره ويعس الأخريين شد وجود ساه يهتو حبرا صيا فلا. فقلت من يكي هناك مؤلف وخدم واحد في جميع إراءه انصه، انما فصل فله امرها بعد، وقد سمعت انه زفوق إلى القصر رأسه، ليأبائلا كمال رجاهه يوسرعه عن سر من الحداد. فقلت من لا يمر موزة؟ قلت في القصر، لا حلة؟ قلت ستمسني بما؟ انصهر هده امكنه؟



١٩ وجها بصلر



دقائق، وإن أخدمهم سال عن فعله لم يأت له  
أحضر إلى مكنتي، وإن حضوري إلى غير  
عليه سؤد معين، ولم يشترني وأنصرف في  
رملاته فحمدت الله على تخليصه

وظلت بن قانيانو من كبار رجال القصر  
ورفضت سببه عن ما أقصوه به إليه،  
فاقتضت لدى معلومات وبيانات كثيرة ولا  
صحت بعضها إلى مصر. وتربصت بالغت  
منها قصة ماريه لسد في ماريه لمحمود  
لحملة ما ساسها

ثم فلما سلمت مني في أعجب إقلام  
استمدها من صاحبها

وحدثني أنصحية إيزابييه بقيومي في  
المنحاح إلى غير مدني في قصر مطوبيس  
منذ قسومته إلى استدمرية، ولم عدو إلى  
القصر ليدع أحدهم، لإمبراطور، ثم بسوفد  
مصره في حركة غير عادية، قد كان في  
ذلك تحت سلك الذي يسير هناك للنظام الذي  
أفرد، سواء كان ذلك من حيث ترتيب المائدة  
والأول، الطعام والتمتاد، أو من حيث  
نظام الحراسة العسكرية والمراقبة السرية،  
هناكوا معطئين

ولما استعطف أولهم في الصباح، ورفق  
الحرس كعادته، ولم يمانر الخدم إلى تلبية  
مداته برفه برد حرى، وانصرف قبالاً، فلم يأت  
إليه، بعد، فلن أن في قصره خلا، وإن جازته  
لا يبلغ سبع من يستدعيه من حرس من سائر  
الكفيل أول حاجب يقتلي به إن يوقد إليه  
الخدم، فخصص لخدمه غرفة، ثم بصاف  
في طريقه، فاستقر إلى متأخر خدم  
القصر ضد التخليص غير الخوف، ولم يرد يجل  
في البيت، حتى وصل إلى الأوغسطين،  
حيث يتخضعون عادة، فلم يمش على أحد  
منهم، وأدراجه، وهو يتسائل عما عدا  
عليه اليوم، فاحل دون موابليتهم على  
مواعيدهم.

وكان زملاؤه قد استعطفوا في تلك الأثناء،  
ودفع الأجراس شاماً، وجلسوا يظنون قهوة  
الصباح الكسبية، فاعطاهم بما أتقوا له  
في حشنت أرازمه في تليلها ذلك التخليص، ثم  
انفكروا إلى الاستقبال فشرقة أخرى عمل  
يستقروا على علة من الضابط المشرى على  
نظام الإمبراطور في القصر.

وفي حلال تلك الفترة، أجمعهم إلى  
بذلها خمر غليظ، وعن غير قصد، واخذ  
يسرح الطرف في أرجاء حديقة القصر،  
وسرعان ما مادي رملاده، وقال وهو يمشي  
في الحديقة: لقد استرعى انتباهي الآن أمر  
غريب، انظروا، إلى البديهة جيداً، ليس في  
قصرنا شيئاً جدياً واحد من الجنود الذين كنا  
قوامهم فيها، ليس هذا أمراً غريباً؟

قال الآخرون: لا خمد، ولا خرس، ترى  
مما حدث؟

وبدا أن يصفوا الوقت في انتظار  
وانتظار، سرورا إلى أن ارتداه صلابته  
ليأتوا أمام القصر أو أن يقوم مقامه  
ويتم ما كانوا مشغولين به، فجلسهم، خطر  
لأحدهم أن يصر مدني إلى سارية، فلم يصر  
شرفة قريبة من حجرة تيمو، فدار القصر  
الاسراوولي لا يفرق في أعلاها، فحقق قلبه  
قلبا، وخط إلى إخوانه وأنشابه بالاسرا،  
فماستروجر جسرهم، وما كن لزال العلم  
الاسراوولي سوى مدني واحد، وهو أن  
الاسراوولي لا تقيم في القصر

ومن المرجح أنه لولا الظواهر غير العادية  
التي استرعت انتباههم بعد استيقاظهم، لما  
أدغمهم احتجاب الملك قبل أن يستيقظوا  
احتجاباً، وما قد اكتشفوا اكتشافاً بعد

الذي يسببه لهم ويبرح بسماع قصص المارتز  
التي يجهز فيها، وإن كان من الإصاف له أن  
أتمه باته لم يجد من كبار رجال القصر في  
يوم من الأيام ما يبعثه على عدم الاسترسال  
في استناده بهم:

وما كان أعصاه الحاشية إيزابييه يدعون  
كبار رجال القصر حتى رد مؤللاً على انتهم  
الأبواب وانصلوا لتلفونهم سالتشمرخي،  
الموتشي في قصر المشره وإيفوه أحداث  
الحاشية الإبراسه واسلختهيا يهرص على  
مولانا ويتلقى تعليماته في صدها

وانقصت ساعات العمل في مكاتب القصر،  
وتوجهت هاروق والأوامر ما تعرف بعد،  
فهادوا بعضهم الإصا، بأشمتشرخي  
الموتشي، واستسلم منه لم تسته له عرض  
الموضوع، فأجاب الإبراسه: سالتو، وما هي  
الأوامر والتوجيهات، فرد عليهم: بأن مولانا لم  
نقل شيئاً

فقالوا له: ولكن لم نذكر مولانا أما في  
انتظار توجيهات؟  
قال: طبعاً ذكرت ذلك  
فقالوا: وماذا كان رده؟  
فقال: لم يقل شيئاً

وما قرب موعد الغل المكاتب، أسرع كبار  
رجال القصر إلى سياراتهم، وعجلوا  
انصرافهم، حامدين الله على عدم اتصال  
المضيق، الإيزابيين بعد مرة أخرى في هذا  
اليوم، أمليين أن يتلقوا، التوجيهات السامية  
قبل حلول موعد الزيارات في الملك،  
وأثرت من جهتي إلى الأصول الإصا  
فاروق في هذا الشأن الثلاثة اعتبارات: أولها  
نظري، ولثابته، وعمل، ولثابته:

والعق،  
لما نظرت، فلأنه لم يكن لي دور في هذا  
الموضوع، وبخاصة أنه لم يرد بين رجال  
الحاشية الإيزابييه، وبني إلى حديث يمكنني  
أن أترجعه به بطلب الحقيقة الملك

وأما عملياً فخصيت أن أقابل فاروق أتني  
في آخر من جمر استطلاع على يدبره في  
الضياء، فبصره هذا الشأن بعض تزواته  
حقيقتي على تأجيل مغابتي لطليل، أمدته  
فحضرتي وفلتي، وكان يسره في أعلا كبرية  
أن يشعر أنه وفق إلى طاعة هذا، أمدته، وإن  
الشخص الآخر يعني ماريه

وأما واقعياً فلما بقيت على ميسدتي عن  
تلقاه نفسه في الظاهر، ليبلغ مني في وقع  
الخير في نموس الذين عرفوه، وفي الحقيقة  
ليستباني بانشطة التي نغذاها ولم يعد أحدا  
بها إلا بعد تفنيدها:

وتحلق ما توفعه، فلي تشعروا  
السادة سماء، مكنتي، أشمتشرخي  
التوتجي، ودعني إلى مقابلة المد في قصر  
المشره

لما دخلت على فاروق قال لي مارجا  
ونمكتها أتلأ بالصفي الكبير

وما كان معني أن أتلأ بالصفي كبير  
الذي كان في حلة:

أخصيتني حلة بلام فيها ولا يتسام،  
وكان يعلم أن هذه طريقي في لقائه حينما  
من سلاء من تصرف تصرفه، وعازماً على  
مناقحته في موضوعه

ولما لم أتكم غير ملامح وجهه وبتدل  
إلهته، وقال لمراد: لابد أنك عرفت ما  
حدث، ثم استنصره قاتلاً بالفرسفة، قد عدت  
ما كان يجب على أن أقول إنقاذاً فقطقي:

ونكرني حاله في تلك الساعة بواولت  
الذين يقتنون زوجانها ثم شقيقتهم ثم يذهب  
القائل أن الموييس ويسلم نفسه وهو يقول  
قد لفتها، ولكن أن ما يكون؟

**بهت الحاضرون ونظر بعضهم إلى بعض في حيرة**  
**صمت خيل إلى في تلك اللحظة أنه أليخ من كل كلام،**  
**فقد كانوا بعد الذي سمعوه من فاروق عن تامة فوزية**  
**وشقايتها يتوقعون أن تصاحبهم فوزية بك شيء إلا بأن**  
**تزين حجرة جلوسها بصورة زوجها! وقاتل لها فائز**  
**بالفرسية وهي لا تفكر فيما تقول! إنها صورة لطيفة...**  
**فاجابته بقولها، إنه أحسن جداً من صورة،**

عن قصر أنطونيادس، ولماذا لم يكاشفهم أحد  
بغزها من أجل الإرخال عنه؟  
والى أين ذهبت، ولماذا لم يخبروا بذلك،  
وأو على سبيل الإحاطة؟  
ولماذا لم تذا هذا مع ساروم غير أن يتحمل  
بهم أحد من البلاط المصري؟  
وكيف عدل بمرامح الإغامة بهذه الكيفية  
من غير استئذان البلاط الإمبراطوري في  
تغيره؟  
وماذا سيكون رأي جلالة الشاه في ذلك؟  
لم قالوا أنهم لا يرون كيف يفسرون  
العمالة التي عملوا بها في حين غفلة، ولا  
يرون لماذا يهاجون بسبب الخدم والحجاب  
من قصر أنطونيادس، إلا أنها كانت هناك رغبة  
في أن يتفوق القصر في هذه الحالة كان من  
المتمسك للوجبات المصرية أو يهجمهم ذلك  
بالتمسك للوجبات الغربية، أما ماريه  
على تلك الصورة المزرية، فقام من الملاحظ أن  
جلالة الملك فاروق لم يقره ولم يرهمي

وكان آخر سؤال لهم، لماذا لم يكفوا أن  
يقول لجلالة الشاه في تفسير هذا، وفي كل  
مكتب دخلوه لأمر جملة وغاية وأصعده إلى  
حديقهم واستنصرهم، وفي كل مكتب كانت  
علامات التهمة والتمرد والإثبات، ترسم  
على وجه صاحبه، ولكن في مكنتي ظل  
حديقهم بدون تعقيب، وظلت استسلمت بدون  
ردود

ولم ينفروا إلى الجواب واحد، إنما لم تعلم من  
أهل ما حدث شيئاً، ومؤكد أن كل حديقته هذا هو  
ما كان ساعداً من هذا الموضوع، وسنرفعه  
حالا إلى جلالة الملك كعروة الأوامر وتوجيهاته  
وإن شاء الله يتلقى كل شيء بخير:

وبواقع أن كبار رجال القصر كصالح  
صافدين حين قالوا أنهم لا يملعون من  
الموضوع شيئاً، قد كانوا فاروق عنهم جميعاً  
كتماناً على، ومع أنه توقع خسماً أن يبرح  
رجال الحاشية إيزابييه في قصر راس الذين  
في طلب بيانات وإيضاحات لم يقدروا بتزويد  
رجانه بالتعليمات التي تمنعهم على موابجة  
الموقت الملك الذي وقفوه

عند زيارة «الخصيص»  
الإيزابيين لهم؟  
وكان فاروق شديد  
الاستغفار ببعض المواقف  
الصريحة التي بلغها رجاله  
لأنه أو سببه، وكثيراً ما  
لاح إلى يعقبط بالمرح



ذلك في حصة ما حدث  
في قصر أنطونيادس  
وفي قصر راس الذين  
دارت أسئلة رجال الحاشية  
إيزابييه حول  
لماذا دخلت الإمبراطورية

$$= \frac{1}{2}(\Delta - 2\gamma)$$

1. 3 3 3 3

\_\_\_\_\_

4. *Chlorophyll a* and *Chlorophyll b* (mg/g)



[illegible]

وانقسمت الأيام التالية من غير أن يظلم  
 أحد من رجال الصابئية الإيرانية مقابلتي.  
 انحصرت الله على ذلك، لأنه ليس أبيض إلى  
 من أن أواجه رجال قوى الحق بوجهة أشهر  
 فقد ما بينها وأهله وحاشمه  
 وحدثت زلزال موقف ابواراة  
 وفي كل يوم تبت أسأل هل تحرك رئيس  
 وزارة؟ فقال لي لا  
 وبعد أسبوع كان الرد على السؤال نفسه

اُبَرزت قصہ طلاق موزمہ بجلاء اسے کان  
فی فاروق شخصیتان اور حلال اولہما

عنه في القبول المسابقة  
فه، والثاني: هو الرجل الآخر  
يرفه ولم اعرفه قط!

وعلى إثر انقلاب قوي في  
«الإمبراطور» الصينيين في  
أزيارها، والسلام عليها،  
الغناق، ما كانت هي من جهة  
التي تعطف عليها خلفا في  
أوغز أراقوق الذي شفيق  
الصينيين عن أيهما، ولذا لم  
أبدا عندما تكون «البيان»  
يستمرين مع سؤالها عنها،  
كان أراقوق يشرح لي كرم  
«البيان»، وتارة أخرى يقول  
كان يتحدث بالفرنسية بل  
وأوغز أي مربية «البيان»  
مع سؤال عشرين عن أيتها،  
«أشاه»



ولكنه يبالغ في تمثيل الدور وغالباً، وما لبث فريق من الناس أن رأى في بعض المظاهر التي يحيط بها شقيقته م تجاوز المألوف في العلاقات الأخوية، فاستغل خصومه سوء التواضع ووجوده

ويبدو هودنهم من تلك الرحلة البحرية،  
تلقاها بعضهم فخر فاروق إلى «النبوة» التي  
تلقاها فوزية على شراه السفينتين اللامع،  
وقالوا له إن رصيدها المجدد في الخاصة  
الملكية تلصق تلصقا كبيرا يسبب المال الطائل  
الذي تملكته في هذا السبيل، والتمسوا منه أن  
ينصح لها بالاعتدال في ملباسها، فنهزم  
وانهم، وقال لهم: «إن جلالة الإمبراطورة حرة  
في ملباسها وفي اختيار الوجود التي تملكه  
شبابا»

ومع أن فاروق كان يعلم أن الشكوى في محلها.. وأن شقيقته تبذل المال تبذيرا، تظهر بعدم الاكتراث لذلك، إذ رأى أن الوقت غير مناسب للتكلم معها في هذا الموضوع، وأنه يحسن به أن يرحي التعرض له حتى يتم

طلاقهما: هذا الطلاق الذي كان يسعى لاستتمامه بكل وسيلة

وفي تلك الأثناء، كانت الاتصالات تحرى في طهران لتتلاقى على الطلاق.

ولما كوشف جلاله الشاه بموسوعه، قال ابن دهنشته غليظة، فهو يجب زوجته، وزوجته تحبها، والعلاقات بينهما على ما يرام، فما أدى طراز؟

وبعد مفاوضات طويلة تعددت خلالها مقابلات سفير مصر للشاه، وافق جلالته على الطلاق؛ وقد أدى الشاه في جميع مراحل المفاوضات ديلا وعرضا قديمين، وكانت مهمة سفير مصر شاقة ودقيقة، فعالمها بكفاءة وببلاغة كبيرتين

ورضى جلالته أن تحتفظ فوزية بجميع الجواهرات التي أهداها إليها في مناسبات مختلفة، وبعدما اتفق الجانبان على الطلاق واستعد الشاه لإعلانه، بلغوه رغبة «أخوية» فاروق وهي أن يبرج الإعلان قليلا

وقال فاروق إنه سينتظر فريسا مشروعا طلاله من فريدة، فهو أن يعلن «الطلاق» في مصر في وقت واحد؛ فلم ير الشاه ماعدا من تحقيق رغبته.



وامتد تاجيل الإعلان من شهر إلى آخر، والشاه صابر على هذا الوضع العجيب

وفي كل شهر كان يسأل له: بعد أسبوعين..

وأخيرا طلق فاروق فريدة، فاذبح نيا طلالهما ونيا طلاق الشاه وفوزية في وقت واحد

وعندما فاروق أن إضاعة الثنايين سوريا سيساعد على تخفيف الجو في مصر، فكانت النتيجة أن تشغل الناس عن طلاق الشاه بالتعليق على طلاق فاروق وحده

واستمرت فوزية بعد إعلان طلالها تقيم في قصر القبة

واستمرت تقيم القبة الذي كانت تعرف به قبل زواجها

والمر فاروق بعد انقضاء فترة قصيرة على طلاله أن تقود «مسرحها» مقام الملك، وأن تنهض بهما السيدة الأولى في البلاد إلى أن يتزوج مرة أخرى

وكانت طليقها فائزة تشترك معها أحيانا في الترحيب بضيوفها، أو تنوب عنها في بعض المحلات إذا اعتذرت عن عدم حضورها لوبعكة طرات عليها، وكانت فوزية تكره الاستقبالات والمخاطبات الرسمية، وترحب بك من طائر يحول دون تمكنها من الاشتراك فيها

وبد حن بعيد ميلاد فريال لأول مرة بعد طلاق والنيها، قام لها فاروق في قصر القبة حفلة شهي عائلية على غرار الحفلة التي كانت أمها تنظمها لها، فكانت أول مرة حلت فيها فوزية محل فريدة في حفلة غالية من هذا النوع، ولم تلجج الإبتسامة الصغرى التي كانت ترسم على فمها، ثم تخفيها بسرعة البرق في إخفاء ما كانت عليه في ذلك اليوم من وجود قلق، وقد خيل إلى طول الوقت أنها كانت تفكر في إبتسامة وفي سيجلس إلى جانبها عندما ستحتفل بعيد ميلادها

ولما وفق فاروق على دهاب فريال وفوزية إلى الدواير أو لأول مرة لمشاهدة تمثيل إحدى الروايات الفرنسية «الكلاسيكية»، طلب إلى فوزية أن تكون في صحبتهما مع مريثهما

وكذلك ستحبهما فوزية في أول زيارة «لحديث الحوان»

وبالاختصار أصبحت تقوم مقام سيدة

القصر في جميع الحاسبات الرسمية والعائلية

غير أنه لم يرض على إعلان طلالها أحد قسمر حتى أخذت معاملة فاروق لها تسحول تحولاً ملحوظاً

ففي داخل القصر، قلل من اجتماعها بها ولم يعد يدعوها إلى مائدته إلا في فترات غير متقاربة

وفي خراج القصر، كف عن استصحابها معه إلى الأماكن العامة إلا في القليل النادر، وبخسما كان يحيطها بجميع مظاهر الحماية والرعاية، صرنا نسمعه بوجه إنهما الملاحظات علناً فتيقظها صاعرة في صمت وثبات

وأنطل الإشارة إليها بقوله «أخيقتي..» فبدأت تكلم عنيا قال «موريه» أو «موريه» الكبيرة، تعبيراً بها عن فورية الصغرة، أبتنت الثانية

وأصبحت معظم امصالاتهما تتم بواسطة وصيفتها وعن طريقها

وذبحت إليه يوماً لعمل، فما كدت تدخل الجراح الخاص به، حتى سمعته يصيح غاضباً: هو ده كلام معلول؟ ١٤ ألف جنيه ثمن فساتين، ده شيء جيّد ويظهر العلاء!

ولم أعلم في بادئ الأمر أن يقول ذلك، أو عن يقول ذلك

ولكن لما سمعته يقول «أنا فاكدة عدد كام ١٤ ألف جنيه، أنت بطير عاود تعمس باقي حباتك فليدة...» أدركت أنه يحاسب شقيقته فوزية، وخصوصاً أنني لم أسمع رداً على كلامه

وخطوت خطواتي لثريين إلى الأمام، فمحتة قادما من الباب الذي يقف بين الجراح الخاص به، والحمد لله، ففكرت أن فوزية كانت اللقطة معه بالقرب من الباب من الجهة الأخرى، فتوايت عن نظره خوفاً من أن يقول لي شيئاً عنها على سمع منها، وحسبها الذين سعوا لصياحه من خدمه وحدهما

أراك بعض خدمه ما يمشون من لورة غنيمه، فاعلمه بدومي، فما رآني حتى انجمر مرة أخرى قائلاً: اسمع يا سيدى الألباخ، لقد عرفت اليوم أن فوزية اشترت في أقل من سنة واحدة فساتين بأربعة عشر ألف جنيه، أبود يا سيدى فساتين سب ١٤ ألف جنيه، وأولاً الصدة لما عرفت ذلك في وقتي، ولأسترت في هذا الإسراف، قبل تصوره ذلك وهل تصدقه؟ فساتين ب ١٤ ألف جنيه في أقل من سنة مع كل الفساتين التي كانت عندها، لهه وعشاش إيه؟ عشاش شوية عشوات وسهرات تقوم تصرف ١٤ ألف جنيه لمن فساتين بس، إنث مش شايف إن دي حاجة تجت؟ هي عندها عام ١٤ ألف جنيه، مش غشاش لفتها فلانة؛ لا هي كمان، عشاش يجي يوم ما يلاقوش مصروفهم، وتعال يا فاروق ساعدا، كانه أنا ناقص مصاريف والتمزات، وكان أنا متعديش ثلاث بنات آخرم لاصرف عليهم لما يبيرو، ومصاريف بكام، بعد بطالع الحساب ٢٤ ألف جنيه، حاجة حلوه، حاجة تجت صحيح؟

فقلت: هون عليك يا مولانا، ومادمت قد نيه

مقاطعتني قائلاً: بس أهون على نفسي إزاي؟ يعني إنت موافق على الشغل ده؟ فقلت: اللي قات فلت، ومادمت جالنتك قد بيتهنا إلى الأمر، لانا تديدها سمعك بها من الآن فصاعداً!

فقال: أنا لاجب المعلول وما عنديش ملتح تصرف على ألبيسها ولكن من بالطريقة دي؛ ولا فتدعرو فين يبعدين؟ فتقدمت وقلت له: لابد أنها ستراعى ذلك في المستقبل

فقال لما تخوف!!

## كتاب الزاوية



### من أشعار سعدى الشيرازي

#### لن أصغي لمن عدلوا

فتفتحت بس نحو جدار مص بها  
عسى تحطم أماناً هي البلوى

فندة الخمر في عهد الشباب هوى  
وفي المشيب تراها عكس ما بهوى

فلا تصنع إذا مت كذا رشيد  
ببقلة منك أياها هي السلوى

من تعود لك الأيام ثمانية  
فإن تكن عاقلاً حاذر بها السهوى

فإن تبسخر سرور في حديقته  
راحت تحذر بها قاتل سرور

أ أن القبيد في حبس ثمنتى  
أشكو هواها ولم تعرف به شكوى

له تحفظ العهد يوماً لا ولا شمت  
عياش من نظر يدكي بها أسحوى

تمشيش أمة وهي أنتى سببت  
فسى، فلا تحذعن يوماً عما يروى

#### أمر المصير

نحن موار لنا معنى طرباً  
ولياليا لأدب لغفوف

تحفر انفسنا لما آتاه  
دون أن يشعل أمر المصير

من خمسة عشر عاما، لم يتجه المطر إلى نقص السيولة لإلا منذ ما لا يزيد على عام مضى، فقد عرفنا «الركود التضخمي» منذ أوائل حكومة عاطف صدي، أي منذ ما يقرب من خمسة عشر عاما. وفي تشخيص هذا النوع من الركود، يبرر التضخم، هو المعدل المرتفع والمستمر لـ مدة طويلة نسبيا، كسبب مباشر للركود. فالانخفاض بالتهامة شرائح كبيرة من القوة الشرائية للمقراء وللأصحاب الدخل المتوسط، بل وأصحاب الدخل فوق المتوسط، وإطلاقه العنان لارتفاع دخل الأثرياء، يجرّد جبهة عريضة من أنشطة الجهاز الإنتاجي من عملاتها من الطبقة ذات الدخل المتوسط و فوق المتوسط وهكذا يصبح استمرار الإنتاج أو نموه محصورا في نطاق سلع المقراء (الحبوب) - البقول - السلع المصنوعة (الملابس الشعبية) بعد تحول أصحاب الدخل المتوسط و فوق المتوسط إلى شرائحها والأمر كذلك أيضا في نطاق الأنشطة التي تنتج للأثرياء (الملابس الفاخرة - السيارات - القصص والمتجسّجات). ويزيد من سوء الحال أن السلع المذكورة، سواء كانت للمقراء أو الأثرياء، لا ينتجها الجهاز الإنتاجي الوطني

من الصعب أن ننحو بنا، النظرة العابرة إلى ظاهري نقص السيولة والركود، ناجية القول أننا أمام وجهين لعملة واحدة، فالركود لا يعرف نقص السيولة، بل يصطبغ عادة بالوفرة في السيولة. ووفرة السيولة - بما تحويه من انخفاض لسعر الفائدة - تمهد الطريق إلى الانعكاش، والانخفاض معناه الإقبال على الاقتراض من أجل زيادة الاستثمار وزيادة الإستهلاك، وهذا يمثلان الخطوة الأولى على طريق الانتعاش. إذا كان ذلك صحيحا - وهو كذلك - فلا مناص من الإقرار بأن الركود لا يتصل بنقص السيولة، اتصال السبب بالنتيجة، والعكس أيضا صحيح. ومع ذلك فإن المعاصرة بين الظاهرتين لأحد من مريد من وطأة كل منهما.

ونبدو الحقيقة السابقة أكثر وضوحا متى تذكرنا أن الظاهرتين لا تتحدان في تاريخ الصعود إلى السطح، فمهما كان الحديث عن «الركود» مستمرا منذ ما يقرب

للحسابات الاقتصادية، ويبشر - في الظروف العادية - بوفرة في السيولة، وليس بنقصها، ولماثل فإن الوقوف أمام المهرب، أو إن كان إجراء، ضروريا، إلا أنه ليس إجراء كافيا للانتقال من الركود إلى الانتعاش، لما عرفناه من زيادة غير مسبوق في قيمة وارداتنا ومن حدود عند لقيمة صادراتنا يؤكد، وفقا للمعادن الاقتصادية الراسخة، أن أمر القضاء على الركود ليس هينا.

حول هذه الأسئلة وأمثلة نعتي أن الحوار حول ظاهري نقص السيولة والركود لم يكن شائعا، ولا يمكن النصح بقلب صمغته. فإذا أضفنا إلى ذلك أن الالب الاستثماري - بنظرياته ومعالجه - يدعو إلى رد الظاهرة إلى جذورها الكامنة في طبيعة تطور الاقتصاد القومي خلال مدة سابقة طويلة نسبيا، فهذه الجذور هي التي تحدد الإطار الحاكم لولد الظاهرة وبقيتها، يصبح واضحا أن أمام المجتمع السياسي - بقواته الضاغطة وأحزابيه ومسؤوليه وحكومته من التكوّنات - عملا صعبا، سيقفه حوار صريح، قبل استبايات نذل كل الدلائل أنها تتجاوز سايلاتها في المضمون والإعداد

ثار الحوار العام، جادا، حول نقص السيولة والركود، ثم انتهى الحوار سريعا بإعلان الحكومة لعدد من التدابير العلاجية - حقن السيولة الخلية على مراحل في حدود ١٨ مليارا - من الجبهات - تعديل قانون الحمارك - وقد تم فعلا - ليسمح بشعوب السلع المستوردة عقب الإجماع عنها، وعدد من الوعود الحكومية المطمئنة. ثم انقلب، تاركا وراءه عددا من التسيّلات أكبر بكثير مما لأصحاب عليه - حل نقص السيولة والركود - وجهان لعملة واحدة، يؤدي القضاء على أحدهما، بحكم اللزوم، إلى القضاء على الآخر. أما إذا أمام ظاهرتين، لكل منهما أسبابها المستقلة، وإن ارتبطت الظاهرتان - ككل الظواهر في عالم الاقتصاد - ارتباطا مفعدا، أو معا فإذا؟ لم سؤال آخر ما هو صحيح كل من الظاهرتين؟ إن ما أعلنته الحكومة من تدابير يشير إلى أن الاقتصاد عرف انحرافا يسيرا - عن مساره الطبيعي - غير أن هذا الإعلان سبقه القول أن معدل نمو السيولة، قد زاد عملا خلال السنة السابقة على الإحساس بالأزمة، بما يقرب من ١٢٪، وهو - أي المعدل - أكثر من اللازم وفقا

## علاج الركود وحده لا يكفي

# جذور الأزمة في

## أحمد الثندور

إن التضخم بالتهامة شرائح كبيرة من القوة الشرائية للمقراء ولأصحاب الدخل المتوسط، بل وأصحاب الدخل فوق المتوسط، وإطلاقه العنان لارتفاع دخل الأثرياء، يجرّد جبهة عريضة من أنشطة الجهاز الإنتاجي من عملاتها من الطبقة ذات الدخل المتوسط و فوق المتوسط، وهكذا يصبح استمرار الإنتاج أو نموه محصورا في نطاق سلع المقراء (الحبوب) - البقول - السلع المصنوعة (الملابس الشعبية)





2200

القومي لا يتميز في إنتاج هذه الصناعات منذ البداية . وهي لم تكسب بمزور الزمن إنتاجية أعلى ، فأصبحت تدت تهديد مستمر بالتزاول مور رفع الحماية أو تخفيضها إلى المستوى المعتدل دوليا .

– ويملك نموذج الوطن الصناعي أخطر العوامل شأنها في تقسيم الوضع مستوى الإنتاجية وجودة أو تدهوره . فقد حدث أن توطئت الصناعة في شمال القارة وجوها (حلوان وشبرا الخيمة) ، ليريد بينهما وبين اطراف القاهرة وقها ، شراكة ضيقة من الطرق ، شرائط لا تطبق التكدس في الناجحين . وهكذا أصبح على الاقتصاد القومي أن يتحمل إنفاقا رهيبا لإنشاء المرافق العامة ، كتجنيبة لازمة من طبيعة الوطن والتكدس ، وهذا الإنفاق الرهيب من يزيد من الإنتاجية ، ونكته يوفد أو يخلف من تدهورها .

ب – ولأن خلفت إلى ما تقدم أن اتجاه توزيع الدخل لم يعمل «كرافعة» لنجاح الاقتصاد والإنتاجية في مصر . لم كان موقف ثورة يولمن من توزيع الدخل واضحا . فالثورة – في تعبير موجز – مع طبقة اأجراء – ود طبقة الإنتاج – أو أقل – في تعبير رقيق – إن الثورة ، بشأن ، هي طبقة الفقراء ضد طبقة الأغنياء ، ولتتوزع جانيا الأة الآن محاولة لتطبيق مدى التوزيع في تحقيق هذين الهدفين . ولتعمق النظر في أثر تطور توزيع الدخل على دخول الطبقة المتوسطة ودخول الشرائح العليا للطبقة فوق المتوسطة . لهذه الطبقة وتلك الشرائح تمثل العمود الفقري «للسلطة» في مصر . وهذه الطبقة وبك الشرائح تمثل في استهلاكها وإنتاجها واستثمارها أهم رؤوف الاقتصاد والتنمية الاقتصادية عموما .

ولجهد الثورة ، في غمار حربها ضد الانغماس ، إلى هذه الطبقة وتلك الشرائح ضربت أساسية . وما علينا لنجد لها إلا أن تتسرع قانون الإصلاح البراري وتزوله بالمدد الأدنى لتلبية الاحتياجات الزراعية ، وقانون بطلان عقود الإيجار الأربعة ، وقانون تحديد إيجارات المساكن وتأميم المصانع والمشروعات المتوسطة . ضد هؤلاء الشرائح وأصحابها جرت الحملة القوية المتوسطة والشرائح الدنيا من الطبقة فوق المتوسطة . من إمكاناتها في الاستهلاك والإنتاج واستثمارها . ضد جبهة الأجراء ومشاغلته ، ولم توجهات الإنتاج الجارية عليه ، على نحو ما أسلفنا نخصه فيما سبق .

ج – وأخيرا ولتلك ما تقدم ، لم يعد غريبا على هؤلاء الطبقة المتوسطة والإنتاجية من طبقات متوسطة – تقدر – في أكثر الحالات تطلق ورقة ، بالملايين ، وتزيد سنويا بمئات الألوف .

## التطور المؤسسي

### ومسئولية

إذا كان مضمون التطور الاقتصادي والاجتماعي هو المسئول في التحليل الأكبر – عن اتجاه الاقتصاد القومي إلى الأفضل ، بلا عائق من الظواهر الاقتصادية السلبية التي يولفها وتشهدها إلى اسفل ، فإن السؤال الجديهي إذن هو ما هي القوى الدافعة إلى شكل هذا المضمون والظواهر السلبية . ليس تلك في الإجابة عن هذا السؤال لأن لا نذكر عددا من المسائل التي تشكل جوهر علم الاقتصاد .

إن ثمة قوانين اقتصادية أساسية تحكم

## إن ما استتفذه التشريعات

### العلاقة ، من السبولة النقدية بطريق

مباشر . من خلال بنك الاستمارات القومي ،

ويطرق غير مباشر ، من خلال اقروض البنوك إلى

العلاء المستثمرين في نطاق هذه الشروعات ، لا بد أن

يكون مسئولا عن جزء من العلاقة . وقد كان للركود

أيضا أثره الكبير في حرمان السبولة النقدية

من استرداد جانبي الأقساط والشوائد



اقتصاد مصر ، بالاستناد إلى عدد من الوقائع التي تسمح بإنتاج موقف محدد من اتجاهات هذه الخيارات حال ما يقرب من أربعة عا ماض .

أ – ثمة وقائع ثلاث – تكشف عنها دائما تتوزع الاقتصاد في مصر – تعيل بنا إلى الاعتقاد أن اتجاه الإنتاجية في الماضي لم يكن اتساعا متزايدا أو ثابتا ، وأن اتجاه الإنتاجية إلى التزايد في المستقبل يدعو إلى تغيير وتعميق في مضمون التطور وفي

أقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

يختلف التطوير أيضا في أن تطبيق هذا المشروع قد ظم كثيرا . فقد لتقسم المفروق

لأقوى السبولة في تشكيله : لا يتحقق التطوير في أن مشروع السد العالي كالي ولا يزال أحد الحدبات الأساسية لإنتاجية الإنسان ورأس المال والأرض . ولا

السيميائية نحو زياده حدة الجبالة فخلال

وليته نزل حجم الجبالة إلى الحدود الأدنى

(٢٠٠٠) . وهذا إيجار محدد . غير أن الأمر لم يكن

كذلك في نطاق الإنتاجية . وفي نطاق توزيع

الدخل . فبعد عرف الجيل الحالي بموا في

إنتاجية أقل بكثير من جيل ما قبل الحرب

أعاليه الثانية مباشرة . فقد كان معدل نمو

الإنتاجية ٢,٨ خلال الفترة ١٩٤٥ – ١٩٧٠

وتزل إلى ١٠ خلال الفترة ١٩٧٠ – ١٩٩٠ .

وهذا التدهور في الإنتاجية عكس نفسه على

مدخل الخالية العظمى من الإمبريكيين ، الذي

سجل لنا وأضحا خلال الخمسة والعشرين

عاما الماضية . وفي المقابل عرف دخل الأثرياء

ارتقا عا ماضا . وتعاظم الفرق في أجياده

وتكثفه . وهكذا لا يرى Krugman في تطور

الاقتصاد الأمريكي ما يشهد مستملا

يستعمر الإجراء نحو زيادة العمالة ، أو

بعبارة أسس الفئو والتقدم الاقتصادي

والاجتماعي .

وتأسيسا على ذلك إذا كان الرئيس

كلينتون قد استطاع – في تقدير Krugman

أن يكون مدبر رضاء المواطن الأمريكي – إلا أن

هذا الرضاء لا يستند إلى إنجازات اقتصادية

حقيقية شاملة . وعقبة – وهي هناك تفسير

لذلك – في تقدير Krugman أيضا – إلا أنه مع

نهائية السيميائية . أصبح واضحا أن

الاقتصاد الأمريكي قد استنفذ فرص «الطرف

الشرايحي» الذي جعده يجرى من الحرب

سألا ليقود عمليات إعادة التهيئة الأوروي

وسد احتياجات العالم من السلع والخدمات

ورؤوس الأموال ومد يداه السيميائية

أصبح الحال غير الحالي . وأصبح على

المواطن الأمريكي – وبالتالي – أن يولف أكثر

تواضعا في توقعاته . وأن يعيش مع

Krugman ، عصر اليوتات والخصاصة ، من

إن يعيش رضاء اليوتات وليس رضاء

الأول

ثمة الآن تطرق . أو لعبارة أدق

نجنس . مجرى المتغيرات الثلاثة في حالة

وتطور لإشباعه . بعد أن أوصدت أمامه – لسيد أو آخر – أبواب التصدير أيضا وبما سلق نفسه . فسان الأمر الواجب – التخصصية – على الركود . إن لم بد – عن لرحا في تدعيم السبولة النقدية – لاقتصاد القومي – فالتخصصية ، بتسريعها للشروع الإنتاجي من إسار الركود إلى دفعه قوية لإنتاجية الاقتصاد القومي . عرمد إكباته في ابتعاد إلى الأسواق الدولية . وتزيد إنتاجه كذلك في الاحتفاظ بالسوق المحلية وتولوف عام . وأوربت ، والأمر من الضربات القاصية – الركود إلى كل ما تقدم من قول . يدفع إلى القول . بإضمان . بأن الانغماس في معالجة كل من نفس أسسولة والركود . بمعالجة ما يسيطر بيضا من قواهر . يجب ألا يقل عن : دعامات معالجة كل منهما في أسبابه المباشرة . وهكذا يصبح التكدس من الظاهرتين أمرا شافا وصعبا

## التطور الاقتصادي

### والاجتماعي وسبولة

وسؤال الآن هو كيف قدر لنا أن نمش على الصوامع السائلة بفسوقها وعنادها ؟ هل داعمنا بين عشية وضحاها ؟ من لاسمعات العلمين نطور هو السائلة حديدا وأمثالها لا تولد من فراغ . بل هي الجيرات الشرعي لتطور . ويجبارة أدق لتطور . اتخذ مسارا معينا خلال حداث عديدة ماضية . ومن ثم يصبح من السبولة . أن تلك عند هذا التماسك . كيف تريح هذه الظواهر أو بعضها بإفلاح أسسها المباشرة . إن التماسك الصحيح منتج . هو كيف نتقح حور ما نناشيه من ظواهر من مسارات تطورها الاقتصادية والاجتماعية . فهذا المسار هو لسؤال الأول والأخير عن مولده ونموه . إن الحكم على التطور الاقتصادي والاجتماعي . ومسئوليتيه عبا عايناه أو نعباه من ظو هر اقتصادية سلبية . يتكلم إنشاء . وليل كل شيء . فبعد موقف هذا التناول وإناته في تحديد من القضايا . – الإنتاجية – توزيع الدخل – البطالة – والعمالة . هذه القضايا فيها حامل حازرة ثوبل الاقتصادي الأمريكي Paul Krugman في مؤلفه «عصر التوقعات المتخففة The Age of Diminishing Expectations» . أساسيات الموضوع في التطور الاجتماعي . وقدمه من منظور

لشخص على طور الاقتصاد الأمريكي الآن . ولية كيموس . في كيماسيات السبولة الاقتصادية . لرباشه كلينتون بعد أن أشتهرت برفعه هذا الأراء . ما اتجاهات التغيرات التلائية . إلى المقاييس الدقيقة لنجاح أو إخفاق تشكيل مضمون التطور . بما يتفق ومفاهيم وتقدم الأورافاة . وهكذا قبل الانشغال ببشك الظواهر الأخرى كالتجديد التجاري أو عجز المؤدية العامة أو التخصم أو كتفاة الدولة . هو من قبل الانشغال بالمرور دون الأصول . بل إن الظواهر مضمينة كل أو بعض الظواهر أسسها من نخر كثيرا . لا بد من سبولة فعولة وسد من المد والظفر ومستوى المشية والعكس صحيح . عالمنا اليوم لا يسامحه التوقعات والتحول ولتعالجه يجب الاقتصاد الدولي . أو بخلاف عه . وهذا الظواهر أساسية

لقد نجح كلينتون مؤلفا وإلايته . إن يعكس اتجاه الاقتصاد الأمريكي منذ بداية

## كتاب الزاوية



### من أشعار سعدى الشيرازى

#### أخبار الحبيب

يا من لديك من المحبوب أحبار  
لا ترو إلا الذى نهى ونخسار  
ما كان أجمل منه أن تحدثنا

أو كان من سامعيه منك أحبار

\*\*\*

#### إسماعيل

فما حليلي من علم يقبى  
حتى نكس للعاديين أقدم  
إن كان بالذئى الس من عشار

فمن بالروح نقدى عنه إعلاما

\*\*\*

#### بنى صريع هوى

أتى صريع هواء والذى نظرت  
عينه حالي يبادى . برحم اله

إن زرت يوماً بوهل صرت حادماً  
وكل من يرضى متى سار صاه

يعارق الناس نبياهم بكل أنسى  
أنا شهيد الهوى فالسعد بعشاه

ما مرمى نكس سعدى غير فاتمه  
وليس يسملاه إلا لآله

\*\*\*



والحق أن امتهار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي في لحظات محدودة، وبعد ما يقرب من قرن من تطبيقه، باعتباره «البديل» الأمثل للنظام الاقتصادي الليبرالي. جاء أبرع «أخبار تاريخي» لمصادفة قوامس ومؤسسات النظام الليبرالي. لقد تكدت التجربة الاشتراكية «للمؤسسات الليبرالية» جميعها، واعتقدت حقا أن إحلال السلطة المركزية الشاملة بديل أكثر عقلانية وأكثر عدلا

وإذا كان الفكر الاشتراكي وتطوره لم يجرى على إنكار القوانين الاقتصادية الليبرالية، إلا أنه اعتقد خطأ أن السلطة المركزية الشاملة «واجهزتها» تستطيع بسهولة أن تقمص روح هذه القوانين. وأن قصور القرارات والأوامر التي تقمص تطبيقها واستيعابها ما يشوب هذا التطبيق من شوائب، ولكن سرعان ما تبده هذا الأمر في إقامة المدينة الفاضلة. فسرعان ما تبين أن النظام الاشتراكي قد أحل محل «المؤسسات الليبرالية» المؤسسة البيروقراطية، وأن هذه المؤسسة عاجزة عن تقمص القوانين الاقتصادية الطبيعية القائمة على قوى السوق أو أن تضع بدلا عنها، وليس هذا مجال حديث مفصل عن المؤسسة أو الطبقة البيروقراطية، ولكن يكفي أن نشير إلى حقيقة، كان الفضل في إبرازها لحامل جائزة نوبل الاستلا Hayek والامة

المدرسة المؤسسية في علم الاقتصاد: وأولى هاتين الحقيقةين، هي أن الطبيعة البيروقراطية تستلزم بوجودها وحياتها عن وجود المجتمع وحياته. أما الحقيقة الثانية فهي أن قيادات النظم الاشتراكية والشمولية في اختصارها للألوان من الطبيعة البيروقراطية تشجع عادة أفضل العناصر، وتحتل للعناصر الانتهارية الضعيفة مهيا وتغلبا، والنتيجة الطبيعية لتفاعل هاتين الحقيقةين هي في كثير من الحالات أن تتناقص المصالح الخاصة للطبقة البيروقراطية مع المصالح الاقتصادية للمجتمع

في التحليل السابق - على إيجازه - يعمدنا مثل قوميات مسئولة النظم المؤسسي، على اعتماد ما يقرب من أربعة عقود كاملة، عن طبيعة التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر، ووعا واجتهاد ونواجهبه من نواجر الاقتصادية واجتماعية، إيجابية كانت أم سلبية.



منذ بداية الستينيات أزاح النظام الاشتراكي تماما الإطار المؤسسي الليبرالي، وأحل محله الإطار المؤسسي الاشتراكي، ففي

مسار الاقتصاد القومي وتقدمه، وليست هذه القوانين إلا تاصيلًا للقواعد التي تحقق التقدم الاقتصادي من خلال إدارة المواجهة بين محدودية الموارد المتاحة والاحتياجات غير المحدودة للمجتمع - تستمد هذه القوانين شرعيتها من متابعة وملاحظة تفاعل قوى السوق في النظام الاقتصادي الليبرالي عبر ما يزيد على قرنين من الزمان - ففي خلال تلك الفترة الممتدة من الزمان، عُمِدَت هذه القواعد - كأساس لشوكة المنهجيات الاقتصادية جميعها - وكأساس أيضا للسياسات الاقتصادية في توجيه المنهجيات هذه الوجهة أو تلك. وإذا تكلفت بمثال واحد فحسب، فلننتقل إلى تفاعل قوى السوق في حالة تحديد سعر صرف العملة الوطنية بالعملة الأجنبية. فهذه العملات هي من الموارد النادرة في ظروف البلاد انتمائية عموما، ومن ثم فإن قوى السوق تؤدي - من خلال الارتفاع بسعر العملة الأجنبية - إلى الاقتصاد الكبير في استخدامها، لسد احتياجات المجتمع في نطاق الاستهلاك وفي نطاق الاستثمار.

إن ميالها السياسات الاقتصادية للدولة ليست إلا تطبيق القوانين الاقتصادية، ومن ثم فإن مخالفة هذه القوانين تستتبع جراء صدامها - فإذا أصرت الدولة أن تبقي سعر العملة منخفضا، تلقت إيرادات وأرصدة الاقتصاد من العملات سريعا، وواجهت الدولة في توفير الاستهلاك والاستثمار المحقوق الأمرين. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الحاجة إلى تحفيز العملة الوطنية دليل على قصور السياسات الاقتصادية للحكومة والبيد المركزي - سواء كان مستقلا أو تابعها - في مجالات كثيرة أهمها: السياسة النقدية، السياسة المالية، دعم الإنتاج المحلي، والنفاد إلى الأسواق الخارجية. ومن هنا فإن أصرار الحكومة والبيد المركزي على تجنب التخليص يعد من قبيل الخوف من المسألة بالتواضع والطاغيا

إن نجاح القوانين والسياسات الاقتصادية في تحقيق مراميها لصالح المجتمع ككل، ومن بسلامة الإطار المؤسسي الليبرالي والمؤسسات المكونة له، وتأسيس بعض الشئ من عرض هذه الحقيقة. ليست المؤسسات الليبرالية إلا النيسوقراطية كنظام سياسي، ودولة القانون كنظام قانوني، وتوزيع السلطة الاقتصادية، بين الفاعلين في النظام الاقتصادي. (سلطة الدولة في تصميم وتنفيذ السياسات الاقتصادية والقابة والمقاب من خلال المؤسسة القانونية - سلطة المنتجين في اختيار المشروع والمنتج - سلطة القابات في المساومة على تحديد مستوى الأجر - اتحادات المستهلكين .....

## لا يستطيع الرد أن يغالب الشعور

بحساسية الحكومة الباقية تجاه رفع سعر

الضائفة، وإذا كنا نقدر مخاوف الحكومة - سياسيا،

من ارتفاع كبير لأسعار الضائفة، إلا أننا يجب أن ننبه

إلى أن مثل هذا الموقف، يلقي العبء كله على تخفيض

قيمة الجنيه المصري، وهو أمر تكرره الحكومة

كراهية شديدة، وفشلها معسوف

في حضي الرأي العام على كراهيته!

من الزمان. ولقد انضمت تجربة النظام الاشتراكي، خلال ما يقرب من قرن كامل، إلى جزء الانحراف من المسار، كما تحدده هذه القوانين، هو الانهيار الكامل ومنذ بداية الانفتاح عادت البيروقراطية سيرتها الأولى، مسلوكة بتسديد والفروق الاقتصادية الجديدة، «الانفتاح» احتياطي فرضته السلطة السياسية العليا، ثم أسلمت قيادته للقادة البيروقراطية، فاستطاعت أن تغير مساره وأن تطوعه لخبرة مصالحها وهكذا رأينا قطاع أعمال خاصا يقترح من رحم القطاع العام، ثم يتفكك سرا وعلاوية على القسما الفئد من الغرم، وما على القارئ إلا أن يتذكر استنكار رجال القطاع العام، وهم رجال الأعمال الجدد، بالوكالات، لشحار الأجنبيّة سقاط العام الأم، بالشركات المشتركة ليمّا يذهب وبين القطاع الأم، بالمقاولات من الباطن، وبالإستيراد .... !!!



وإذا كانت الضائفيّات والتسعينيات قد رأت بدايات المعاصم، الأساسية للإطاف الليبرالي: الأحزاب، حرية الصحافة، الانتخابات الميامية، أحكام المحكمة الدستورية العليا، التخصصية، إلا أنها رأت أيضا التحالف البيروقراطية حول أهداف النظام السياسي والاقتصادي لحماية مكاسبها الاقتصادية: صب حصيلة التخصصية في محفظة الشركات القابضة لإصلاح الشركات الفرعية التي المسندة من قبل، تاجيل التخصصية في البؤء وشركات التأمين ضمانا للاستمرار في الإفراض الفاسد، وفي إنشاء الشركات المشتركة مع رجال الأعمال الجدد .. !!



لقد نجحت البيروقراطية القارضة أن تمل محل الرأسمالية المستغلة والقوة العالمة المستغلة. وأن تقا على حقوقها ووفق الشعب أجمع والحق أن استقرار ماضي التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر يجعل من استحصال بناء النظام الليبرالي، بمؤسسته جميعا، هو الضمان الوحيد لتطور مستقبلي صحي وعادل. فلنعد التردد جانبا، ولنذكر دائما أنه - بانتهاء الاتحاد السوفيتي - أصبح الإطار المؤسسي الليبرالي مؤسسته نوعا من «الحقيقة الواقعية».

نطاق النظام الاقتصادي كان التناميد، والتزول بالحد الأدنى للملكية الزراعية، والضراسات، وإذا تسعت ملكية الدولة لوسائل الإنتاج انشأها شاملا، أقدم نظام التخطيط المركزي الشامل، وهكذا ولدت وتمت البيروقراطية في مصر لتتولى - بالاشتراك مع مراكز السلطة السياسية والاقتصادية - قيادة التطور الاقتصادي والاجتماعي.

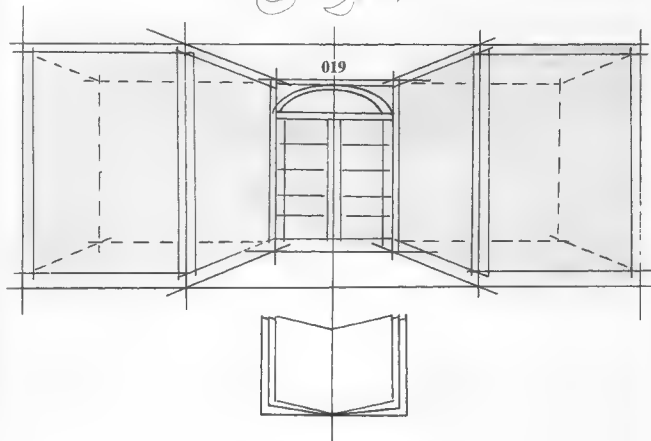
وبمقدار إعداد الخطة الخمسية الأولى (٦٠ - ٦٥) نموجنا حسيّا لمسلوك البيروقراطي في مجال تسيير الاقتصاد القومي. ففي إعداد الخطة الخمسية الأولى تناس البيروقراطية (أو لم تستطع - دراسة نماذج التنمية وإنماطها، ومن ثم جاءت مشروعات الخطة جميعها للمشروعات المقترحة من الإدارات الفنية، دون أن تمر بمصفاء الأوليات الاقتصادية القائمة على ما للمشروع من أثر على ميزان المدفوعات والعملية والقدرة على التصدير والإحلال محل الواردات. وقد سار الأمر على المنوال نفسه في الخطط التالية، وبخسب المقام من الاستفراط في تحليل آثار «المسلوك السابق على التقدم الاقتصادي، ومع ذلك سجنز أمين».

أهملت البيروقراطية المصرية - ممثلة في جهاز التخطيط - في إعدادها للخطة الخمسية الأولى النماذج والسيناريوهات التي أعدوا الاقتصاديان الدوليان (Ragner Frisch - Tinbergen) تلبية لطلب جهاز التخطيط ذاته؛ وليس هناك من تفسير لذلك إلا حرص البيروقراطية المعروفة على إضعاف السلطة العليا بأنها قادرة دائما على الإبحار السريع.

إن اختيار مضمون التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر، منذ بداية الثورة إلى بداية الليبرالية الاقتصادية المتواضعة سنة ١٩٧٥، هو اختيار بيروقراطي، فرضته السلطة وهذا الاختيار يختلف حصة وتغصلا، عن اختيار الليبرالي في نطاق اتخاذ القرار الاقتصادي، فالقرار الاقتصادي في إطار الليبرالية، هو تاصيل Synthesis، عملية المجتمع، كما انتهى إليها التفاعل الحر للمقوى الاقتصادية المعارضة (رجال الأعمال، القابات، .....)، ويعد تهتميه، من خلال تدخل الدولة بمؤسستها، وفي ظل توجيه ومقايعة ورقابة المؤسسة السياسية البيروقراطية ومؤسسة القانونية الليبرالية. وهذا التفاعل الحر للاقصادية لا يدم اعتماطا، بل وفقا لقوانين اقتصادية موسومة مستمد أسسها من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وفقا لقوانين اقتصادية عُدتها التجربة الليبرالية خلال ما لا يقل عن قرنين



# الأولى



## مكتبة دار الشارقة

« فرست »

# الأولى

بين المكتبات

أهم الكتب السياسية والأدبية العربية والعالمية  
أجمل كتب ومجلات الفنون والعمارة والمرأة والديكور

## مكتبة دار الشارقة

« فرست »

مبنى « فرست »، ٣٥ ش الجزيرة أمام حديقة الحيوان - الجزيرة.  
« فرست » مسول، محفل رقم ١٩ - تليفون: ٥٦٨٥١٨٧ - فاكس: ٥٧٣٥٠٣٥



# الموسيقى العربية والخطر الثقافي الإسرائيلي؟

جلال أمين



وإذ هو أن يحظى بمقابلة عبدالعزیز عاتقی كان هذا الصديق الفلسطيني موسيقياً موهوباً وعاشقاً بدوره للموسيقى العربية ولأنه اكتشف أن هناك دوراً لخدمة محمد عثمان في أواخر القرن التاسع عشر ولم يسمع له أو قيل له إن أمه الوحيدة في الاستماع إليه هو أن ذهب إلى عبدالعزیز عاتقی الذي يملك أكبر مكتبة للموسيقى العربية في آن لم يجد تسجيلاً لهذا الدور عندئذ، فالأرجح أنه إن وجدته لدى أي شخص آخر أخذته من صديقي عتاق عبدالعزیز عاتقی ورقم تليفونه، واتصت به وطلبت بدارته لعمل ذلك باب وذهبت إليه كان سكتي في شقة متواضعة في شارع صغير من شوارع حبرير الروضة. وكنت قد سمعت من صديقي الأسطوري عما يعانيه من عبدالعزیز عاتقی من الشعور بالانكشاف بعد جارات سيارة أصعب بشدة من قدرته على الحركة. وقد رأيت بعض مصحوبة مستندة على عكاز ولاحت باقفل لغة انتباهه بالحجاب وإن كان هذا لم يمسح من الشقاق في الحديث عن ذكرياته عن بعض كبار موسيقيين المصريين الذين عرفهم عن قرب لم يشب حديثه معي أي اقتضار أو تباد لمكتبته الموسيقية وإن كان قد أخرج من درجه عدا كبراً من لكرايس إلى بون فيها أسماء من جعته من تسجيلات لكل من يختر بيبالك ومن لا تعرفه من الطربون والمطربات والموسيقيين المصريين منذ منتصف القرن التاسع عشر، سواء ما غود بالأسهم أو غناه لهم آخرون بعد ولغاتهم وسجلوها بأكبر وسائل التسجيل بدائية، حتى قبل اختراع الأسطوانات فاحتفلوا لنا بالآلحان الأصلية.

بل لم تكن مهنة عبدالعزیز عاتقی الموسيقية، بل كان يعمل حتى من الغاش استشارياً لرياضيات في بعض المدارس الثانوية ولأنه كثر في للموسيقى غلب على أي شغل آخر، فراح يجمع ويسجل ويقرأ عن تاريخ الموسيقى العربية، وقلبي عنها ومحاضرات وأحداث في الإذاعة كلها على مبه ذلك، وساعدت كل من أراد الحصول على بعض التسجيلات النادرة ولكنه، كما يبدو من شقته المتواضعة وهلهة حياته، لم يجمع ثروة من وراء ذلك ولا كان هذا وحده من طموحاته سألته عن مصعب الصديقي ورايه في مكانته في ترويج الموسيقى العربية بالمقارنة بذكريا أحمد والسنباطي وعبد الوهاب، فقلت، إن صديقي الصديقي ربما هانت عبقريته للجميع ولكن مشكلته كانت لغة اعتزاز بهامه، وقد جعله ذلك يقبل معاملة من لم كلهم لم يكن يقبلها خريجاً أو السنباطي. كان الوحيد الذي لم تكن لم كلهم تجرد على إصابه به السنباطي، وعندهما تجرداً القصص مئة وسألهما عن الأسبب في إعطائهما أجور السنباطي على ما يبدعه أنها يعوق بكثير ما تعطينه له هو، فإجابته لم كلهم إن لكل امرئ ألوب الذي يتناسب حجمه، وسكت الصديقي ولم معتز.

فوجدت منذ أسابيع قليلة بحسب وفاة عبدالعزیز عاتقی مفرقاً بالمدن الفلج التالي، وهو أن إسرائيل عرست عيني في أولها إياه أن تشاري منه مكتبة الموسيقى، فرفض وأفسس لدى بالطبع ما يؤكده صفة الشمر المتعلق بإسرائيل أو ببقية وألتي أصدق، فهذا السبب هو ما توقع أن تعده إسرائيل ليس فقط من العنرات التي تركه عبدالعزیز عاتقی، ولكن أيضاً مع كل تراث عربي مماثل، سواء تعلق بالموسيقى أو السنباطي أو أي قطعة غالية من التراث لمصر أو العربي أو الإسلامي. وقد قرأنا منذ بضعة أيام خبراً عن صدور موسوعة جديدة موجهة للنظر للمصري، ولكن لم إعطائها في أمريكا، فبعد كتابة التراث

للمصري على النحو الذي يبحو من عقل الظل للمصري أن اعتزلاً يكن في أشهره من أحداث قومي أو شخصية ولديه عبيد في تاريخه وكيفية حدثت له، بل بما يقع في ميس سربين، يستقر في العقل لآخرين والعربي بحثت لتسفر في ذهن صورة عن إسرائيل مصفحة تماماً للحقيقة، ولكنها مثقلة بمسابع مصاصها ومطامعها عندما قرأت كتاب بي التفكير في خبر تعرض 'إسرائيلي ستر - مكتبة عبدالعزیز عاتقی إلى الموسيقى. وريب كيف تواجد في محدد أسبيرة على سفل عيسى وأبعد شكير الدردع العربية

ما ندين من تحلفه إسرائيل باصط في وراء ذبا، ما فيه تساريه عصب يكون الخرس سيطرة على إحاسر والمسلم، وما قنفة لأذره حاضيه ما تعلقت بشيء كنولوجي وعما يتعلق الأمر مصالح الاقتصادية وسياسية ومصوب مابة نموسة؟

قد تبدو موسيقى مجرد من في اللون، كما قد يسمو بتاريخ وقصته شيء حدث في الماضي وتنبئ أمر. ولكن اللون في التعبير عن روح الأمة وتاريخه هو الكثرة و دمة التي تخرج من ترتيب لشيء ودرسي كشخص لأن قد تارته وقد ألقوة ما دعة إبي الحركة والحياة، ومن ثم يصيح من اسبل توحيد في وديجة وتشكيه على أي صورة - بيست المساة في فلف فقلابه لمصر بهم من مصادر اعتزازه بنفسه ولقلته بهم. بل للمساة أخطر من ذلك، أنها تنطوي على فقدان الفل على الإبداع في المستقبل. إن لا تصور: إبداع بدون استناد إلى تراث وقاد الحفرة على الإبداع يجعل المر غير قادر إلا على التقليد والمحاكاة، على الاستيعاب ما يصدر عنه من توحيد،

ما ندين من تحلفه إسرائيل باصط في وراء ذبا، ما فيه تساريه عصب يكون الخرس سيطرة على إحاسر والمسلم، وما قنفة لأذره حاضيه ما تعلقت بشيء كنولوجي وعما يتعلق الأمر مصالح الاقتصادية وسياسية ومصوب مابة نموسة؟

قد تبدو موسيقى مجرد من في اللون، كما قد يسمو بتاريخ وقصته شيء حدث في الماضي وتنبئ أمر. ولكن اللون في التعبير عن روح الأمة وتاريخه هو الكثرة و دمة التي تخرج من ترتيب لشيء ودرسي كشخص لأن قد تارته وقد ألقوة ما دعة إبي الحركة والحياة، ومن ثم يصيح من اسبل توحيد في وديجة وتشكيه على أي صورة - بيست المساة في فلف فقلابه لمصر بهم من مصادر اعتزازه بنفسه ولقلته بهم. بل للمساة أخطر من ذلك، أنها تنطوي على فقدان الفل على الإبداع في المستقبل. إن لا تصور: إبداع بدون استناد إلى تراث وقاد الحفرة على الإبداع يجعل المر غير قادر إلا على التقليد والمحاكاة، على الاستيعاب ما يصدر عنه من توحيد،

في رواية جورج أورويل الشهيرة (1984) كان ظل أوروبا يعمل في وزارة استخبارات وأمن، ولكن وطنها الحقيقية كانت هي إعادة كتابة التاريخ بما يتفق مع مصالح أصحاب السلطة في أي لحظة من اللحظات. وكان هذا البطل مسئولاً عن قراءة الصحف والمجلات القديمة ومحو ما قد يجده فيها مشاعر ضامع ما بقوله أسلسته في هذه اللحظة: رابعة. وسندنا عود، من حتى صمغ البريخ مقلقة تماماً مع ادعاءات إحاسر. وكل هذا الذي يحكم سياسة وزارة الحقيقة هذه هو أن، من يسيطر على الماضي يسيطر على المستقبل. وقد حاولت فهم تقدم من أين بدأ اعتقاد أن هذا الصديق تماماً. وإذا رجعنا إلى إسرائيل لتعلق أيضاً في صحنه، ولها من تكف عن محاولة تطبيقه والأفد منه، ولها سوف تسبح في داب ما بلق أنعمسا ونخرج من حالة العبودية التي تسير عليها

لاحظت أفنى كلما  
 تحدثت عن تلك  
 الأفكار والرؤى  
 الإنسانية  
 العقلانية. كان  
 حديثي يقابل  
 بالابتسام  
 والسخرية المهدية  
 ممن كنت أتحدث  
 معهم. شأهتمام  
 كبير مشغني  
 الولايات المتحدة.  
 كما اكتشفت  
 حينذاك، كان  
 يتركز على  
 موضوعات مثل  
 اللاوعي  
 والأساطير  
 والانتحار  
 والمخدرات  
 والاضطراب واللذة  
 الجنسية.





٣٣٠ وکلمات بصر

صوره العترة عرانيه وموضوعه لتفصيل هو قصيد بئ فيه سمار نحن لثقل في هذا العالم الإنسان الذئب ، والإنسان الضعيف ، والآنسان الضعيف ، (مؤولة مستوحى إلى عالم المادية لقرينة الفصل ، كما سمين فيها بعد) وإنسان الإنسان إريقق والإنسان الربي، والإنسان إنسان ، والإنسان القفاعة في هذا لعالم للإنسان الإنسان ، وإني يظنوا على الصلح : علم فلفظه من اللغوين للحيطة بالناهو صا يجعلها تشدداً مع صلاح عبدالمصور «أين الإنسان الإنسان»؟

## الحادية القصصية

### القصصية

من الواضح أن ازاحة الإنسان عن المركز وتفككه ونزع اندفاعه عنه ليست مسألة مزاج شخصي أو أزمة نفسية عارضة وإنما هي ثمرة معلومة حضارية كاملة . ولا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا في إطار تحليل حضاري فلسفي عام . ويمكننا القول أن النموذج المهيمن على الحضارة الغربية هو النموذج المادي (المادي ونحن نستخدم كلمة «مادي» هنا بالمعنى الفلسفي . أي الإنسان بآل المادة هي الأصل والحرك الأساسي للحرك) . وهي رؤية فلسفية ليست لها علاقة بكون الإنسان من الماديين من هم كغيرنا نحن في كوكبنا من «المؤمنين» (وولنأنا نحن النموذج المهيمن هو النموذج المادي لإيحيى نته السورج اوحيد فالفيلسوف الغربيون يديرون في إطار نماذج معرفية أخرى تتحدى النموذج المهيمن ، ولكنها مع هذا لا تتلمصت بعض المركبة أو تعارضها في المجتمع ، وفيهذه النموذج المادي لا يمتنى أن الجميع في العرب قد أصبح بعدد فقد تلتلت الأيدي السامية مختلفة بآرائهاا الديني . ولكن مع هذا فالت النموذج المادي يتحكم في كل جوانب الحياة العامة وفي كثير من جوانب الحياة الخاصة . وأولا وأخيراً ، في استمرارية العرفية التي يدور الإنسان العادي العالم من خلالها .

والعقلانية المادية هي الإيمان بأن الواقع المادي الموضوعي يحوي داخله ما يكفي لتفسيره دون حاجة إلى وحى أو غيب . وأن هذا الواقع يشكل بحد ذاته متافسداً متزاناً . حر وحراب النسبية الصلبة . وب الهندسة . وعلى الإنسان حينما يترك الواقع فإنه لا يترك أجاره متفرقة متناثرة وإنما يدرك هذا التناقص ثابتاً المتجاوز لآجزاء المتغيرة . ويرى أن حركة الأجزاء ليست حرمة عشوائية وإنما هي تعبير عن تلك الثبات المتجاوز . ولذا فهي حركة لها معنى وحذف . ولها معياريتها ومعقوليتها . فما يحدث يحدث حسب قانون مطر . نبت وليس بالصدفة العفيا

وقد ترجمت هذه العقلانية المادية نفسها إلى ما يسمى حركة الاستنارة المادية في عهد إلى على الإنسان الذي هو الوصول إلى في المعرفة بغيره كل شيء . أو على الأقل معظم الأشياء والظواهر . ويؤمن من فهمه الواقع ولذا أنه وكان الافتراض أن هذه المعرفة هي التي تضمني على الإنسان مركبة في شكل وحى إنبي سميحه من خاتار عام ، يمدحه بل ودية الصلصصه . على تعبير العلم وتتكم في بحث بصرى للإنسان (لها ما ودل لاله و لاجابة به به . بولد من داخل ذاته مخبره وسبب ما يريده (على حد قول بكنو ديليا ميسر امبالا) الملقق (الإنسان) (الهيوساني) (اليطالي) . وهذا هو جوهر النزعة الإنسانية الهيومانية التي تدعى في صورتها في المرحلة الأولى أو التمهيدية لحركة الاستنارة العقلانية

المادية . وهذه الرؤية الاستنارية رؤية شاملة لا تكون (بمعنى صياح عالم الاجتماع الألماني reymont لأنها تزداد الإنسان رؤية شاملة للكون . فهي تحاول أن تجيب عن سؤال لم يكن إلا أسئلة المتأخرين . وهي تحاول الخاصة بتفاصيل حياتنا . والتشابه والتكلم الخاصة بأصابع وجوده وصور حياتنا ومعالها . كما تزدود بأسواق معرفية وثقافية ومجارية يدير من خلالها حياتنا . أي أنها رؤية كاملة) هذه الرؤية الاستنارية تولد في الإنسان ثقة بالذقة بنفسه وبقدرة وتزيد من ثقافته بخصوص حاضره ومستقبله . ويمكننا أن نسمي هذه الرؤية «الاستنارة المضيفة» . وعندما يتحدث معظم الدارسين - خاصة في بلادنا - فهم عادة ما يشيرون إلى هذا التغيير داخل حركة الاستنارة.

وقد نجحت الفلسفة العقلانية المادية في أن تقضي إلى حد كبير على الأسس الديني والمأزوي للمعرفة والأخلاق خاصة في مجال الحياة العامة . بل وجعلت المادة المتغيرة وقوانينها هي المرجعية الوحيدة والركيزة الأساسية لأي رؤية للواقع . ولكنها رغم مادييتها الصارمة هذه . أصبحت نظاماً معرفية وأخلاقية تستند إلى ثقافة ثابتة لم العقل والطبيعة والتقاليد العلمية . ... إلخ . وهي مظللتها توجد داخل عالم المادة . خاصة بقوانين الحركة المادية . إلا أنها مع ذلك ، ربما أعيا سمعت بغير من الثبات جعلتها تتخلص من المادة للغيرية وعن مسيطرة النظام الطبيعي . كما أنها يفتقر فيها أنها تستند إلى وجود كل مادي يتجاوز الأجزاء وإلى مركز تدور حوله الأشياء . كل مد يسي إلى الفلسفة العقلانية المادية مطورت رؤية ميتافيزيقية شاملة . ونحن نطلق على هذه الرؤية المادية التي تدور حول مركز «المادية القديمة» أو المادية هي مرحلة التنازع

## المادية الجديدة

### السنائية

ولكن نعمة تانصا أساسيا في المسق الفلسفي العقلاني المادي ( القديم) كشفة بعض المعربين الماديين فراخوا بينهم هذا العديد بعدم الاتساق مع نفسه . وطرحوا العديد من الأسئلة الجوهرية في تصوير . من بينها ما يلي : ليس العقل الإنساني هو الدماغ . وهذا الأخير أن هو لا مجموعه من الخلايا العارضة شأنه شأن كل ما هو مادي ؟ لذا نحسب للعقل إذا المقصرة على تجاوز الأجزاء وإدراك الكليات وإدلات من فلسفة الصيرورية ؟ ليس هو وإنه جزء من المادة المعردة ما يتطبع عليه هو أساسيات مادية متغيرة وليست ظواهر مترتبة متساوية من سمنها . وإذا كان العقل كذلك . فكذلك فالحالات الإنسانية ليس لها وجود مستقل عن العالم المادي . ولا يمكنها تجاوز ما يخصها الموضوع . فقد ذهب هؤلاء الفكرون إلى أن لكل الكليات الذاتية المتحدسات المتجاوزة للفرض هو مجرد وهم إنساني . كيف يمكن لكل أن يكون مادة وأجزاء ؟ وكيف يمكن أن يكون شيئاً . وللمادة في حالة حركة وصيرورية . وكيف يمكن أن يكون من صفة متجاوزة . وإذا لم تكن كذلك . فكيف يمكن أن يكون ذا اتساعا فقد أدرك المتجاوز في صداد . ليس للفكر الاستناري . هي مرحلة مبكرة أن الطبيعة حامية . غير مفترقة بالإنسان

لا يمكنها أن تمدد معطومات معرفية وأخلاقية . كما أن العلم وأزمع . وكذا أن يتقدم بتحديت المساء اللاتي كما يعاشرهن يتقلب على عدم أكرام الطبيعة وحياها . وبين داروين أن الطبيعة هي عالم الفوضى . غاية ليس لها قانون . أو أن كان ثمة قانون لم ظهرت النظرية النسبية ونظريات عدم التحدد والكم والتي تسبب للإنسان أن الذات لا تترك الواقع بشكل دقيق وأن الواقع نفسه متغير متحول لا يمكن الوصول إليه

وهكذا تم ضرب الإنسان أنطولوجيًا (فالإنسان أن هو إلى مجموعة من الدوافع المادية والاقتصادية والنفسية يختلف في سلوكه عن سلوك أي حيوان أعجمي ولذا لا يستحق أي مركزية في الكون) ويستعملونًا (فأرادوا بالثبات الواقع ليس عقلياً وإنما تحكمه مصالحه الاقتصادية والمأزوية (الحيوية) . وتم تشديد أفكاره الواقع الموضوعي والمطابقة العرفية والأخلاقية إلا لثبات في الطبيعة أو المجتمع وأن الذات الإنسانية . وأنها هو تغير مستمر وصراع دائم . أي أن كلا من الطبيعة الإنسانية والمادية قد تم تقويضها كمفظة لثبات لا يمكن للاتساق الفلسفية والأخلاقية أن تستند إليها . ثم طرح هؤلاء الشكوك الماديون أسؤال الجسوري الأساسي : كيف يمكن أن نؤسس أسسًا أخلاقية (تتسم بالثبات وبالمطابقة وبالتجاوز) بعد القضاء على الإحراق المسيحية والعقلانية . وبعد سقوط كل شيء في لينة «الصيرورة» ؟ كيف يمكن أن نعرض وجود معرفة بقينته بالعالم الصارحي وهو قوة الحركة والتغير في داروين ؟ أن الاتساق بين الذات والثبات والعرفية البنيوية تستدعي اقترة الإنسان انشائي ذات (ربما سيأخذ من مادية) ويكفل وجوده للفلسفية والثباتية (الدينية) التقليدية بعد أن أخذت شكلا جديدا . ويكفل فسافي في ميثافيزيقا التجاوز رغم الفلاسفة المزعومة ذلك أن افتراض وجود مثل هذه الفلاسفة يتناقض مع الرؤية العقلانية المادية الصارمة التي لابد أن تترك الكون بأسره إلى ميثا واحد كامن في الطبيعة للمادة لا يتجاوزها . وهذا المبدأ في حالة حركة دائمة . مبدأ مادي محايد لا يفرق الخير والشر أو الفيق أو الضيق أو الضحك أو السكاه . ولا يصلح أن يشكل أساساً لإثبات ففصسات تجاوز . ولذا أنهم هؤلاء الشكوك المادية القديمة بأنها «ميثافيزيقية مادية» . إنسانية (هيوسانية) ميثافيزيقية . أو حتى «مثالية مادية» (والعياذ بالله) . كما بينوا أن المعطومات المخرفة والأخلاقية والمجالية الصيرورية . ليس لها أي أساس مادي كما تدعي . فهي من أفراق عقل إنساني يخدع نفسه بشكل واع أو غير واع لأنه يبحث عن الطمأنينة ويود أن يطيع الثبات على الواقع . ومن ثم على الإنسان أن يغفل وضعه باعتباره كائناً رمية متقابلاً . مسخوذاً بحدوث الزمان والمكان . خاصة لاحتياجات الطبيعة . وأن يكتف من الشرارة عن التجاوز والسم والقانون والسبيعية . ونحن نطلق على هذا الاتجاه «المادة الجديدة» أو «المادية في مرحلة السيقلة والاعقلانية المادية»

وقد جعل هؤلاء الفلاسفة مهمهم تحطيم لوهام الإنسان عن نفسه وتوضيح العنصر التحقيقي الكامن في المقدمات الاستنارية العقلانية المادية . فقاموا بتوجيه الصريات لإنسان حتى يحطموا صورته الخيالية عن نفسه فلا يستند إلى عزاء زائف من وهم المركزية والمرجعية الإنسانية . ولا يتمسك بأي

إن الفلسفة الحديثة الحقبة (حسب تقصير)  
 ينتهية هي فلسفة تصدر عن فكرة موت الإله،  
 أي إنكار وجود أي سلطة خاتمة أو صلوة أو أبه  
 مرجعية متناوذة، هي فلسفة منذل قصاري  
 جهدها أن «تزيل ظلال الإله» التي تنسبدي  
 بالدرجة الأولى في أوهام المادية القديسة،  
 فالتأويلات - من منظور نيته - هو التحرك  
 داخل إطار مادي طبيعى صارم يتقسم  
 ليسوا إلى الكلمة، يساوي بين الأشياء كلها  
 ويسويها.

شكايه  
لذات والمذلول:

[illegible]



الدخل ومن الخارج: أي أن الإنسان أصبح إنساناً ذا بُعد واحد (ماتروي) مجرد غلق الدائري. شدد يولفبف الوسائل في خدمة الغايات دون أن يتساءل عن جدواها أو مضمونها الأخلاقي في القديسة والسلمات الشخصية والإنسانية، في الإنسان فقد ما يميزه كإنسان. وقع في فئسة المصيرة وأصبح من ثم لا دون مدلول (سامي).

والتشوق بحث نضع العلاقات بين الناس  
في علاقات بين اشياء ذات قيمة تدلنا على  
ذلك نضع علم الإنسان النظم المجمع  
خاليا تماما عن العنصر، فحياتنا الإنسانية  
شبهية، هناك دال من مدلول، ويمكن  
أن يكون أرمه العنصر في جوهرا في اكتشاف  
الإنسان الغربي عن حياته دال بدون مدلول  
مركبة دال معنوي، ويصل دال الجاهل إلى ذروة  
في الترشيد الاجتماعي والسياسي وفي إصلاحات  
الضرورة، أي التزام جميع الأطراف بقواعد  
اللغة والإجراءات دون الالتفات على الهدف  
الحيوي.

وفي هذا الإطار، ظهرت فلسفة الوضعية  
المنطقية، وظهر افكر الوضعي الضيق الذي  
يرى أن اللغة لابد أن تكون واضحة  
ومحايدة تماماً والفكر الوضعي، يفتقر

والفظة التي لا تكون شائعة في مصر  
ومعنى هذا يميل الكاتب، وقارعة على مصر  
الواقع، ويعتق للشارئ في خلالها في يصعد  
يواقع بين صمتا وحدود، بل ويعبر في  
الفرقة الوضعية أن مثل هذه اللغة الفصحى  
تقتل تقريبا مع قوائم العزل والواو-  
الفصحى، وهذه توابل كمال بين العزل  
والواقع أنه لا توجد أي مساهمة في هذا  
والدول، فكلما، تشير إلى الدول  
التي يحمل ذلك الاسم الموجود في الواقع  
ومن ثم لا يوجد أي أثر أو إيهام، ومثل  
هذه اللغة في البرد على في الحجاز  
العربية، والمعادلات الرياضية والغلو  
الطبيعية والحدس السوي والمغص-والعزل  
يجد أن مثل الأعلى نوعا من التخليقة في  
هذا الجذر التي تتطابق دائما مع صفتها  
لأنها لا تصون لها، وقد اصر الموضوعيون  
أن الجذر الإصغارية في جعل مثل  
فكادس من زيتها أو مصدفا من خلال  
التجربة والتخمين، وأما ولاصق الشاذ  
هذه الطريقة في لويس بكتلة، ومن ثم  
أسان لك الجذر من الإحراق والتشمال  
والاحساس الذي فيه مثل  
لكن الجملة الإخبارية لا تقيده كثيرا، إلا في  
تعامل مع الأشياء والتعليق على ملاحظات  
«وما» وجعل لسائر «ما» بعد خبر  
شماوعا عن خبره، ما مشتطاد إصرا  
الإصغارية بعد خبر غير مارة، في  
التخمين، فكلما، لا، التي تكون في  
قلى صلتا صغر (صغ) فوق المدينة،  
قلى لها صغنى (صغ) واضح، ولاصق-  
البرهية على صفتها الإصغارية لا تدل  
تشير إلى مثل دول، وكلما في جملة  
من صغر، الموضوعيين التخليقين، لا صغنى  
ما، لا، صغنى إصغارية، في مثل عبارات،

الأشجرة جميلة في الحري المعلى بها  
لا تحسن سستها لمفاتيح مستعدة  
مفاتيحها وبماثاني فالدال "خيلة" لنس  
منوط، مدلول صدد، وباحضار شديد  
يزود، الخضر صعد، السور بسعد  
الطرد من الدال والذلول إلى الصمد  
تحتضن صبيحة، صلالة، بالذلول عمالة  
ويحد صبيحة ومايشرة، ركنه في وقت داته  
وصعد صبر، غارة، يفرش الفضال الدال  
من الذلول في صقط الحذات الإنسانية  
انتي تشكل المسافة الأكبر من صعد  
لنسانيا

[illegible]

## ضع أموالك حيث الثقة

## شهادات ادخار بنك مصر

فئة الشهادات ٩٠٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ جنية

مدتها سنتان قابلة للتجديد

- ❖ يصرف عائد متغير كل ثلاثة شهور من أي فرع لبنك مصر
- ❖ يمكن إضافة العائد في حساب جاري العميل وصرفه في أي وقت من خلال كارت مصر أو البنك الشخصي،
- ❖ يمكن إضافة العائد بدفتر توفير العميل واحتساب عائد إضافي
- ❖ يمكن عن طريق شراء شهادات جديدة
- ❖ يمكن شراء شهادة ادخار مشتركة بإسم أكثر من شخص طبيعي
- ❖ يمكن استرداد قيمة الشهادات بالكامل في أي وقت مضاه إليها

العائد المستحق دون أي خصم

بنك مصر  
هكذا يكون البنك



جيمس إيسديل، وهو جراح علم نفسه بنفسه التخدير بواسطة التنويم المغناطيسي وذلك براءة كتيب كلى قد حليه من إنجلترا. اكتشف جيمس إيسديل بعد ذلك أن خدم المستشفى يستطيعون القيام بعملية التنويم المغناطيسي المشجيرة بنفس الدرجة التي يقوم بها هو نفسه. يدخل إيسديل مرتديا معطفا وأقليا من الدم ومشتعلا خذاع بحريا ذا رقيق، ويأخذ في استئصال كيس الخصية المتضخم ثم يقوم بمساعدة معاونيه الهنود بربط

مستغرق المريض في نوم عميق باستمرار. وهو مصاب بمرض هلال في كيس الخصية، الأمر الذي كان شائعا في الهند في ذلك الوقت. كان هذا الورم ناتجا عن تجمع السوائل في العشاء المحيط بالخصية بكسيت كبيرة. وعندما يبدو أن المريض أصبح بلا وعي تماما، بعد تعرضه للتنويم المغناطيسي فتره قد تمتد لعدة أيام. يتم اختباره عن طريق لسه بلطفة فحم متوهجه لدرجة الاحمرار. فلما ثبت بخلاء أنه بلا وعي يجري استدعاء الجراح الإسكتلدى

تنويم المرضى مغناطيسيا إلى الحد الذي يصبح فيه التخمير أو فقدان الشعور كاملا يرقد الرجل على ظهره بينما يجلس التنويم المغناطيسي خلف رأسه وبمعل علمه لمصباح في وضع يواجه فيه المريض وجها لوجه. تصل يد التنويم المغناطيسي الجيمس إلى صوف صمد (يطار) المريض منما تقوم يد اليسرى بحركات دائمة أمام وجهه فتكرر هذه الحركة بشكل ريب لفترات قد تصل إلى ست ساعات في اليوم

تحرى أكثر الشاهد دهشة هي كتاب «النوم ويمن» في مستشفى «كلكا الوطني» عام ١٩٤٦. حيث كان جميع الموظفين في المستشفى - من فيهد الطاعي - قد علموا

Mnemonicized: Powers of Mind in Victorian Britain

(المصدر: قوى العقل في بريطانيا الفيكتورية)  
Alison Winter  
Chicago Publ sh ng Co., 416pp., \$30.00

## التنويم المغناطيسى

# سلطان العقل على البدن!

إيان هاكنج





بينما تصارع سلطان غلامه بعلقه حتى يحدث انقراض الكثير من المشاهير اهتماماً بالمخاضية الحديثة ويضعهم قد مارسوا فعلاً، وقد أورد ويتر في صفحات كتابها أسماء مثل ميكنز وأدوين وهكسلي وميردري سبنسر وجورج إيليوت وجون ستورات ميل ورويتز كولبن.

وعمل التنويم الغفائي في سنة ١٨٣٧، لأنه كان معروفاً للمرة الثانية سنة ١٨٣٧، لأنه كان معروفاً بالطبع منذ الأيام الأولى لحصر نفسه، أما في فرنسا فعلى الرغم من الرفض الذي قوبلت به المخاضية الحديثة من قبل الصقوة، إلا أنها لم تنجح بحركة هدامة فقط، بل عادت للظهور بنبشاش وحيوية فاعلة سنة ١٨١٥، وتقول ويتر في كتابها إن علماء مشهورين مثل لافراس وكولبير قد سرحو بان ظاهرة المخاضية الحديثة كمنفعة في النهاية، وفي عام ١٨١٦ قام بعض العلماء التجريبيين - من بينهم الفيلسوف تشارلز ديويته دي اسبيولوي بالبارون ألدافيمية الطبية بتشكيل لجنة جديدة، وقد جاء تقرير هذه اللجنة بقراراً، ومن الأشياء التي تركت انطباعاً جيداً لدى اللجنة بالتقصيد كان تقرير بعنوان «عملية بدون ألم» وقد عبرة عن عملية استئصال داء سرطان على مدام بلانتين سنة ١٨١٨. وقد أعيدت مصيغية المخاضية الفرنسية في المخاضية الحديثة في ذلك الوقت في كتاب فسخ من جيزمين كيربين - في حجمه سنة ١٢١٨ - فسخة - للمؤلف برونات ميهوس، وتتناول الأفكار في الجزء الثاني من تقرير ميهوس مع المخاضية الحديثة في كتاب ويتر، وبالأخص ما يتعلق بتحويل المؤمنين الغفائين إلى وسطاء ورحلين.

أصبحت صورة التنويم الغفائي شيئاً مجازياً، ومن أوائل الرسوم الفكرية التي ظهرت في مجلة بونشر Punch سنة ١٨٤١ رسم عنوانه «المخاضية الحديثة أو سير ريت ميل يلوم الأسد البريطاني مغاضباً» وتسير ميل إلى سير ريت ميل الذي أصبح رئيس للوزراء العام الثانية سنة ١٨٤١ وهناك الكثير من مثل هذه الرسوم، في عام ١٨٤٢ ظهرت اللوحة البريطانية الشهيرة فيكتوريان في سير كاريكاتوري وهي تحاول ترميز العلم الغربي إلى طبيب غفائي يوقع على معاهدة في صف مفتعلتها وضد مملكة بنسدة كال مفهوم المجازي للتنويم الغفائي وصاحب الجميع.

غير أن هذا الهرم كان بالشمسية لأطباء والصراخ والصبيالة الذين لم يكن في مقدورهم جمعا تقديم الكثير من العلاج - بداية بتخليصهم على شكل صقود من الحصر - بالإضافة إلى ذلك كانت مجموعة كاملة من تخمير العجيد تقوم بتنظيم صفوفها في جماعات الجسد مثل: الجغرافيون والوصفيون وفخرا الرصاة الجوية وعلماء الحول والبيات.

وقد تأسست الرابطة البريطانية لتقدم العلوم بالقسماء المتميزة لغرض العلوم المسئلة خلال الثلاثينيات من القرن التاسع

وكانت تظهر ٤٠

عشر، وسرعان ما ارتبطت في تعاون وثيق مع رجال الصناعة الجدد. أخذت الجامعات الجديدة تناسس وهي أكثر حرفة بإتاحة الكتابة الجامعية في لندن، والتي كان مقرها الآن مكون مركزاً للكثير من محاولات التنويم الغفائي.

وقد تمت مصيغية المصطلح «علماء» Scientist بواسطة عالم اللغة الموسوعي وليام هوبل سنة ١٨٣٢. فخر وإشباع هؤلاء الناس المؤمنين للمخاضيين الجرح، كانوا كذلك متفوقين من سيطرة بعض الناس على اليهض الأخير وعزائين عن تداخل العقل والجسم بالشكل الخاص الذي شاهدوه، وكانوا على وجه الخصوص غير متيقنين أبداً في إمكانية حدوث فيض حيوي من الناس الأخرى، الطبقات الاجتماعية يودى إلى التأثير في علول وأساد الطوائف الأربع.

لم يكن الوضع تماماً كذلك كان العلم في جانب يوجهه الجهد الكتابي في الجانب الآخر، الكثير أن ذلك الموضوع كان محورياً للتأثير أصدر برنات ميهوس، وليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن أي من المؤلفين قد سمع بكتاب الأخير، لكن من الواضح أنهما يشتركان في الدفاع المعاصر لهما لإيجاد التيفية التي أصبح بها العلم هو مجموعة القوانين والعماد وعمل الفحيرات قادر على تعريف مصيغية المعلومات.

ولدى ويتر الكثير ليقوله عن القوة في هذا الكتاب، ماخذوناً من المخاضيين كانوا في الأغلب رجالاً بينما كان من يتعدهم لهذه العملية (المؤمنين) من النساء غلباً، وهذا يمكن تقاعل معقداً، لأن الغالبية العليا من المؤمنين كانوا من فئات اجتماعية متواضعة على الرغم من وجود بعض كبار ملك الأراضي والأطباء والجراحين والعلماء ورجال الدين ضمن من يقودون محاولات التنويم الغفائي وينجحون أحياناً، لكنهم في معظم الأحيان كانوا يوظفون ذلك مؤمنين بمخاضيين. وبعد أن أوجد المخاضات المعاصرة التي تناولها كتاب ويتر وهي - أي ويتر - تحاول إبرازته إلى أن التخدير غير من إحسانها باليمن، بل ويعر حتى في معنى الأمر، وفي ذلك فإن اللوحة الألمانية تماماً عند ويتر وهي التنويم الغفائي قد لعب دوراً أساسياً في هذا التحول، والقصة الموثوقة هنا هي قصة طبيب الإنسان وليام موروت من مدينة بوسطن

الأمريكية، لقد كان رائداً في استخدام الأخير عام ١٨٤٦ في عمليات جراحية مسفرة لذلك متوبة بخلق الإنسان، وفي الحلقة فإن زميله هوراس ويلز كان يحاول لبعض الوقت التخدير بالتنويم الغفائي، لكنه لم يتمكن من تنويم أحد، فليكن على علم أي سن بدون ألم. فهذا يستخدم أكسيد النيتروز (الغاز القساح) محبياً ذلك على نفسه أو لا عام ١٨٤٦، الأمر الذي كل يحتاج باهر، وعلى الفور قام بإعلان ذلك في محاضرة عامة فلكلاً «عصر جديد لخلق الإنسان قد بدأ».

وما زلنا إلى اليوم نعانى من مواقف جد غريبة في علاقتنا بالألم، وأفضل ما يصور لنا المواقف ما حدث بالنسبة لممارسوا (الحشيش) في ولاية كاليفورنيا، فقد صوتت المحاضرين في تلك الولاية لصالح تفويض استعمال الماريجوانا بذهاب على وصفة طبية، تلك لتسكين آلام أمراض الشحوخة مثل التهاب المفاصل وخاضعة للتأثيرات الجانبية للأدوية القوية المستخدمة في علاج الأمراض (مرض نفاذاعة للكتسبة).

## هل أنتهي صر

## التنويم الغفائي؟

لا يستعدي الأمر أن نطرح خلفنا تجاه الفيلسوف يبين بأن لآلة قد تفحصنا من الألم ومعاملاته، لتفتنا نزع على الأقل أننا نملك التحكم في الألم تحت الظروف المواتية، فحتى الشرب الكحولي القوي لا يؤثر على بكوننا تحت أضرار الطوبخة حتى سنة ١٨٤٥، وتقرر ويتر أن الطبيب لم يكن يعني كثيرين بذلك، بل كان عند المرض، ولم يبدأ الأطباء في تجربة واستخدام التخدير والنشور إلا تحت تهديد التنويم الغفائي كمحفز. كان في تطور ويتر أن تقوى من ادعتها بأن الطب لم يكن يهتم بالألم المرضي، وذلك يذكر ما حدث سنة ١٨٠٠ حيث كان أطباء العلماء البريطانيين سير هنري نيلي يجري تجارب على الغاف الضحك في محاولة لتخليص بعض الألم لوصفيته، فقد كتب يقول: «يبدو أن أكسيد النيتروز قادر على القضاء على الألم الحسية، لذلك يمكن استخدامه نظراً لهذه الميزة في العمليات الجراحية التي لا يصاحبها فقد الدم كمحفز كبير».

كما أن ويتر لم تذكر أن لافراس، الذي كان

مقرراً له أن يصمم شخصية عامة مثل نيلي، قد بين أن لافراس تأثيراً مائلاً وأن سنة ١٨١٨، ولم يعط الجراحون هذا الأمر أي اهتمام، وفلت هذه الفازات تستخدم عوضاً من متعة أو ترقيفة.

(نور) ويتر بعض الرسوم من صفحات (الطبيب) فقط عندما بدأ التنويم الغفائي كمحفز ينتشر أكثر فاعلاً، تحول الأطباء إلى التخدير الكيميائي أكسيد النيتروز والأثير والكلوروفورم الذي استخدم لأول مرة سنة ١٨٤٧، وبينما فإن ويتر تحاول المبرهنة على أن استخدام الأخير أخذ ينحس إلى الأطباء أرادوا أن يبعدوا المؤمنين عن طبيب وليس يدافع زاتي بتحكم (المخاضيين) في الألم، والنسبة العالية التي تعرض بها ويتر في أنه لم يكن للأثير أو الكلوروفورم تاريخ الفضل من التنويم الغفائي، ولم يستبعد الأخير الغفائي من التحول إلى جهاز استنشاق الأخير وفقط مع الجراحين في جهاز استنشاق الأخير سنة ١٨٧٦، أصبح الأخير أسبباً عاماً، كما حل محل قبل الكلوروفورم في عمليات جراحية كثيرة، وقد بدأ الكلوروفورم عند علماء من الناس، وحتى تمكن من إصدار حكم حول ما حدث بالضبط، فبدأت لحنات بالطبع إلى عمليات أمريون، فبالطريقة التخدير استعملته ومعدل الشدة بالنسبة للمرضى بعد الجراحة، ولاستطيع ويتر أن يعمد بمقاييس حاسمة لأن من هذين الأخيرين، لكنها تبقى بشكوك حادة حول تاريخ التخدير.

هل أنتهي صر التنويم الغفائي؟ ما الذي نغلب على أمره يستطيع أن قبل العملية (الغفائي) الجديدة؟ وهل يمكن لتسبيح ظهور الأخير والكلوروفورم ليجل محله في اعظم تطبيقات التخدير؟ ولاشك، لا يوجد ما يوجب وجوب مسئول عن ذلك الأمر، ويحاول جوناثان ميلر أن يبين أن انتقال إلى هذا الطريق لا يبرر كان نقطة انطلاق بين هذا الطريق لا شك فيها تربط مباشرة بين إبداع برنات والعلم المرضي الحديث، وهي عملية التخدير في التحري الجهاز العصبي المستقل، وتتبع كل من ويتر وموهوب مسارات مختلفة.

وقد ذهب التنويم الغفائي إلى عالم آخر، عالم ماقول بالأراج التي جاءت على شكل خيوطات في منتصف القرن، لم أخذت تقلب الموائد وتحتل في الكورديونات العظيمة والبوسطة والمخاضيين (الذين يصورون القوي) والمخاضيين (الذين يخاضون على يده) وفي بعض العود إلى الضخامة بعد الموت، وهناك العديد من الأدلة المنددة على هذا الاتجاه في الاتحاد، وقد لجأت بعض المظاهر المزعومة للمخاضية الحديثة إلى الرخاينة، فقد كان الاستئصال أحد أشكال عروض التنويم الغفائي النموذجية، وقد ظلت تستخدم نفس القصة للافلا على مجلة البوسنة على رؤية ما حدث وما سوف يحدث بعد التخدير، وقد أصرحت وأكيد الترتيبات الاجتماعية على إطلاق كلمة «محلسة» على أسيرة يتناول فيها الوضوء من الموت. ■

بترتيب خاص مع

The New York Review of Books  
Copyright © 1997- 1998 NYREV, Inc

ترجمة د. فتح الله الشيخ

العدد المشرور: سبتمبر ٢٠٠٠م





**سجاد ماک.. لكل الأغراض... لكل الأجيال**

## مبدأ أطفال

مؤثرين

شوقی

## قطع هوکیت

مستقبلات

مطوع

دواستات همام

## مراكز بيع بواقي التصدير والرواكد

[illegible][illegible][illegible]



## صبرى راغب

# رحيل «مايسترو» البورتريه والورود

يقطن في طائفته حارة الوطوبط في البويرة على ورشة يضيئها من أوراق والده الذي كان مهندساً بالمساحة، فراح يخط عليها صورة فرح بها واصطحبها معه إلى المدرسة ليعرضها على مدرسته في الفصل وهو فخور بها، فأذا بالمدرس يقول له متفهماً: «عال، عظيم قوى» وراح يترق رصمه أرباباً، قال لي حسين فوزي وهو فقيص على هذه القصة أنه كان يشعر بنفس الألم الذي شعر به وهو طفل في السابعة من عمره. بينما أصبح شقيقاً في الثالثة والسبعين وهو يرويهنا على (فوق من مواليد ١٩٠٠ كالمهندس حسن لحتي) ومن يدري لو أن الدرس شجعه وأثني عليه كما حدث لتصيرى راغب ربما أصبح فناناً كبيراً يمثل ما صار واحداً من أبوع كتائب (وهذا الطفل القوس الذي ما فتحت إلا لأفنى مزبداً من الضوء على موضوعنا الأصلي).

في مدرسة الفنون الجميلة تلمذ صبرى راغب على أحمد صبرى في قسم التصوير، وتأنر باستفاده غايمة ما يكون التأنر، فقد ظل على مدى سنوات طويلة يضرب للكل بلوحة «الراعية» لأحمد صبرى، ولعل اهتمامه الشديد بهذه اللوحة كان يعكس مزجة صوفية عاترة في ذاته، وتطغى مسكيتها بالبحر الشعاعية صمرا تراء في إبداع مقام في لوحاته على مدى حياته الفنية، ولما توتر مستقر عم أمته التصويري الأكاديمي الذي تعلمه على يد أحمد صبرى.

بعد أن أثنى صبرى راغب وفاته وهو يصاحي كبار الفنانين الذين استشهدوا، وعلى رأسهم «ريوان» و«ميسرانت»، صار يسهر متفادى لوحاته بهما في الشريعة العاتية في تصوير الضوء، وانقل على وجوده وإحساسه حسناواته وسدورهم المكشوفة، فقد صار يعرف وهو مضطرب أويكاد سوطا عجبة الجفاف، المصاحب للمصاحف أو «التي زون»، الشفاف، هو ليستدير في لحظات سريعة وأصغى إحساسا غامراً بإتقانه لدى التفتي.

ولكن وراء هذه المهارة «الفروزة» المبهرة ربنا رجلاً لعقول من الترس والبحث والنظم الجاد، ومع ذلك فما يميز صبرى راغب عن زملائه من جيل الكبار في مجال التصوير، هو تلك الحماسة الخالصة شديدة الشعاعية في أدائه الفني التي لا



## مجبدي يوسف

ما بين فاتح وداكن وزماني، وراح يعرض لوحته هذه على والده فخوراً بيه، ففرح الوالد لمهارة ابنه، واستشار قريباً له كان موجهاً للفربية الفنية بوزارة المعارف العمومية فأنشئ عليها وأدى صبرى عليه ألوان مائية ليشجعه على شهادة التوجيهية حتى أصبح صميره معروفاً؛ معارضة لثوالة لهذا الاختيار، فقد وقف والده إلى جانبته متحمساً لهويته ومدافعاً عنها، وهنا افتتح فوراً لاسرد حرداً مقارباً، قصه على الدكتور حسين فوزي، صاحب السنيدييات المعروفة في هابلديوج بالانثيا عام ١٩٧٣، حيث جاء بخاضرة طيبة الدراسات العربية في جامعة تلك المدينة الجميلة في كتابه «سديان مصر»، بناء على الإفراج منى لتسفيضاته من جانب الجامعة، قص على الدكتور حسين له بينما كان

حالته النفسية في تلك الفترة. وأوائل الأربعينيات إلا أن الحصول على الهياكل المعنوية للموتى كان منأخفاً، وبفروش زهيدة آنذاك، لدارسي التشريح من طلبة الطب والفنون التشكيلية

## البيدييات التي لا يعرفها

### أحمد حسني (أ)

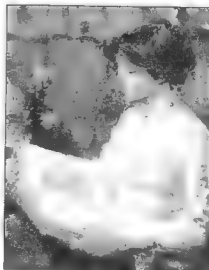
بينما كان صبرى في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي يستذكر مروسه أمام نافذة مفعوجة، وهو في الخامسة عشرة من عمره، إذ بريشة بسط من حمامة طائرة لتسفر فوق بريشة مستدرة، فراح يرسها من تلكه نصه على الورق مستخدماً الحجر الأسود الذي كان مفصص فيه ريشته التي يكتب بيه، أيلون صورة لريشة الحمام بمختلف درجات وأطياف الأسود

■ ■ ■ ما سأسى هذا الزمان أن ترى ذلك النهاث لشكيلية، وقد تينتهه لولته وأدقت عليها باسم «التجديت»، مما جعل الكثيرين من أنصاف وأرباع المواب يقولون على صنتها يدعى لإعمال الفنية «الركبة»، أو «التجديتات» العراغية، التي تجمع خليطاً عشوائياً من المراتبات والمسموعات، والمخرجات والسكافات قد تكون ذات دلالة نقدية بإزاء قرأت الفن في مجتمعاتها الصرية، ولكنها تصبح تلقياً هزلاً خالفاً من العنفي في ناقضا الاجتماعية كان صبرى راغب (٣ ديسمبر ١٩٢٠ - ٢٢ يوليو ٢٠٠٠)، آخر الكبار في ميدان التصوير، شديد النقد لذو الزيف الذي عم حياتنا الفنية وأصبح يتهددها بالإنهيار والفتاء فلم يكنه شيء من أريحية حوافر الدولة التي صارت تعد على هؤلاء الصغار.

لم يكن صبرى راغب معادياً للتجريد في فن التصوير بصورة مطلقة، إذ كانت لوحاته خاصة في المرحمة أحريرة من حياته الفنية تطلق بهذا التصديق تحديق تفاصيل وجه وإحساس جسد لوديل في محاولة لتقديم «صورة» لأشخاص الغسان ورويته له، ولعل ذلك يبرز من بين ما يبرز في لوحته التي رسمها لتوفيق الحكيم الذي اتفق عليه عبارة تشير إلى قاموس كتابتي المسرحي الكبير، «مصور الروح».

ولعل صبرى راغب لم يبدا حياته الفنية - كما يفعل الصغار المحشون بهم - كن - مبدا التجريد الذي ختم به رحلة تشجبه الفتي، وإنما بدأ أكاديمياً محاكياً للصوصيات الخارجية التي يصورها، درساً موقفاً لمداد التشريح وأصول التكوين ومزج الألوان وأطيافها، حتى أن إحدى لوحات تشبه البياقي التي ما زالت تصدر خلط من له تصوره في العشرينيات من عمره وفي إحدى بريده جحمته، كان يصور إنكاس ربه مرضاً عضالاً يسودى وجهانه وهو في تلك السن العجسة، فرسم نفسه في هذا البورتريه الذي لميسر عليه اللون الأزرقين: إلا أنه ما كان يستحسن - أصلاً - بتلك الجمجمة لتصوير





## صبرى راغب

ومع ذلك فلتقلانية بساطته طالما أضفت عليها روحاً من البهجة الشعرية، وكأنها «نؤوم الضحى» كأصحابها، منتشية تكاد أن تتعشى في نعومة وهي مترعة بالجمال في أوانيتها رجل عنا أضر كجبار مصورى البورتريه والزهور في عالمتنا العربى بعد أن ملا حباتنا الفنية بروحه الخالية وشاعريته للطافية كان صبرى راغب يريد دائماً سوف يعرف اناس قدرى بعد أن اغادرهم، فهل عرفوا الآن قدره ؟ ■

لها - ولولا اصطدامه بفجاجة ادعاء الحداثة في التوجه الرسمى لفنون التشكيلية في مصرنا، لما حجبت عنه أكبر جوائز الدولة، تلك التي تحمل اسم «ميجار»، مثملاً برع صبرى راغب في رسم «عليه» (القوم) مستخدماً منهم موضوعاته الأثيرة على مدى العقود الأربعة الأخيرة من عمره الفني الذي يزيد على الستين عاماً، فقد تخصص بالمثل في تصوير الورود، ولكنه أبدأ لم يصورها في الطبيعة الخلاء كاستاذ «رينوار» وإنما في الأواني والزهرات،

بكلمة «هون» الساقية لاسمه، والتي تعنى باللاتينية النسب إلى أسرة إقطاعية، أما صبرى راغب فلم يكن ذا حسب أو نسب، وإن كان قد ظل على مدى حياته كلها يهبط إلى تصوير الرؤساء، والوزراء، وكبار الكتاب، والنساء الكنعان وقد استهوى أدلوه الفني المثالى - أيضاً في تجميله للواقع، حتى أن قال عن نفسه مرة «لو رسمت شقلا لجعلت منها اميرة» - كان يستهوى أدلوه المثالى هذا أقدمه الطريقة السائدة في المجتمع التي أمنت به أفضل مصور

أجد لها صدوا أشد ما يكون قريباً منها إلا تلك التي تميز بها المايسترو الألماني الشهير «هربرت فون كارايان» في قيادته لفروقة برلين السيمفونية كانت عصا «كارايان» في قيادته دلاور كسترو تذكرني دائماً بريشة صبرى، وهو يعرف بها هي ثوروا وتدفق هادر على سطح الشوال، حستى دعاء اليهض مصمورا «استقرأطياً» في تناوله لغرشاته ومزجه لوانه، وإن كان راغب «الاستغرافية» - في الواقع - لصيحاً بـ «كارايان»، إذ يرمز إليه





رسم من القرن السادس عشر. هكك لار، أوروغواي، يصورون سكان أمريكا الأصليون. مخلوقة عربية - لا رزوس وغيرهم في الكتاب

## ما قبل الاستشراق

### ديفيد بلانكس

بلاد مسيحية، وأنه كان يمكن ببساطة أن يولد تركياً وكان سيفهم لماذا يرغب التركي في أن يظل تركياً. وما كان يهمه هو أن هناك ما يكفي من الأماكن في بيت الرب لكل إنسان. وهكذا حرقوه

هل نقولون إن هذا ليس مستغرباً؟ ربما لا يكون مستغرباً؛ فإذن أوروبا لها تاريخ في الكراهية والعنف وعدم استماع. وكان هناك كثيرون في غرب ما قبل الحضارة لديهم الاستعداد لأن يقتلوا فراراً بشأن الإسلام، والشرق.



وفي رسالة تعود إلى سنة 1٥٣1 تم تداولها فيما بين المصلحين الدينيين في

القرن العشرون ستمبر ٢٠٠٠م

مجتمع الإلوية فيه اللعالم. وتغطي فيه الافتراضات دون تمحيص، والفرق فيه شليل بين المنشق والخلان والازديق، ويشك فيها. لقد اضطرب مينوكيو عندما قرأ في «رحلات سانديفيل» أن المسلمين أناس متدينون ومخلصون للقانون، ويمتثلون على تعاليم القرآن الذي يبعث به الله إليهم عن طريق رسوله محمد. فقد اضطرب لواجبة ما ورثه من أحكامه المسيحية. وعندما قرأ أن هناك العديد من العقائد والديانات في العالم، وأن «الرب يحب دائماً من يحبه بحق ويخضعه بخضوع وصدق»، لم يمكنه أن يمنع نفسه من إعادة النظر في آراء مجتمعه الجامدة

وكانت نتيجة ذلك أنه عندما سال أعضاء محكمة التفتيش الطعان عن رأيه في الاختلاف الديني، كان مآر به باعتاده وحماقة هو أنه مسيحي ولأنه لا يؤمن مسيحيين في

المشاكل، ذلك أن مينوكيو كان يأخذ الأفكار والدين ملاحظاً شديد الحد وكانت المشكلة هي أن مينوكيو نشأ في عالم مليء بسوء الفهم والكراهية، حيث كان الكثير من الأوروبيين يدينون أصحاب العقائد المختلفة، على اعتبار أن الاختلاف أمر سيئ وأن أي إنسان لا يفكر ولا يعمل ولا يلبس كما يفكرون هم ويعملون ويلبسون فهو زنديق أو بلاخلق أو الإنسان معاً. وقد علموا مينوكيو أن الشرق موضع للشر، وأن المسلمين وثنيون يتسمون بالخساسة، وأن هناك سبيلاً واحداً للخلاص، وأن من لم يتبعه سيكون مصيره السعير الأبدى. وخلاصة القول هي أنه ورث أحكام عصره المسيحية ولكن مينوكيو كان يعاني لانهم علموه كذلك أن يحب الرب وأن يحب جاره، فما الذي جعله يستغرب التهميدات الحظيرة في أي

في أواخر القرن السادس عشر، الفت محاكم التفتيش القبيض على طعان من منطقة جبلية شمال غربي البيدقية وأحرقوه على أنهاروق. فعاداً كانت جريمته التي استحق عقوبته، كان أكثر من القراءه. أو ما جاري، لقد فر، أشياء خاطئة وتوصل إلى نتائج خاطئة. وسدو في دس الطعان واسمعه مينوكيو كان قد حصل على نسخة من «The True History of the Indians» وهي رواية شعبية عن مغامرات رجل إنجليزي زعموا أنه جاء برحلات في الشرق الأوسط والهند والصين في منتصف القرن الرابع عشر. وكان هناك الكثير من مثل هذه الروايات التي كانوا يتناولونها في أوروبا، وأشهرها رواية ماركو بولو. إلا أن «رحلات سانديفيل» هي التي أفضت في يده، وعندها قراها وقع هو في

ألمانيا وشمال أوروبا، حيث سياسياتهم هناك - وكان أحد زعماء الحركة الروحية - اتباعه على محاسنة المسلمين وعمرهم من عمر المسلمين على أنهم أجنبيون، وكان سياسياتهم يعتقد أن هؤلاء الأجبيين لكلمة المناطقة سيستولون بعض الباطن من أفكار الدي

يعيشون فيه. وقد كتب يقول: «لذلك أن الرب وإلهي الأشخاص، وإنما هو للحيواتيين كما هو للبرابرة والنوك. والسيد والخدام، ما داموا يحافظون على الثورة التي أضيء فوهمهم ويمبرون قلوبهم بالصبغة المناطية». فقد كان الترتيب الرئيسي يستهدف عقل البشر كافة وخلاصهم، وإنه ما جعل من كل الناس سواداً، كما قاله ما من أحد له الحق في مراقبة آرائه أي انسان سواد

ولكن هناك من يترك حقيقة أن هذا عصر متطابقة الساحرات (١) ومحاكمه الخبيث - وعصر حروب لم تتوقف بين المسيحية والإسلام، وكان فرائد واتساعه يستلهمون، وكانت أصوات مثقلة أخرى إسكتها، فلماذا لم أجد نحن وحدنا بعض الأفكار الاستعصامي على عالم غير ضمام؟ إذا كان لا أهمية لذلك في الماضي، فهو غير مهم وقتنا الراهن، وإنه كنا مستهينين بثناس الاستعصام والعصرية، وترغب في مجابهة الأنماط العلمية السليبية الخاصة بالعالَم العربي التي تقدم في الإعلام الغربي، وإنه إذا كنا في تخمين السليبية بين الثقافات واستعصامه كان للشرق في مسيرة التاريخ العالَمي، فإن المثلث أن تقوم السليبيات التي ظهرت فيها تلك الأنماط القومية والغوى التي أدت إلى توتنهايم وعلى أي الأحوال، فإن هذا هو السبب في اهتمامنا بخطاب الاستعصام ومحدوده فهم ما كان فلياً قبل الاستعصام تخدم الغرض ذاته.

وقتي كتاب Trading Territories Mapping the Early Modern World (London: Reaktion Books, 1997) يوضح جيسري بروتون أن الدول ذات الاستعصام والدول الممن في أوروبا ياكراً الصداقة لم تكن من القوة الاستعصامية ولا التراباط الديبلوماسية بحيث تشكل تشويهاً دائماً وثابتاً لموسى الخصمائية، (ص ١٠٧). ولم تكن الصود بين الشرق والغرب قد استقرت بعد استقراراً وأضماً. وفي هذا الصدد لجندر الإشترا إلى أن أول جغرافي عربي يقدم كتاباً بطليموس «الجغرافيا» (١) كان قد ترجمت من العربية في هيئة مجموعة من الخرائط الطوبوغرافية كان رجلاً ندياً لم يعد كتابه إلى الوجود (٢) أو غيره من الخرائط الإيطالية، وإنما إلى محمد الغضائري، وكانت أسبانيا وميد غرب العرب، إمبراطور سائر آسيا وبالد اليونان وسيدما الرحيم، وكانت الحدود بين الثقافات - سواء أكانت خيالية أم غير ذلك - أكثر مرونة مما قد تصور. فقد كان الصناعت البانديون يعملون في اسطنبول، وكان التجار من إيطاليا وإفلاتونيا يتاجرون مع طرابيس وتوس واسطيق، وكان ضارب الاستعصام بدرسون الظاهر وبغداد والاستعصامي، وكان الفرصة من كل أمة مصطلحاً ضحايامهم في غرب البحر المتوسط، فيفرض البطر من بيانات البلياتو وكتاب الكراسات المناولة للإسلام، لم تكن هناك حدود ثابتة بين الشرق والغرب، ولا في الإذهان ولا على أرض الواقع. وفي الوقت الراهن لا يمكن لأي مصلح سياسي

## كان الكثير من الأوروبيين يدينون أصحاب العقائد المختلفة، على اعتبار أن الاختلاف أمر سيء وأن أي إنسان لا يفكر ولا يعمل ولا يلبس كما يفكرون هم يفعلون ويلبسون فهو زنديق أو بلا أخلاق أو لا لائتمان معاً

حقيقة أنه لم يكن هناك وجود مثل هذا التمييز في أذهان المعاصرين.

الخرائط مودة لم يستفد منه الاستعصام الخاصة ولكن يمكنه أن يروي لنا الكثير من المواقف القديرية تجاه العالم غير الغربي، ولكن لا بد أن نتذكر أنه قبل القرن السادس عشر لم تكن خطوط الطول ودوائر العرض قد وضعت بعد طريقة يدين الاستعصام بها - وإنه لم تكن الخرائط تهتم كثيراً بالانجازات أو خطوط السير، ولم تكن مفيدة كثيراً فيما يتعلق بتخطيط رحلة من الرحالة، وهي بدلاً من ذلك كان تعطي دروساً أخلاقية ودينية في أعياب الحروب الصليبية، وضع رسامو الخرائط الفلسفي في منتصف الأرض، والفردوس الأرضي في الشرق، في موضع أبعد ما يكون عن أوروبا الأتمة، وكانوا في الأوصاف القديرة الخاصة بالأرض المقدسة التي كانت تكتب في تلك الفترة ذاتها، كانت تصورها بعد تحديد سواحلها على وجه الدقة، وإنه اتبعت لأحد فرصة دراسة أجدادها، ولم يعرف وحسب، أن الناس كانت في منتصف الأرض، بل تلك أن المناطق الموحدة داخل الأرض المقدسة وسواحلها يمكنها وهذا كانت هناك الوثائق، وإن برستمر جوز (٣) والأبلاجو كانت واجد لا تزال أبعد من ذلك، وإنه كانت هناك اجناس متوحشة على حافة العالم المعروف

ولها مضمون بوالر الاستعصام لأفماس النوحشة كانت مخلوقات خيالية تماماً، ولكن الناس في القرن الثالث عشر والربع عشر والخامس عشر كانوا يعتقدون أنها حقيقية - ينس الطريقة التي يعتقد بها الناس الآن في الأضياف الظلمة وكثير الفضاء الخارجي وهذا كانت هناك ذخائر عن جد جودول آن ضمعة كانا الفيليه معهم استخدمها في الطيران عندما يصيهم الخشوف، وكان

## يقض النظر عن بيانات البلياتو وكتاب الكراسات المناولة للإسلام، لم تكن هناك حدود ثابتة بين الشرق والغرب، ولا في الأذهان ولا على أرض الواقع. كان هناك خوف وإرتياب، إلا أنه كان يخفى وراءه والقاً يومياً أكثر مرونة وتعقيداً

هناك فوه بروس خلاب والقوم بلا رؤوس ولكن وجودهم في تصورهم، وكان صباه جنس به عن واحد وخمس، وإذا كان صباه مصفه رخ وبصه الآخر أمة رة ومن سهر هذه الضمعات فوه دواس على حد صوبوا

ناسوا على هي صوبوه وقوس سفسيم في التضمين بقديس امسالله، صوبوه في السباده وضع رسامو الخرائط الأفماس المتوحشة على البهده والبصين وخرج

الاستعصام لمحتج فيه ولا بد أن اساهله حاسب وععدا احداث أحبال الصناعت السبييه لمحتج تـ، شيئاً فشيئاً إلى أوروبا رصامو خراط على ذلك بوضع، أحضان المتوحشة في قصي انطراف الأرض وسلك، فطر سفسيم وصحسبه ونطوكوه على الأضلال (المتحضر - عمداً) على هي يفعل المناخ والوهوب - على أنه يفعل بدمه عن القوس وعن الخاص، ويند كن يتم ذلك الشعوب الشرقية، بالخصي الحرفي للعلم، عن طريق فهمهم من المركز الحاشي للحضارة وعن طريق توصيفهم من خلال أمة ميكروية أكبر من حضراتها وتصرفات تعارض مع أي اتصال حقيقي أو معلومات صحصه أو الأفكار الاستعصامي لا يمكن أن وحد بعد؛ وذلك لم يكن ذلك هو الاستعصام في لويه الحديث، وعلى أي الأحوال، كانت هناك دلائل على أن الأوروبيين لم ينجو ميكرو وسببانيات فرائد توم بان كل مخلوقات الرب بعكثها الصلاص، وتصور خريطة ابيسوقوف الشهيرة، الرسوة على خريطة إيدي كنشاس الشرق الثالث عشر، عالماً بحضنة المسيح، راسه في مكة القديمة ملتصقت بالبحر، وأوروبا غولفان حول الحواف، وقد دمجت الخرائط المتوحشة في يد اليسرى بطريقة فيها حماية

ولكن ماذا عن صور الشعوب غير الغربية الأخرى؟ إننا نتحدث حتى الآن عن رجال الدين والعلماء والتجار والرحالة، غير أن الألب الفلسفي والخرائط تشكلت للرئيسي من الخطاب الاستعصامي، وبما أن المنافع الطغاة والجيشين، والقصور المنفعة التي تسمم البلاط، والفرصات الجبريات للشهوة، والقوة، والاعتماد على الذات وسائر الأنماط السليبية والخيالية المتوحشة التي يوفقها الغربيون للتصوير الشرق؟

يمكننا بلا شك التحدث عليها في القرن السابع عشر، فما «عقل» لشكسبير وتومزويل، فارو وبجانيان، لراشيلن إ أشهر نماذج تراث مسرخی أوروبي صور الشرق على أنه غامض وساحر ومظلم وخبيث، وفي Christian Turk أ Christian Traveler مسيحي يصمير تركيا، لبروي دابور، إنجيزي لاشخصية الانطباعية في قرصان ناطق بجزيرة يسرق ويقتل ويقتل الإسلام، وعقالاً له أن يقوده استعصام المسلمين الموحشون الموحشون وتطعم قلبه ربهته الحادية العاشرة والفتها صخاضة، وفي The Renegado المقصودة ليليب سامنجر، تعوي اميرة مسمة جميلة وأرية وشرة الرجال المسيحيين إلى مدغشقا، ويجدر أمير مسلم فاسي وشيق الأنوة المسيحية على دخول مدعمة، غير أنه ينشأ منقش الحلال بالقرصان دان مسرحية دابور بالتأثير، فإن مشرد مساجر ينكر الإسلام ويفقه السبيبة، وكثير الدرس وأصمى في الحالتين بالسببة لرواد المسرح في لندن، وحال تلك الفترة كان الإسلام يصور في الأثاني والقصائد والكراسات والمسرحيات على أنه شر، وكان العرب والترك يصورون على أنهم شخصيات

## ما قبل الاستشراق



وحشي في دوة الحروب الصليبية، كما  
التكبر من صور الإيجاب يحلو بصورة دعو  
للشبهة من العزل والحدود. *Chanson de*  
الرجس راند الذي استجيب من الأبطال  
المسلمين ضد الأشرار، ولكنه يظهر التميز  
تلك على أيدي حماريون يتسعون لثباتهم  
والفرسية، والد أن الثمن إن يكون له  
الأمم وإن كان خصوم الأعداء فله  
صور معوجة أساسية وعلى أنهم صور مكس  
قود الماثل في الأفق المسحي الطيف، وعلى  
الفرق الأساس خبثاً كما أن نقاش  
توسيعون الأجسام إيلان تشابههم  
تفريقين: إلا في عصر الأساطير تال  
تكرير على الفرق والآخرة، وعلى سبيل  
المثال، رنجميد صال الدين - إلى متى  
الصليبيين على يدية كثرهم - في  
الروايات الصليبية باعتباره  
له أندرو وشموهس الجورسية، وفي بعض  
الاجناب كان تشابهه سبباً في لظاظ من  
الاضطراب، بل رواية قتلشرو أو شارلور  
خشبة من أجملة الصليبية الأولى يلبث  
من روايته، تدبر الطريقة التي حول بها الرب  
في زمانها التي إلى شرق وتشكيك ربه في  
الناس ما كان غريبين مبال إلا شريقين، لقد  
مبالع المائل إلى ولدت.

وتكرر عودة الرحالة من الشرق بقدر من الإعجاب بغير المسيحيين وإبداعات اكتشافات حديثاً لإثبات بلادهم عند عودتهم، وفي القرن الرابع عشر سافر جون أوف سونت كورفينو حتى الصين وأشار إلى تسامح الحكام المغول وكرمهم. وكان رحالة آخر، هو جون أوف بين دي كاربيني، يصف أنه كرمه وإمائه وعلقيون ويتقنون صناعة جيدة. وقد تأثر بعدم محاربة المغول بعضهم بعضاً، وهو

والعلماء قالوا يعنى انهما قلنا  
 وقد سبق في تأوله على هيئة  
 مقطوعات. إذ أنها كانت نادرة وغاية العلم.  
 فيقولون هم الذين كانت لديهم القدرة على  
 قهرها وترويضها حتى حصل منهم على  
 النصيب القليل، ولقد أنكبنا لك منذ صدره  
 التخليص التوراة على ما كان من الاتصال  
 التي تهم من الشفقات، والظروف التي بحري  
 إليها، أخصارها، ذات ترويض يحصل  
 القرنين السادس عشر والسابع عشر، وإذا  
 كان ذلك هناك بنات من انوار الاسلام  
 وخاصة من جهة العلم. وقد كانت هناك  
 دعوة إلى نشر حبيبه عند القول منذ  
 السبعين ايامه بانها باقتدار العلم، إلا أن ما قد  
 التفت إلى أنه في مودة التوراة ومعنى على  
 القدرات. لم يكن ذلك كشكل به وبمعنى  
 الصور المجهدة قد تبدو مألوفة، فلم يكن هناك  
 من مشائير من نقل الانماط القبولية إلى  
 العصر الحديث كما كان الحال في المسيحيين  
 والتوراةيون، ولكن ان سبقتهم في الابداء  
 والتوعية والادب، وقد حرمهم.

المؤيدون البارزين للحملات الحربية الوحشية  
 ضد السود: وتزخر رسالته بنظمه "الرب  
 صيد"، ولقد كان ذلك في أعظم نجاح له  
 وهو رواية *Don Quixote* في كيبوتو-  
 نجد فيه الشخصيات المسلحة كائنات يسرية  
 حقيقية، وتجدد يعامل مع هم مخلصون إلى  
 قتلهم بغير احترام، لأنهم ليسوا  
 اقتراباً عليهم حيث حمله إن بشرى عملاً مثل  
 الرواية الرمزية *Don Quixote* التي  
 يصنع الرجل فيها ناعلاً ضد مؤامرة  
 يتصمم على قتلها والصحبة والانحراف  
 الجنسي، ويبدو الأمر كما لو أنه يستسلم  
 لقوة العصور التي عيش بها بالنسبة إلى  
 بدمر شخصيات جامدة

وقبل عصر الكتب المطبوعة واتساع دائرة القراء، كانت الاتصالات بين الشرق والغرب قليلة ولم تنصف بالتنوع، وكان الخوف الأقل

[illegible][illegible][illegible]



بنك المهندس  
شمار  
ذات القيمة المضافة  
تتعدد بان تدفع عند استحقاق هذه القيمة المضافة  
فقط وقدره  
اسم المالك  
تاريخ الإصدار  
فرد

# بطلها عسكرو المرأة وموسيقارها

## إبراهيم عبد العزيز

مهباز سريع، حيث طهر في العالم العربي  
مفهوم غلام استخوانا على يملو حضارة  
عظيمة كويت الفرد تكوينا متينا في الثقافة  
الواسعة والتربية المتينة، وأحرمهم من  
الجهل والظلام، وبعد ذلك أرادت هذه الشعوب  
الأردية المختلفة من النظم السياسية سواء  
كانت اشتراكية أو رأسمالية أو غيرها، وقد  
عاش الغرب من الممارسة السياسية لهذه النظم  
تؤثر فيه عيوب هذه النظم، إنه وجد في  
الجمعة الغربي شعبا متحضرا يعرف ما له من  
حقوق وما عليه من واجبات، لذلك قولك  
باحتماس: «أعطني شعبا متحضرا واجعله  
يرتدي أي نظام سياسي يريد».

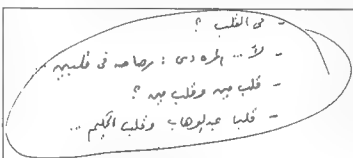
إن يعود الحكيم مرة أخرى إلى الثقافة  
التي جعلها حسنا لتلعب دورها في تلك  
السياسية والسياسية، كما جعلها من قبل حسنا  
للوحدة من ذوات السياسية وأهلها، وهو  
فيما يتعلق بالوحدة، أو نظام الحكم يرى المرأة  
محقة ما عجز عنه الرجال، فهي توحده العرب  
بالشعر والإلهام في «رصاصه في القلوب»،  
وهي تنجز في ذلك حين تغني النساء مثلات  
للبلد العربية وتجعلن يتعلم على هدف واحد  
في اجتماعهم دون أن يشغل الاجتماع أو تقسده  
المصالح الشخصية، فكان اجتماع المرأة  
اجتماعا يمثل الديمقراطية الحقيقية في سعيها  
للمساواة والفرق، وفي قيامها على مبدأ إنساني  
وفي يحمي الممارسة ويتسلح الممارسون لها  
بأسماء الحكيم «الحضارة»، وهي وجه من  
وجود الثقافة

في تونس في  
التي تأسس  
التي تأسس  
التي تأسس

إن تأسس  
التي تأسس  
التي تأسس

إن تأسس  
التي تأسس  
التي تأسس

التي تأسس  
التي تأسس  
التي تأسس



من مصر السرحية يسطر توميل الحكيم

الحكيم يراها محقة لوصول رسالته فيما  
يكتب، وهو ما قصد إليه حين جعل اجتماع  
النسوة من أجل تدبير الشئ العاطفي لأكثر  
أدب وأكبر موسيقار، في الشرق أدفعهما إلى  
الإبداع، ولكن شيوخه خشمها قد لا تفتح معها  
مؤامرات الحد والهي، أو قد تنصرف الحميلة  
المرشحة لكي يغور نظرها من يلوذ إبداعها  
ولها، وقد كلف الحكيم هذه المشكلة بأن يعود  
هو وعبد الوهاب يشيبن من جديد في صورة  
«نور الشريف» الذي يمثل الحكيم في لشعابه،  
كما لعب دوره في فيلم «مصور من الشرق»  
ويمثل «محمود ياسين»، شهاب عبد الوهاب  
يضا، حتى يمكن أن يكون هناك تحريض على  
الحب والإلهام من خلال ترشيح واحدة جميلة  
العينين لتكون المهمة لهما، إبداع شكل في  
له علاقة بالروح والشعوب التي تشكلت النساء  
الحاصلات، فيكون لكل بلد عربي مقطوعة  
شعر مشوبة إليه في إظهار شكل قصصي  
حيث الروح يشيبن الأدب الحكيم، ويوحده  
الموسيقار عبد الوهاب، وبذلك يتعاون الشعر

في القلب ؟  
- لم يرد : رصاصه في قلوبهم  
- قلب مبه وقلب مبه ؟  
قلبا عبد الوهاب وقلب الحكيم ..

العربي كله وولده العربية كلها في عمل  
سبتماني واحد،

في القلب ؟  
التي تأسس

اما لغا  
التي تأسس  
التي تأسس

حين يختص توميل الحكيم «رصاصه  
في القلب» بغيره الذي قلما يشير به إلى إبداع  
من إبداعاته، فضلا عن ذلك لا لآلة التي  
تتمسكها حين يقول «رصاصه في القلب»  
كتمسكها كتمسكها، وهي من كتاباتي الأولى  
حد، وأنا أتناقشها كتمسكها، فهي التي أدخلتها  
إلى عالم السينما وجعلتها رائدة من رواد الأدب  
السينمائي، ومن أوائل الذين قدّموا الكوميديا  
الفنية العربية، ولعل هذا الاتجاه يفسر رفض  
توميل الحكيم إعطاء مسرحيته لشعب  
الرياحين حين طسها منه ليعتصم على المسرح  
بعد أحداث بعض أسكت والفحشاش، لأن  
الشعب عند الحكيم في هذه المسرحية تابع من  
المثل نفسه، عرفنا أن يمثلها الريحاني  
وفصل عيه عبد الوهاب الذي نجح في إغاثة  
تقديمها ليعتصم بال وأعادة حواره مرة  
أخرى بعد أن وجد الحكيم أنه من الأماني  
اختيار أن يخدم اشتهاه حتى الاتصال لثقافة  
خارج جدران كشمه متخفا في إطار جديد غير  
أطار أبوي

وحين أراد الحكيم أن يعيد كتابة أحد  
أدعائه تحرير «رصاصه في القلب» - مصدر  
استغزاه ليليسها قويا جديدا، جعل من نفسه  
وعبد الوهاب أبطالاً، وأعادة بريئة جديدة غير  
ذلك التي مثلتها، فلي، بطله قصة الحب التي  
مرط بين اثنين يعوقهم عنها حاولت هي من  
حائله أن تصنع من اجتماع - أدى أضعها من  
أول طرد - شيئا، عندما حلقته بشعر بشيء  
لم يكن قد عرفه من قبل وهو نعمة الإله، حتى  
يتسند المصالح عن الطريق كي يطور كل من  
الطريقين بالآخر، أما «مديني» في لمحلية  
الجديدة، «رصاصه في القلب» فهي مصدر  
الإلهام لثلاثين ابتكروا والموسيقار عبد الوهاب،  
وبذلك تصبح «الرصاصه في القلوب» لا في قلب  
أحد، أما الهدف فهو خلاصة أفكار الحكيم في  
المرأة والديمقراطية والوحدة العربية.

في القلب ؟  
التي تأسس

يبدأ مسرحيته «رصاصه في  
القلب»، يصالون بسباني في قصر صيد  
شرقية، وكلمة «شرقية» تعني فيه «عربية»،  
ويروى الأسر وضوحاً أن هذا الصالون يجمع  
سيدات من مختلف الجنسيات الغربية،  
ولعله قصد ماثره ما هو فخرها على تحقيق  
حلم الوحدة لعربية، والذي فشل الرجل في  
تحقيقه سياسياً، وهو إيمان بقدرته المرأة على  
ما شيع من الحكيم طوال حياته خاصة بالمرأة،  
وهو ما سوف يصرح به له حينه، حيث  
يخبر الحكيم الذي فاعه بأن المرء تستطيع  
عاطفيا ولذا أن تتجلبق فيما مثل في الرجل،  
وهذا هو موضوع المسرحية التي يقوم على  
«مؤامرة»، وهو صديق ومفيدة، فيل يعثر  
الوصول إلى المحبة ويجمع الشمل بطريق  
المؤامرة؛ إذ تعجزت الحكيم التي قد تدوم  
ممناسبة شخصه في بعض الأحيان، ولكن

## ”رخصة في قلبين“

صفحات بخط القلم الحمر لم تستكنه خط القلم الرصاص من عبادة ما يكتب به في معظم الأحوال. وقوله بجملة له عدولاً وما احسب ان احسن من و مع احسن. انا احلى لمرحلية اتي كتبها لحكيم وجعل لغور فيه كل ما يعبر وهو اوبه

والمنه في ان واحد. فقد يعبر عن اداء عسرذ بلع رجل في. فجميع بين الحسينيين والدماء والأخيال القادمة ابداعاته القديمة المتحددة. فما ذلك بالاعاءات اخرى تكسبها ولد يستحق نشرها كقذا النص الذي كتبه في ست وعشرين صفحة من القطع المتوسط وباداه ثلاث

المعروف مما يجعل «قيل» المرشحة للإلهامه حين تعرف انها ستقتلي به تقول «ياساتر». فيكون جواب رعبلائها لها استعظمي وصصري بعسل انت متعلمي عدل وطني كثير. البلاد العربية كلها حثثتكم علمه وهكذا كعادته دائماً يمزج الحكيم اراءه الحاد بسخريته الحادة التي تثير الانتسام

كانت المرأة للحكيم أمّاً وزوجة. وبنّاً. وحفيدة. ولعله لمسرحيته المشار إليها قد اراء تحدة المراد وهو في عمر لم يعد ينتظر فيه جزاءه ولا شكوراً. وإن لم يعمه ذلك من مدامعة المرأة وتذكيرها في «رخصة في قلبين» بتأريخه



## ”رخصة في قلبين“

توفيق الحكيم

الجميع: نهائي. نهائي؟  
صاحبة الصالون طسعا نهائي لا  
استثنا ولا طس... لآنها تمثل إرادتنا حبيبا  
وحائرة على لفتنا كذا.  
الحكيم: وحائكون هي للهمة لآنا؟  
الجميع: طسعا.  
عبد الوهاب: لا بق تقابلنا وتكون على  
صلة بعلم.  
الجميع: طسعا.  
الحكيم: وكذا واحد منا تقابله على انفراد...  
لأن طبيعة عمل كل واحد منا مختلفة  
والإلهام أيضا يكون مختلف  
الجميع: طسعا، طسعا.  
عبد الوهاب: يعني كل ما أحتاج للإلهام  
تضرب لي الملهمة؟  
الجميع: طسعا  
الحكيم: بس على شرط تكون مقابلة  
حاضرة الملهمة لكل واحد منا باسعد  
والقسطاس.  
الجميع: طسعا، طسعا.  
عبد الوهاب: اتفقا... مش كده برضه  
ياخضره المؤلف  
الحكيم: أيوه اتفقا... بس... مش تعرفونا  
بقي بحضرة الملهمة لعل حضرة المحكمة؟  
الجميع: حايصمصل.  
الموسيقيار عبد الوهاب والمؤلف توفيق  
الحكيم بعصاه يمشيان على شفاف النيل  
يتحاوران  
عبد الوهاب: أما فكرت.  
الحكيم: لآنا مش مبرأنا لمسة الرخصة  
دي.  
عبد الوهاب: وحاجتي إيه يعني.  
الحكيم: الأرض إن الرخصة صابت؟  
عبد الوهاب: ما تصيب يا أحي  
الحكيم: ولا يهمني إزاي... بت ما تعيش  
تخرج منه أعمل الأجل لكن أنا بالعكس  
عبد الوهاب: بالعكس إيه؟ ليه ما تقولش  
إن القلب عدم أنت كمان إيا افتتح خرج منه  
كلام حلو.  
الحكيم: اسمع... إنا نسأنا فيهم هو  
مسألة السنن؟ الجماعة السننات دول مسبو  
إننا في سن الشجوة  
عبد الوهاب: ما نسيوش ألي بهمهم  
ما عمادنا اللبنة... وخدشنا إلى اكتسبناها  
من سن  
الحكيم: أنا عندي فكرة السننات دول  
عاشرين على جوج الأربعينيات جو ”رخصة“  
في القلب... لا بد نرجع لهم ما وامت شيا  
في الأربعينيات  
عبد الوهاب: إزاي؟  
الحكيم: نبحث لهم عبد الوهاب والحكيم  
أيام الأربعينيات.

واحد منهم يجهن نفسه ويستعد للعمل فوراً.  
إيه إياكم.  
الجميع: موافقين



ويذهب الجميع إلى صالة اجتماع بعد  
دعوة المؤلف والموسيقيار، ويعرضون عليها  
الموضوع باختصار، وهو أن يعمدوا عهد  
”رخصة“ في القلب- يوم كان العرب كلهم  
سائقين ومجتمعين حول القلب والحب الخديم  
على الجميع، وإعادة هذا الصو يجب أن يعود  
نفس المؤلف والملاحن لشعوان مما في عرض  
سنتناي يؤول المؤلف موضوعه ويقوم  
الموسيقيار بوضع الحانته. ولكن يتم تنشيط  
اللائين وإثارة حماس كل منهما. نهض كل  
نساء الدالة العربية، الغلاف اللبانية عذون  
النساء المجتمعات وقررن ترشيح واحدة  
جميلة العينين تكون الملهمة لهما، ولي نفس  
الوقت اللبانية والمحكمة التي تحكم في  
النهاية على عمل كل من الموسيقيار والمؤلف.  
ومن ترى أنه قد امتأز وتوق على زميله في  
الزواج الفتني فار يقبها.

وما يقول الموسيقيار: وما هو الشكل الفني  
لهذا العمل؟  
أكون مثلا كوميديا موسيقية... يعني  
القلب؟  
لحظة يتخللها الحان زى رخصة في  
القلب؟  
وتأخذ النساء المجتمعات في الجدل  
والمناقشة على الطريقة اللبانية إلى أن  
تتقدم صاحبة الصالون لثلاثة: إننا لنفضل  
أن يكون الشكل الفني له علاقة بالحوار  
والشعوب التي تتكلمها النساء الحاضرات  
لغفلنا على الشكل الفني موضوعات شعرية  
مقصودة يستغلها على نسق قصيدة ”است  
الفرقة للشاعر اللباني في ”رخصة“ في  
القلب. فيقول لكل بلد عربي مطوعة شعرية  
منسوبة إليه. فالشعر العراقي إلى جانب  
شعر سعودي إلى جانب شعر تونسي  
وسوداني وسوري إلخ... إلخ. ويقوم الموسيقيار  
عبد الوهاب بتجهيزها وتصويرها سينماتيا.  
وبعد هذا بالطبع يجب أن يتدخل في إطار شكل  
قصص خفيف البرج بكديه المؤلف. وبذلك  
يتحانن للفرقة العربية كله وبوجه للفرقة  
كلها في عمل سينماتي واحد. وهذا القصص  
فستكون حول الرخصة التي تطلقها من  
عينها الجميلة مصوبة إلى قلب الموسيقيار  
والمؤلف. ثم التماسين بين اللاتين على العزف  
على الملهمة بعد أن تنقش في بالكم  
عبد الوهاب: وهكذا ده نهائي؟  
الحكيم: يعني مفيش استثناف ولا طعن

• مش قل كده ناخذ رأي المجنى عليهم.  
• حد ياخذ رأي واحد في رخصة  
حانطق عليه؟  
• فعلا المفروض إن الرخصة تنطلق  
الأول.  
• والمفروض كمان إن الرخصة تصيب  
القلب.  
صاحبة القصر: المسألة كده حاتظول... من  
رأي نيدا حالا.  
الجميع: نيدا حالا.  
صاحبة القصر: نيدا أولا بالاجتماع  
ياطرفين الموسيقيار والمؤلف وتعرض عليهم  
الفكرة لأجل كل واحد منهم بيتدي بجور نفسه  
ويستعد للعمل فوراً. إيه إياكم؟  
الجميع: موافقين.



وقد أعاد توفيق الحكيم كتابة الجزء  
الأخير من الحوار السابق بعد تغيير طيف  
التماس للحدود ودفعة العبارة لكي تصل إلى  
مرهاها من الفأري أو المستمع أو المشاهد الذي  
يستهدفه، وقد جاءت الصياغة كالآتي بعد  
هذه العبارة  
الجميع: شيء جميل فعلا  
• علشان كده اجتمعنا من كل الدول  
العربية.  
أيوه علشان نبحث إن السياسة يعكس  
تصرق، لكن الفن والأدب هو اللي يوحده لآنه  
خارج من القلب. وقلنا واحد... مش كده ولا  
سه  
• تمام  
• الملهمة بتعدي بفكرة دي إزاي؟  
• قبل كل شيء مين اللي عليها تنطق  
الرخصة؟  
• مسألة صعبة... ولآزم نتفق فيما بيننا  
على اختيارها  
• مش قل كده ناخذ رأي المجنى عليهم.  
• قصدى الموسيقيار والمؤلف  
• كلام دي ده؟ حد ياخذ رأي واحد في  
رخصة حانطق عليه؟  
• فعلا المفروض إن الرخصة تنطلق  
الأول.  
• والمفروض كمان إن الرخصة تصيب  
القلب.  
صاحبة الصالون: لا المسألة كده حاتظول  
لعابية ما تختار واحدة تنطق الرخصة...  
والرخصة تصيب وتعلن نفسها تأخذ وقت  
طويل، وإحدا عاشرين نبحسا من بولقت.  
الأصمن تتجمع كلها الأول ياطرفين الموسيقيار  
والمؤلف ويعرض عليهم الفكرة... لأجل كل

• صالون نسائي في قصر سيده شرقية  
تجتمع فيه نخبة من سيدات يمثلن مختلف  
الخصائص العربية، جيه السعودية  
والسودسية و لآربية و لبينية واليهيمة  
والطربة إيا إلخ...  
• لأول لصاحبة القصر  
• اسمعوا يا سادات إحدا اجتمعنا هنا  
اللبنة علشان نفكر في مشروع مهم جدا  
وحظير جدا. الموضوع مؤامرة  
جميع السنات في صباح.  
• مؤامرة؟ يا ساتي؟  
صاحبة القصر:  
• ما تخافوش دي مؤامرة جميلة ومفيدة.  
وافهد منها الحببة وجمع الشمل... أتم طسعا  
الجميع  
• طسعا  
صاحبة القصر  
• ألي مثله ولحمة الموسيقيار عبد الوهاب  
والف قصته توفيق الحكيم وشافوه في أول  
عرض حادنا وأهمننا... من إيهين سنة؟  
جميع طسعا طسعا... مش إنا  
صاحبة القصر: إيه إياكم لي ناخذ اللبنة  
قرار بان اللاتين الموسيقيار والكتاب يعملوا  
امتهارة فيلم يعوم ”رخصة“...  
• في القلب؟  
• لا الملة دي رخصة في نفس  
• اسم مين وقع بين؟  
• قلب عدم الوهاب وقف الحكيم  
• بس دول ملوات مغرؤا.  
• دي مسألة ششوف لها حل انهم  
الموضوع والموضوع ده بعد موافقتكم جميع  
يتخلص في أن بت جميلة تعلق من عينها  
الطوة رخصة تدخل قلب اللاتين في وقت  
واحد ونشترط عليهم أنهم يتفجوا عمل فني.  
المؤلف يؤله والموسيقيار يخمعه ويتناسوا في  
”إدع كل واحد في اختصاصه... واللي يعور  
منهم في إبداعه يعزف قلب الجميلة...  
والتاريخية دي تكون لينا وأرب أكثر  
حده ما ربح...  
• اسمع فكرة خمسه ومفيدة  
صاحبة القصر: الأمل من كده إن الفكرة  
خرجه من اجتماعنا هنا كلها... واخذا هنا  
منهم لسان العمال العربي بمختلف دوله  
وتشعوبه... يعني كل العرب الأحوا وتساموا  
في تحقيق الفكرة  
• اسمع شيء جميل فعلا  
• بعد فعلا... حاتظول... نبحث إن النساسة  
بعض عرق على الفن هو اللي يوحده لآنه خارج  
من القلب. وقلنا واحد.  
• صحيح وبعد فكرة دي إزاي؟  
• قبل كل شيء مين اللي عليها تنطق  
الرخصة؟  
• لآزم نتفق فيما بيننا على احترامها.



عبد الوهاب: من هاهم،  
الحكيم دلوقت منهم.



في الصالون الأدبي وجميعات البلاد  
العربية مجتمعات حول غادة رائعة الجمال..  
وصاحبة القصص تقول لها:  
«عرفت بقي جاسميلي»  
«وشعنا أنا بقي التي حاووم بالودود»  
الجميع.. علسان كننا اختربناك ابت

بالاحكام  
«بس أنا مش حافتر الأول لدول حلة»  
«وتبصلي لهم ليه إنت حاتصملي الحان  
عبد الوهاب الحلوة بوندك.. أسا توفيق  
الحكيم»  
«يا سار»

استحققي وصبري نفسك إنت حاتصملي  
عمل وطني كبير.. البلاد العربية كلها  
حاشكرك..  
«كتب التاريخ كانت بتقول السلام ده  
عن أسطورة رمي البليت الشسالية للليل  
والتماسيح»  
«أطفئي.. التماسيح دول ما تهلش استان  
الجميع (يفترون في الساعة) هم تاحروا»  
«أنا خالفة»  
صاحبة الصالون: ما تخافيش.. هم مش

حايكوتكي  
«أما ك اغض عيني  
لا.. إناش قلما إيه»  
تفحصي لهم عيناك الحلوة دي كسوس قولي  
وتبصلي لكل واحد منهم النظرة التي توقعه.

«ريما يفرتي»  
(حرس الباب)  
اسميجي جرس اسباب أهم حضروا.  
صاحبة القصص استعدى.  
«من قاررة لبص بوم  
تسحكي»  
(يظهر من الباب محمود يس بيبروس،  
ونور الشريف بالغصا والبهريه، ويبدأ  
الجميع ويحلق السيدات، ويحصدن بلا  
حركة محمول محمود ياسين قدما بيده  
محمود ياسين: محمد عبد الوهاب  
نور الشريف: وأنا توفيق الحكيم  
صاحبة القصص: ايه ده  
محمود ياسين: لا مؤاخذه قلنا نيجي في  
سنا اللي كنا فيه يوم ظهور «رمضان في  
اللق».. من كده احسن»

نور: اسمحوا بقي وقدموا لنا صاحبة  
المسند  
صاحبة القصص: اقدم لكم التمس.. فيفي.  
ياسين ونور: تشكرات.  
فيفي: (تضحك لهما يراسها وله احمر  
وجهها وانتشر عذرها) أنا اللي حصل لي  
الشرف

صاحبة القصص: ايه بقي رايمك  
ياسين عرفكنا تحناورا  
بور: بس مكسوفة شوية.  
صاحبة الصالون: اصلها التفاحات زينا  
كلنا ما تقاهاكتنا  
فيفي: كنت فاكركم اكبر من كده شويه  
ياسين شوية: مشكركين  
فيفي: اصل الحظيفة صور الجرائد  
بتصوركم كبار في السن.

بور: ما كايحج.. بيمولو لما مياحج يكبرنا  
مسألة رعاية صحفية لكن الحقيقة إما زى ما  
أنت شايعة دلوقت  
ياسين: إناش دلوقت كده احسن  
فيفي: احسن قولي احسن عليهم.. ليه  
يخافوا شياكم ده.  
ياسين: ما دما كده عاجيبتي بقيي الحمد

لله  
فيفي: أنا سعيدة اللي شافكم على حقيقتكم  
دي  
نور: إناش كان سبعا بالحليلة دي.  
صاحبة الصالون: تحبوا نشربوا إيه؟ مش  
نعزى عليهم يا فيفي؟

فيفي: أما أعرف إنيهم محمداً وكلاهما حلاس  
ياسين: وانت كمان يا أسفة فيفي تحبي  
تاخلي جلاس.. وسبق أول ما شفتك قلت لك:  
تاخلي جلاس وتوطني في قلوب الناس.  
نور: لأن فيفضك.. أنا اللي شفتها الأول  
ولقد لها كده.. ش فاكتر يا تمنة فيفي؟  
فيفي: أيوه تمام.

ياسين: إني ده وأنا اللي شفتك الأول  
وأنت قاعدة تاخلي الجلاس وأنت لك يشاكلي  
جلاس وتوطني في قلوب الناس.. من فاكتر.  
فيفي: أيوه تمام  
بور: إيه الكلام ده؟  
صاحبة الصالون: لازم أنتم الاثنين  
شغفوا في وقت واحد

فيفي: أيوه تمام.. زى النهاردة كده.  
ياسين: بيأ أبدأ.. أنا كنت لوحدي وساعة  
المسند ما انتطق  
نور: انتطقي في قلبي.  
ياسين: لا يا سار يا قلبي أنا.  
بور: قلت لك قلبي ما ملات فقاخه  
ياسين: قلقتك من؟  
فيفي: هتا (يشير في الجهة الميمى)  
ياسين: أوالا قلب من في الجهة دي  
بور: أما بجي في أي جهة؟  
ياسين: في الجهة الشمال يا حضرة.  
نور: الشمال؟ ليه لو أنا قولت.. أما يسلم

بإيدي السمين وأكل بإيدي المصم لآز كمال  
قلبي يكون في اندم.. من مغلول كده  
فيفي: ما تشناكوش.. من ميه الحجة  
المهم القلب  
ياسين: صعباً المهم القلب.. والقد دغا  
قلبي أنا

نور: لا يا سيدتي أنت طبيب عجوز نش  
طبيب قلب وعقول المشهورة فاكترينها كلها  
طبيب عيون أهم في العين  
ياسين: على كل حال بكرة يا فيفي لحر لك  
أغاني كتير في القلب وأسحفي لي بكرة  
تليفون علسان متصل وك أسعدت أول عوة  
فيفي: تليفوني.  
صاحبة القصص: أيوه يا فيفي إدي له  
تليفونك.. ما الأستاذ عبد الوهاب لازم يسعدك  
الحانة الجديدة

بور: وأما رحت فين؟ مفيش مرة تكتنور  
علشان أنا كمال؟  
ياسين: ليه ناوي تسعما إيه؟  
نور: من شغل داس  
ياسين: اسسحفي اسسحفي اسسحفي عذري  
مواعيد.. وأنت يا تمنة فيفي أنا سعيد اللي  
شفتك.. وانتاني مني تليفون  
نور: وأنا كسنان زيه.. وانتقري مني  
تليفون.. خدي مكان.

(يظهران)  
السيدات (يضحكن كلهن)  
صاحبة الصالون: شاطرة يا فيفي الحمد  
لله المسألة فقه حانع  
فيفي: دلوقت يا بولوا عني عيطه  
صاحبة الصالون بالعكس أنت اللي  
استدعيتهم وعملت إن صفت للعبة دي  
فيفي: والأنيون الكبار انصروا كده ليه؟  
صاحبة الصالون: طبعا ستهم ما يسعدش  
بالعبد.. لكن المهم إني جابوا التسعدش  
والخاصة والتخصص لفكرة العرض السينمائي  
وتسعين شهر الجلال العربية

عبد الوهاب: إناش حايروك بلاش.. اللي  
حاجته تشخان له وتكتم له ودا حايكون بالاسم  
الإسمي يعني لسان ابت إناش  
الحكيم: بالاحكام حايكون: إناش  
الحقيقيين تحت رحمة (رأس برصين  
عبد الوهاب: وماله هم وشطارتهم والي  
كاسبب قلبها فيهم حايهوه عبيدا إناش.  
قصدي واحد فدا سامة والعكم النهائي  
الحكيم: أنت بسدت أنت المسك السبائي  
والجانية في قلبها.. وقلبيها حايكون لحد  
أريف وسني (أدب) وضعتا جد ماخذ غير  
المشول بالنفس

عبد الوهاب: حايكون طبعا بالمشروع  
العظيم.. ويكون صدور الحكيم بلفان معناه إن  
للفضل في حياش المشروع  
الحكيم: يعني قلبها ما بهكم  
عبد الوهاب: يهمني يا إيه؟  
الحكيم: والله صفت المرأة عيطك قلبها  
وتأخذ حبل

عبد الوهاب: اشمع في عيني مغلولوا  
الحايي فارتز وتلك الحاي على ك حيد في  
التحسين ويصمر الحكيم ويعطين في كل مكان إن  
الحايي في اللي فارتز  
الحكيم: رانا تيسهل لك برس إرجو إن  
الحكيم النهائي يعوزك ما يكونش  
فيه لحب

ياسين: حايكون عالناش بها إيه؟  
عبد الوهاب: ماله  
ياسين: حايكون عالناش بها إيه؟

عبد الوهاب: سعيد سعيد  
«بصلي يا ياسين  
نور: وأنا؟»  
الحكيم: «بلي أنا كسنان اصل لي  
بالتيقون

(يهرجان)  
عبد الوهاب: دلوقت.. إناش حاسمك إيه؟  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.

عبد الوهاب: «وإناش حاسمك إيه؟»  
الحكيم: نعمتي في المشروع.  
عبد الوهاب: إني؟  
الحكيم: أما اختارتك «اشعر» بك يلزم  
مخرج بوم العرض.



الدا التي يتسرع . والتمحلة التي ريفها عسل  
تقول له: الله ومعها شوكته تقولي منها أه.  
والحد كله له بامبش باب الميم وباب الحميم.  
والحب له سكين «سكة السلامة وسكة الدمام»  
سكة فيها عمود وإشارات. أحمر وأخضر. وإذا  
مشيت في الأحمر تصدم والإخضر مش في  
إيدي.

« في إيد مين؟  
« في إيد عسكري المرور. تحرفي عسكري  
المرور مين؟  
« مين؟  
« أنت؟  
« فيفي (تضحك) عقلتني كمان عسكري مرور.  
مور. في إيدك تعملي إشارة أحمر واتصدم  
او حفس.

ففي: فعلا.. حاجة تخفي الواحد محتار.  
ففي: ما فيش في الحد اختيار  
ففي ومير اسبب?  
مور: أنت  
ففي: أنا «برصة»  
ففي: أنت يودات وقلب.. لمي أنا عارفة  
ففي عارفة زاي?  
ففي: ما عارفتش إني إقدر أقرأ الكراك  
واكتشف في قلبك كل أسرارك.

ففي: (ضاحكة) ككبير روحاني حصرك  
مور: لا أنا ش حكيه ما لعبان  
ففي: عيال بايه?  
مور: إزاي أجيون أقول لك أنا عيان بايه  
وحاسس بايه.  
ففي: لا خليك عاقل خمس دقائق بس  
وقولي.

مور: عان يوتي.  
ففي: وأنا مرص?  
مور: مرض خدني مالوش دوا.  
ففي: أنا عاقل الدوا. تسبح لي ادوايك.  
مور: لا .. مش عاواز أتدواي .. عاواز أفض  
عبان

ففي: فيفي عيان في الدنيا عاوز يفضل عيان.  
مور: الدوا من مسرر هو إن المرص يروك.  
يبدع عني. وحيث أنك ألت المرض يفيي وجودك  
هو مرادي .. لا .. أنا متسك بالمرض يا ستي.  
ففي (صاحك) أنا طرف

مور: فيفي الإشارة حضرة .. وأقدر أضي في  
أمان لكايه بالي قلبك .. والأحمر لا تسمح الله  
وأخبرني الصدم.  
ففي: أترك لعسكري المرور الفرصة بفكر.  
مور: ويسين جيتفجان:  
مور: (داخله جازي فرجا) استغرقني يا عا!  
ياسين: أنت شافها?  
مور: طبعاً .. زرتها واستغلطاني بالأضهان.  
ياسين: وكمان بالأضهان?  
مور: طبعاً.. أكرام يا فاكرا إيه؟ المسألة  
راحت من إيديك خلاص.  
ياسين: إزاي .. إنت عملت إيه?  
مور: وأنا الأول لك ليه.

شقة فيفي وهي مستطبة سمع موسيقى  
لعبد الوهاب من جهاز راديو.  
جرس التفتون ندى.  
ففي: ألو .. مين حفسرك؟ أه الأستاذ  
الحكيم .. لا ما عنديش حد تفصل.  
(تنهض وتسوي هذاهبا وتقول كانها  
تخاطب نفسها)

«اللي ما عندي كتاب له.  
(يدق جرس الباب فتمشط ويقتح ويدخل  
مور بالبيزير والصفا كالعادة)  
«أهلا وسهلا.  
مور: حايك! أكون رجيكت  
ففي: يا ألعصب. أنا كنت لوحدي.. باسمع  
في ابراهيم الغنوة الجديدة لعبد الوهاب.

مور: أه عبد الوهاب.  
ففي: طبعاً .. جعيتك  
مور: يوتي  
ففي: تحب تشرب إيه طبعاً ما عنديش  
هنا حلاص سجان شاي?  
مور: إزاي سمحت  
(حالا تخرج)  
مور: (قرب جهاز الراديو) ويعدني في عيد  
الوهاب ده?  
ففي: (تدخل بصينيتها عليها فنجان شاي)  
كم حته سكر؟

مور: أه الحاصل كم حته سكر.  
ففي: (وهي تصب الشاي في الفيجان  
وتقدمه له) أنا سيطقت وشريت الشاي بتاعي..  
لو كنت عارفة أنك جاني كنت انتفركت وشربت  
سوا

مور: ما في الحقيقية كنت متردد.. خلقت  
تكوني سيستيني  
ففي: لا طبعاً .. ما اقترش اساك .. ما اقترش  
اساك .. مش هه غنوة بتقول كده  
مور: مش عارف. أنا في الحقيقة مش غاوي  
أعاني.

ففي: « مش عبد الوهاب صاحك؟  
مور: يوتي  
ففي: « فيفي إيه؟ فيه بيك حاجة?  
مور: بيمن! أنت?  
ففي: أنا!  
مور: أرجو .. أرجو ما تصمليش كده هو  
المسند بذاك عيه كام رصاصه?  
ففي: مسند إيه?  
مور: أنت سيستيني رصاصة في القلب?  
ففي: أه!

مور: أه لو كنت أقدر أقرأ إيه.. كنت عنيتك  
عوزت تقول:  
عينيكة وتتر  
ففي: جنة وتتر مع بعضي?  
مور: أبوه.. عينيكة جنة ونار وأنا بينهم  
محتار.  
ففي: مطلع كويس لغنوة. لكن سر إزاي  
تكون الجنة جنتها القار?  
مور: زور زور للصباح اللي يبيشع وجني

ياسين.. وهو كذلك. المنهج إلى القرن يولع  
وخلص.  
مور: وأنا يولع بحري إيه?  
ياسين: تخرج منه أجمل الإحزان.  
مور: الحان مين?  
ياسين: الحان عبد الوهاب طبعاً

مور: مش فاهم لسه .. فيفي! لما قلبها هي  
يولع تخرج الإحزان من قلب عبد الوهاب إزاي?  
ياسين: عبد الوهاب مالوش دعوة .. الحانة  
جاتخرج بعدي عن القرن. لكن الغنوة اللي هو قلب  
الطولة لما يولع حينئذ اللي ولعه.. يعني  
ياتغربي الفصح إنا أنا ولعت قلبها حاتحانكي  
وتحككي لي باعتباري عبد الوهاب.. وهو ده  
الطولي.

مور: وأنا كذلك بالمثل  
ياسين: وبنت كذلك لا سمح الله  
مور: عاوز تقول إن الفانين في العرض للفني  
هو اللي يلوذ بقلبها.  
ياسين: أنت مش تحترف إن قلب المرأة هو  
اللي يلوذها ويحبها .. المرأة قلب ما حضرة  
الفاضل.. وهي أياها يتحكم قلبها .. أصال له  
المرأة ما تمشي قاضي لأنها أدا استلطت مجرم  
ما تعطف عليه وعينه مراد أو ضعف عنه وإذا  
استلطت واحد طب يفض يفض عليه بالشئ  
زى حفسرك مثلا

مور: يوتي المسألة استلطت أو استنثال  
ياسين: كده بلفظي.  
مور: وأنتي سطوتك في السطوة زى?  
ياسين: ماهاشم مدوة .. كم هم الماتجة.  
بهم اللي تكلم

مور: يعني لا إحصار أنا وأنت ري خيل  
السوق .. الحصان اللي بحري وكسب. وصاحب  
الحصان هو اللي ألتاس تهييه.  
ياسين: سوا كده  
مور: والحصان مسدود إيه?  
ياسين: مسدوده أعذابه وإغايه والغلف  
تكونس في الوهم المرح والسكر اللي تقصد له  
ويومع في هه  
مور: علي كده صاحب لازم يوسع في فني  
سكر

ياسين: صرور.  
مور: إيه وإيك تحط يدك في يدي وتشمعل  
سوا!  
ياسين: يعني إيه?  
مور: يعني طفر سوا! إزاي ملطيم بشيعوما  
سكر

ياسين: بس صاحك ببولوا عليه بجيل.  
مور: وأنت صاحك لآخر  
ياسين: لا ما تصمليش أمال .. معني عاوز  
تأكل إن أكلنا الأيمن وفصاها في التين مخللا?  
مور: لا ماش ماندر حدى .. المسألة عبارة  
شوة تكنت  
ياسين: وما بقترنا.  
مور: كل واحد داني بعمل بطشارته.  
(يقترقان)

عبد الوهاب .. يعني إيه?  
الحكيم: مجرد حمار  
عبد الوهاب: تصيح على حذر  
الحكيم. وأنت سر أهه

(ياسين ومور يتشمان على ابيول)  
ياسين: قل لي .. حذ مطلوب منّا إيه  
سالمطه?  
مور: معني احنا طول عمرنا متفنين.  
ياسين: وإيه هو لنور?  
مور: أنت من عارف لسه .. أمال أنت بقدمت  
للسات دور وللمنت أحلوة دي بصفة إيه?  
ياسين: معصتي موسيقار عبد الوهاب زى  
ما نت بقدمت صافك الأول الحكيم.

مور: خلاص.. أدي الدور.  
ياسين: ملووم.. ما عشان إيه?  
مور: عشان التمت  
ياسين: أما التمت دي حلوة حلوة.  
مور: وعفيعت عسيين .. أهدت بالك وهي  
تمشي في

ياسين: مصحك أنا?  
مور: تار حافسول هه كانت تمسك بـ  
ت!  
ياسين: طلع  
مور: زايك أنت رورتها .. كل ما تقابل  
واحد تقول إيه وألفه فيك.  
ياسين: وهي وقفت فعلا  
مور: بس من مشك أنت  
ياسين: المنهج إن أكلوب مصدا إني التمت تنق  
في حد واحد ب.

مور: لا مسدي أنا فهمت الموضوع غلط  
الخطوب إنما إحتا لي تقف فيها.. مش فاكرا لما  
تكلموا في المسند إني خرجت منه الرصاصه  
أني.. دمعت في قلبك  
ياسين: في قلبك أنت  
مور: أبوه دي قلبك أنا فطيش مانع .. وساعتها  
ففي يلباب ويخرج منه من

ياسين: فطيش وبخرج منه في قلبها كان  
فرن ولفظ غفك شين?  
مور: وأنت رافقت زوي قلبك يلباب وتخرج  
ده الحد  
ياسين: أنا مفهنت كده .. أنا فهمت إن قلبا  
مور: موهين .. نحن جمع .. قصد ما ألي ولعه  
ويصلي هو القدر ألي مسجور عليه أفعالي  
وتشعر سحدا

مور: من معقول إن الفر  
ياسين: قدك إن الفر  
مور: لا .. اسمع فيفي .. العرن.. الفر خليه  
كلاد في الفر .. إحنا مش خبازين .. إحنا  
منشد

## كتاب الزاوية



### من أشعار سعدى الشيرازى

#### ورد وشوك

لَمْ التاحر فى الدنيا أيا عجباً  
مَنْ تَاحِرٌ مِثْلُهَا وَهَى نَمِ تَدُمُ  
مَا كَانَ أَكْثَرُ مَنْ لَمْ يَأْهُوا أَبَدًا  
بِخَفَةِ الشَّرْبِ مِثْلُهَا شَأْنُ كُلِّ عَمٍ  
العارفون إلى الباقي قد اتسبها  
وغيره عندهم شئ من العدم  
فلا تكونن في الدنيا أحمأ صلف  
فكم يرى الله في الأكون من نسم!  
وكل مَنْ خُلِقُوا لِقَا مَصَارِعِهِمْ  
طوبى لِمَنْ لَمْ يَحْذَ مِنْهُمْ مِنَ الْحِكْمِ  
إقبالها لم يدم يوماً على أحد  
وكم أتى من هواها سوء مُخْتَلَمِ  
والأرض لا لم تكن حِكْراً عَلَيْكَ مَكَمِ  
كم يخطف الموت من أنفاسها، ولكنم  
ترى وجوهاً، وكم تلقى من الندم!  
مَنْ كَانَ مِثْلُهُ كَبِيراً وَغَطْرَةً  
فسوف يمشى عليه الناس بالقدم  
يأليت من أدركو للممر قيمته  
فكان للحير منهم حير مُعْتَمِدِ!  
دنيلك لا ورد تلقاه بروضتها  
إلا ركنك منه بالقطاف دَمَى  
وطيِّبوا الذكر فيها الورد ليس به  
شوك فذكرى تقاهم ملء كلِّ قَمِ  
أولاً لا يسعد أحياء وإن حلوا  
والسينون برعم العيش كالعدم

الحكيم مين هم؟  
نور: عيد الوهاب والحب.  
الحكيم: عيد الوهاب مسافر؟ عيد الوهاب

نفسه؟

نور: عيد الوهاب التشاب.. فصدى ياسين..  
أخذ البيت في رحلة في سويسرا.. وليمها هناك  
حما بأكمل بعقلها حلوة.. وحما ترجع بالحكم  
النهائي لصالح عيد الوهاب والحنانة  
الحكيم: والعلم؟  
نور: ما فليس.. إلا أنى إنسان وراهم.. والسند  
حظتهم.

الحكيم: طيب ما تصافح حد حاشيت.  
نور: والفلوس؟  
الحكيم: فلوس إيه؟  
نور: الله.. هو السند مش لازمه فلوس..  
مصاريف طيارات ولوكندات وسبح.

الحكيم: اسبح؟  
نور: طيباً إنا جيت لنت معايا يكون لحسن  
الحكيم: لا ياسين أنا ما يسافرش.

نور: طيب أنا أقدر لوحدى.. يس لازم يكون  
في مستواهم.. هم طيباً حما ينزلوا لوكندات  
درجة أولى ممتازة وحما يسافروا من غير حساب.

الحكيم: من غير حساب إزاي؟  
نور: فصدى بعنى عشقان يبقوا البيت  
ويؤثروا على فقرها وتحتار لهم.

الحكيم: ما فليس طريقة غير دى.  
نور: لا.. أبداً.. لازم نخلصهم.. قبل فوات  
الآن.. لا نعدى ترجع نندم.

الحكيم: اسرنا لله.. اهى بولى وجات فوق  
دماغى!

\*\*\*  
فى سويسرا .. والكاميرات تصور التزعم فى  
قوارب البحيرات وفى الجبال والقبائل ..  
والثلاثة: البيت بين ياسين ونور.. ونور يعضل  
كل جدهم منع البيت إن تغلو بياسين.. وياسين  
يحاول التخلص من نور.. بمولات ومفاجآت  
بيكمه السيناريست.

\*\*\*  
عيد الوهاب والحكيم والمخرج ينتهون من  
تنظيم العرض الفنى ويتم اختيار المخطوعات  
الشعرية من شعره البلاد العربية جميعها.  
ويلبثها عيد الوهاب.. ويجرى عليها العروض  
الحقيقية.

\*\*\*  
ليلة العرض الأول

تظهر صاحبة الصالون لتقدم فى كلمة  
قصيرة هذا العرض على أنه لمسة تعاون  
شعراء الدول العربية كلها.. رمزاً لهذا التضامن  
والإخاء بين الأنشأة العرب.. لأن العربية  
الحقيقية تنبت من الأرب والفلن.

كما تقدم البنت الحلوة «معمى» التى كلفت  
بالحكم بين الموسيقى والأدب وإليهما العاز  
فتعلن أن الفنون للثلاثين معاً.. لأن الفن والأدب  
والموسيقى والشعر شقيقان متلازمان. ■

ياسين طيب شكراً  
(ينكره مسرعاً)



(ياسين يسبح ويدخل على عيد الوهاب)  
عيد الوهاب (والعود فى حشفته): مالك؟ فيه  
إيه؟

ياسين: المسألة حاشيتع من أيديتنا.  
عيد الوهاب: إزاي؟  
ياسين: نور أكل يعقل البيت حلوة..  
عيد الوهاب: أكل يعقلها حلوة.. هو قابليها.  
ياسين: راح زارها وقال إنها استقبلته

بالأحضان.

عيد الوهاب: كلام إيه ده؟  
ياسين: بس هو إنا كان على اعلام  
حاشيتونا.. أنا عندي فكرة.

عيد الوهاب: إيه اتكلم.  
ياسين: نغزمتها على رحلة فى سويسرا..  
وهناك البحيرات والقبائل والجبال.. والسند  
يجيبوا الفصح أحسن.. وفى الجو الشاعرى

الجميل ده.. وبعيد عن إخواننا إياهم.. وكلهم  
الغفار.. ومع الأكرام الحلوة نلوز بقلبها بكل  
سهولة.

عيد الوهاب: فكرة مش بطالة.  
ياسين: اللهم نخلصها من أيديهم وبروح بها  
يعيد.. ولى جو سويسرا ومناطرها والحنان

وروعتها حاشيتك لنا فى الحال.

عيد الوهاب: حاشيتنا وأتم الأثنين؟  
ياسين: لو تكون أنت معايا يكون أحسن.

عيد الوهاب: لا.. أنا حاشيتك مشغول هنا.  
قدمي السيناريست والمخرج والإنتاج.. كل ده  
لازم أنا ألقى أحزه

ياسين: بيقى ما فليس مانع مسافر لنا وهى  
بس.

عيد الوهاب: بس إيه؟  
ياسين: إنا طليت منى فى جو سويسرا  
الشاعرى أغنى لها فنوة.. باعتباري عيد الوهاب  
أعمل إيه ألق فى جيبى جيبى

عيد الوهاب: اسمع.. لف ريكيت بكوفية طول  
الرحلة ولا لها إنا عنك الشهاب فى الزور.  
وسمعها أغاني من الراديو والتكاسيت

ياسين: مغلول؟  
عيد الوهاب: روح ولى شوف شكلك.. وانهى  
إجراءات السفر ونزلها هناك فى الحسن

لوكندات.. لازم تظهر لقدامها بمظهر مشرف.. ما  
يهممش الفلوس.. اللهم نتجج.. وإلى احتفالى  
دايم من هناك.. وطنى

(نور يدخل على الحكيم)  
نور: يادى لصيبه.  
الحكيم: مسافر جري إيه؟  
نور: اخشكو.. أخشكو وسافروا على سويسرا

# آخر أيام نيتشه



في ٢٥ أغسطس الماضي احتفلت الدوائر الفكرية والفلسفية بذكرى مرور قرن كامل على وفاة الفيلسوف الألماني الشهير نيتشه. ليس فقط باعتباره من أهم رواد الفكر والفلسفة التي حددت معالم القرن العشرين وأثرت على توجهاته الفكرية والأدبية، ولكن أيضا بحكم تأثيره على الاتجاهات التي صاغت فكر حركات سياسية حديثة أمنت بفلسفة القوة وقدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة وعلى جوانب الصنف الإنساني بكل أشكالها.

وكانت حركات النازية والعنصرية من أكثر الحركات السياسية التي استمدت

فلسفتها من أفكار نيتشه، وترددت أصداؤها في بعض الحركات التي ظهرت في العالم العربي مثل حزب مصر الفتاة (بقيادة أحمد حسين)، وكان للفكر المصري عبد الرحمن بدوي في شبابه من أكثر الدين بشروا بأفكاره وكتاباته، وما زال لهذا الفكر أنصاره الكثيرون في أرجاء العالم. وما حركات النازية الجديدة التي ظهرت أخيراً في دول أوروبية عديدة غير تجسيد لها في ثوبها الجديد مع بداية القرن الواحد والعشرين.

المحرر

## جون بانفيل

وزير نيتشه كولونيا في ١٨٦٥ وهو لا يزال طالباً، وأخذ بعض الأصدقاء هناك إلى مأثور للعبادة، وأراد جدل واسع حول تفاصيل هذه الزيارة، لكن الجميع يتفقون على أنه أصيب خلالها بمرض الزهري، وفي ١٨٦٧ بدأ علاج المرض الذي أدى إلى إصابته بانهيار عقلي في يناير ١٨٨٩ وضع حداً لحياته، حيث عاش صامتاً وضائعاً داخل نفسه حتى ١٩٠٠ وتقدم ليسلي

المعادية للسامية وعمتان لم تتزوجا وتلقى تعليمه في مدرسة شالغورتا الشهيرة التي تدار بنظام عسكري، حيث كان سعيداً رغم الانضباط الشديد والصرامة، ولم يصادف أية عقبات على المسوى الأكاديمي، رغم أنه لم يكن يحصل على تقديرات عالية ودرس بعد ذلك في جامعة بون، حيث تخصص في اللاهوت وبقية اللغة، الذي بدأ به حياته اللغوية، لكنه سرعان ما انصرف عنه.

أبرشية، وعاد نيتشه إلى صدر والدته العنصرة وهو في الرابعة والأربعين بعد إصابته بانهيار عقلي، وصادف تاريخ ميلاد والد نيتشه نفس تاريخ والده المستقبلي الموسيقار العظيم ريتشارد فاغنر، ورحل عن العالم ونيتشه في الرابعة من عمره، وهي خسارته لم يستطع تعويضها أبداً، وترعرع نيتشه في جو أسرى تشكل مغفلة النساء جدته، والدة، وأخته إليزابيث العنيفة

■ ولد فريدريش فيلهلم نيتشه في روكين الواقعة في سكسونيا البروسية في ١٨٤٤ وكان أبوه وجده من الكهنة البروتستانتين، وعاشت والدته مراثيسكا أيدة لمرأى

Nietzsche in Turin. An Intimate Biography

نيتشه في تورينو: سيرة حياة حميمة)  
Lesley Chamberlain  
Picador, 1997, 256pp, \$ 2٩ (م)



تشارميرلين وصفا متنازلا لأحرار أيام ميثشه في كتابها، حيث تهرض مخلصا ملهما لمارش العبيد التي أصيب بها.

إن براما صحتة المخلقة «إنها لم تتحسم أن أبعد أن وصل إلى منتصف العشرينيات وحتى في طفولته كان يعاني من الصداع والتهرب الرص، ويبدو أن الصدغ وانتقل الصدمة ذات صبغة وراثية إلى الأستر، حيث كانت مسحة أخته الزبائذ ميثشه، وذلك أثناء كارل لودفيغ الذي توفي وهو في السادسة والثلاثين بسبب مرض في المخ. ولم يعرف ميثشه بعد اعتلال صحتة، مع أنه كان يشك في معاناته من مشاكل مرضية وراثية، وكان يهسي نفسه على رغبة في قيد الحياة عموما تلقى التي عاشها والده. ولكن كيف لم يكن يعلم أنه مصاب بالزهرى رغم وجود نذية في حشفته ولثرة علاجية وإن كانت قصيرة؟ إن المؤدته أنه كتب في ١٨٧٠ بواير صليب فاخر، حيث كان قد انقلب عدوى الزهرى من إحدى العظام إلى راسه، وتفتحت جرحه بعد صلاته بالدفقريا والدوستاريا أثناء الحرب العركو روسية في ١٨٧٠.

وظل ميثشه يعاني من سوء الهضم مع طمراي الخفة والصداع النفسي، وأعطاه راقدا في غرفة مظلمة، ليخلصه من شدة.

كان مرض الزهرى في منزلة مرض الإيدز في ذلك الأيام، وعندما تقرا ميثشه وخاصة أعماله الأخيرة، يجب أن تكون حليقة مرهضة وأصعبة تماما في أذهاننا. وباستثناء المعاهرات، لم يتم ميثشه مع أية امرأة في خدوم عمدا، رغم أنه كان يمتنع بمدافقات عقيمة مع عدد من النساء الجيلات، مثل لو اندرس، سالومي، لكن الحب النسري في حياته كان كوزيميا فاخر، وكان الناقد الفرنسي شارلن أناند قد لاحظ أن العلاقات الثلاثية العفنة بين ميثشه وآل فاخر كانت اعظم روايه بن وناستيس لم تكتب في الحرب الناجم عشر، وكانت كوزيميا من الناس الذين كانوا يكتفون بهيه في أيامه الأخيرة المرحية، ولم ينهائره في بداية يناير ١٨٨٩ ومن بين الرسائل التي كتبها وهو مغبول يشير إلى أن الكاهات، تأتي الرسالة التي يقول فيها لكوزيميا، كم أحبك يا أرياس ديونيوسوس.



وعدد خمسة بون درس ميثشه في لاينبرج، وجنّد إرميا في سلاح المدفعية في الجيش البروسي عام ١٨٦٧، وخلق فكرة التجسيد الإثرائي إلى أن سباط أو حماس زائد، وباستثناء حادث سقوطه من على ظهر الحصان الذي أنه كثيرا، وتغلب شغافه فترة نقاهة طويلة. وعندما اندلعت الحرب الفرنسية البروسية عام ١٨٧٠، كان ميثشه في الوحدة العنصرية، والتي من أنهار سيمبولوجي وعاطفي غاملي، بعدة تجربة استغرقت ثلاثة أيام وليلمين، أعضاها في عربة حصانة تحمل ستة جنود مصابون بجروح خطيرة.

وكان ميثشه قبل ذلك بعام واحد، وهو ما

تتجاوز الرابعة والعشرين، قد عُيّن رئيسا لقسم هذه اللغات الكلاسيكية في جامعة بازل، حيث التقى بالزورج جاكوب وبركهارت، وعالم اللاتون اللاتري فرانتز أوفريد، الذي سادقة طول حياته. لكن كان هناك ما يفسله أكثر من هذه الصداقات وحتى من نجاحه الأكاديمي، وهو مسألة تينيل أن فاشنر له. وكشلت أولى زياراته لشارنجر الميسيقار في مايو ١٨٦٩ في ترينشر، وكان يتيه فريسا من محمرة لوسيرن، ودام على زيارات منتظمة، وكان موجودا خلال أعيد الميلاد في العام التالي في أول عرض ليويفرديل لدر ١٨٧٠ في القاعة الأمامية في هذا الملر.

ووافق فاشنر بكيساسه على مدق ميثشه بعد أن اكتشف مداهنه أن ميثشه على حوار يمكن أن يساهم في نشر العديد الماحدريه، لكن الواقع أن ثمنته كان ناقدا لا يميل لشارنجر الفاجنرية وكانت كوزيميا فاجنر في الرابعة والثلاثين وكانت زارم ميثشه أول مرة، وكانت صراحا بأحداب نحو لياقته وهوو، وسحر ميثشه عام مربة بريشر الصغرة التي يقع فيها منزل فاخر، ومد وحدته وعزاله، وكان يراها كما أن كانت مسحة أخرى من «الفاهال» (ملوى الشهادة، حجرة الخلود التي استقبل فيها أرواح الشهود حسب المثلولوجيا الإسكندنافية) ونجح ميثشه في أن يتجاهل استغراق فاجنر الهوسي في شونه الذاتية وضيق أفقه واعقماته بالثوانه، زيادة تطلق كوزيميا، والوج العائلي المعادي لسياسية

وذلكه أو يسيبهما، لم تكن الصدا الأكاديميه مناسبة له أو على ذلك سراحة مع نشر كتساب «The Birth of a Nation» بعنوان المأساة، في ١٨٧٢. وهو مفسر حديث للصداء الأفريقية وأصولها صمد نظرية سيمب تعلق النخبة الشعرية والافتقار إلى الأدوات الجديدة تعاليم. وأثبت ميثشه بهذا الكتاب أن لديه، مثل هلمان جورج خانداس شواهد وحد صومية، مثلما هو واضح مع شخصيه ديونيوسوس ممثل القوة والتمساق في كل الصدا والى الأفريقي، وعلى الرغم من أن هذا التناقض الماثل ناصف وعلى بعض حقل عام محمول على دانات شكل «دع أكل ميثشه» الظفيرة وكترها ما، «المنه المنه» تك وتلفه المساة صبر النسخ اشترية (١٨٧٢)، مثلما كان يرى رسلو، وشهد تقديم مشهد تراجيدي لدمار مجيد، وكفا في كتاب (فصل العودات).

إن ألقاب الحياة وكفديها حتى في الغرب والتي سافها، وإرادة الحياة يبعثها التي لا تفتد من الناحية الشخصية التي انطاشها، هذه التي أسسميه بالديونيوسيه وهو ما اعترفت به جسا يروي إلى قصة الشاعر الماساوي و ليس لكي يفتخر بنفسه من صوف واشقة وليس لكي يظهر نفسه من صوف، فخرته من خلال التفتيح منها بغيره، كما عفاه أرسطو الأسر لكن فيما وراء الشك والظن، ولكي يرد في نفسه بجنة لوصول الأبدية. تلك البهجة التي تشمل الاستمتاع

### في ١٨٦٩ طلب ميثشه إعفاءه رسميا

من الخدمة العسكرية، وكان معنى هذا سقوط المواطنة البروسية عنه، وتقدم بطلب المواطنة السويسرية بدلا عنها. لكنه رفض، وأصبح ميثشه من ذلك الحين بلا وطن، وكان وصفا يتسقم مع أهوانه ونزعاته

بالذمير وأعو. بهذا مرد آخر إلى حيث بدأت «مولد المأساة» هو أول ما أقيم به كافة القيم ورثم كل ذلك المواقف المتكفنة، كان يعلم تماما بأمر هذا الكتاب الصغير والمسيك داخله، وكان قد كتب في أحد دافتره، «وصاوت أنا أيضا أن أجرم وأكذب، ولكن أء، وكان ميثشه كسيما لاختلاف الفادفة الإيطالية كلوديا ماجريس، إلى المسيق في حالة كونه متشاكلا إن يكون ديونيوسوس إله الفخر عند الإثريق.

وفي أواسط سبعينيات القرن التاسع عشر، طلب ميثشه لأكثر من عدد من الزمان يبحث عن مكان ينسج التجارب والحبوب الخمرسي لثراج حبه روحه المرفقة. وتكتب ليسلي تشارميرلين عاش ميثشه نحو عشرة أعوام متحول، من حيرة والتدقق وحيد الزب السويسري ويوريج ونيس وعاش تجارب مختلفة لتجارب ديوجين وداني في الذلي والافتقار، وأصبح جلالا دائما يتحدث مع زله أى حيد في أن تكون بلا ماوى ولا

وعل وكه عبق ذلك من اهتمامه بكونه «روبي» بكونه صمد من أزمان قمله حصة محبوبة حوتة إلى على ميسه الأا محمول صراش إرطسي بضع في عراة أبريل ١٨٨٩. سحر به وحدا أخيرا الملر الذي طامأ حثه مع وكثا إلى صديقه جلي حاست قلمه - «ديونيوس» حسا لو كان سبغ فاضل صيف العفنه.

ورب لست عبيد الماصرة على الأطلن، فليست عبيد هندية صا علما كنت أخشى، إنما في مقام أميرى خفيق من القرن التاسع عشر، مدينة لأب ذوق واحد في كل الأشياء «الذلل وطيلة التبله» اليهود أرسقراطي براغي في كل مكان ووحدة النوق موجوده حتى في لون البيايات (قل المدينة لونهما) أصرا وبنى مثال للامصار) في مكان كلاسيكي بدمين كل الحيين «بانه نراه وباهنا من أرفقة امتداد» نأفوق في الحالات وغربا الشراوم، أباقي تنظيمها فاحد الزروة» ويبدو أن المرم يستطيع تدبير حياته حيدا في هذا المدينة، التي تبدو أرخص من عند إيطالية كبيرة أخرى، أعرف أيضا أن حد به صغرى في هدف سرت حتى أن وكه في حمية قصور لعربية، وسبب اهتمامه الذي لأرعه فيه، وطبعا استلوا أسوأ لأشوصق لأ شء أكثر جلالا مما توالت، أجعل مقام



في العالم رأيها،نا. ويبدو أن هذه العفوة و«ديوانك» ضرورية مع تلقبات المذبح، إضافة إلى أنها فتحت ضحورا ناساج المكان وعنده يأتي حلق جسر يو، يبادرك متجاوز حلق الخير والشر.

ومعد تسعة أشهر من كتابته هذا الكلام اصدمم زارعا ميثشه بعق حسان حاسك، لم أصبح بنوع من أحمول لم شرف من أءا وتقل ليسلي تشارميرلين في كتابها «ديوتيه» في توريوتيه مع تعترم أقام به أن سطر من مقدمتها، «إن هذا الكتاب محاولة لصداقة ميثشه» ويكون طبعيا أن الجدل قبل الفارئ قيد، وتشارميرلين تعمد ذلك وتكتفد «في ميسا لاسفلة، ألى مدو لي أن الإهم معرفة، وألى على وجه التقريب، كيفية السير مع هذا الفكر المتكفل، الساخر، للعصر الذي أسس فيه، صديق الأممية الحسان التي ألى تمنح إلى درجة مفسدة في التوصل مع جوانب الرجل والمفكر بكل غمرايه، كما صديق أبرشني زله قد قال عنه «إنه مثل رجل جاء من بلد لا يعيش فيه أحد

ولاحظ نيتشه ذلك على نفسه، حيث كتب: «إن محض الناس يؤلفون بعد وفاء أيهم».



وكانت لوحده وبعره في حياته ويقول: «إن ثلاثة وأربعين عاماً ورثي الآن، ولا أزال أشعر بالوحدة نفسها التي كنت أعاني منها وأنا طفل صغير، وفي مولود ١٨٨٨ كتب نيتشه من قرية سترماريا التي بنى فيها في أعالي منطقة إيمادين، بصورة غير عادية مثل هاريتش فون كليسث كاتبه المفصل، وكانت رسالة نيتشه إلى مايلفيا فون ساينزنج، وهي إحدى أنشساء الأساقفة حينئذيين به وظهرهم اهتماماً بالإنسان فيهمه ولا يعرف كيف يعبر عن شكره واعتنامه لهم.



إنني سؤ أن أقدس لأدوين بآية كلمة لأى أحد، لأن رغبتى لنسحق لأى شخص بالتفرغ على مصاعب وجودي لتضاهل تماماً. بالفعل هناك خواء كبير حولي، وأيووجد من يستطيع أن يفهم موقفى، وأسؤ شيء هو بلا شك الأسع كلفة واحدة خذ عشرة أعوام يمكن أن تدخل في كلهم، وأن أكون مديك لهذا، أى أدركه باعتباره أمراً ضرورياً، ولقدت للشعرية أكثر كبتها عمقا فلكي يجب أن يعطى المرء عن نفسه، أى أمر يصعب المرء خنار كل العلاقات والاتصالات الإنسانية، ويسبب توتراً ووهماً كبيرين، ويشعر المرء أنه حيوان مفترس يصعب جبروح بشكل مستحسن، والحرص لا يسع أبداً إحاطة، ويجب أن يظل محمولاً على كسفى صعبه، وهذا عبء يعضل المرء أن يشترك أخرون في حمده، أو أن يذوق البعم وهو هناك شيء آخر تفكفى من أهدته، ويعكف أن يموت المرء بسبب الشهرة وفكرة الخلود».

وتعكف الأعمال التي كتبها نيتشه في الفترة الأخيرة من حياته هي توريونى صرحيات صادرة من أعظم أعماق الوحدة والحررة، وتوجد أفكار قيحية منها، وطعنا مدون الإطراش لا يكون هناك غداً بصمدرة حاد وغير عادى، لو كانت حياته أقل وحده

وعزلة، ربما لم يكن ممكنة السماح له أن يقول كثيراً من الأشياء، اعتقدوا واشتد نيتشه نفسه كان يعتقد أن صدقة النساء على وجه الخصوص كان يمكن أن تكون بعض امفعالاته وتلجم لسانه، إن لم يكن تعكده، إلا أنه أكثر احتياجاً إلى تعاطف أنشؤ الآن، عاماً مثلما كان يحتاجه وهو حى.

ويحصل على التعاطف من ليسلى تشامبرلين، وهي ليست عالمة على الأقل بالمعنى المهنى، وهي على عكس الرجل الذي كتبت عنه لغوية درست الألمانية والروسية في أوكمفورده، وتستطيع التحدث بخمس لغات، عملت كطالبة في موسكو، وككتبت كتباً عن الطهي، كانت محررة لكتاب، في الطهي المستقبلى، مارينيتا (أن) تتحول إلىاتيمات الفلاسفة إلى سخرية وشتم) وهي تقدم نشاطها

جداً، ووجد فيها نيتشه مستقراً وسيباً للراحة في منزل دافد ملنو وعائلته، رقم ٦ طريق كارلو ألبيرتو، وتقول ليسلى تشامبرلين «كانت عرقته في الطابق الأخير من بناية من أربعة أدوار، واعتاد نظام حياة اقتصادياً وعملياً طعام بسيط لا توابل فيه، قليل من الكحول (والإلى) من سخرية أن يبدأ تابع تيوتيسوس للخصص الإقلاع عن (المسكرات)، وبعض التعاريف الرياضية الصارمة.

وفي كل كتاباته كان نيتشه يصمم على الأممية المتكافئة لوجود فلسفة لكل من الجسم والعقل، فهي تحميم من فلسفة ملل ديكرات الذي كان على حد اعتقاد نيتشه يحتفل الجسم باعتباره مجرد وعاء لروح وبمستنداه مارينيتا المارينيوم الرياضية، كان نيتشه مثلاً عتيداً، وكانت توريونى

## أراد نيتشه أن يقول نعم للحياة بحققانها العادية، لكن تلك الحقائق نفسها كانت بعيدة عن مثاليته، وكان واضحا بجزءه على المستويين الروحاني والعقلي، لكنه لم يقف لنفسه ولم يسمح نفسه بالراحة من الكفاح لتكوين فلسفة تأخذ المرء بعيداً عن الأوهام

تبدو وكأنها مصممة للنمى، بفرقائها ومنفعتها الرائعة على طول نور هو



وملما هو الحال دائما، كان هناك عمل. وفي ذلك الأشهر الأخيرة (حيث استقر في توريونى من أبريل إلى يونيو حين زار قرية سيز ماريا، ثم عاد إلى توريونى في سبتمبر، وكان مستعداً لإنتاجه مضطراً، حيث كتب أولاً «حالة ناجية» الذي يلوح فيه كل جوص ضد ما كان يراه أمط أنواع الخداع في موسيقى فاجنر، ونجد في الفصل الذى خصصه لتشامبرلين كتاباً بعنوان «حالة فاجنر» ولتقاربات نيتشه في الموسيقى يشكل عام، أعلى مراتب الجسم الفنى، واختار نيتشه أن يضع الموسيقى بيزية مقابل فاجنر، من بين جميع الموسيقيين وأعان أن ما أحبه في أوبرا كارمن لبيزوه هو خلفها وبهجتها القرابية، وقال: «ما هو جيد خفيف، وكل ما هو مكسب الجوى على أقدم رقيقة، هذا هو الاقتراض الذى للجمال لكتاب نيتشه».

إن ما نعتقد نحن مشرطون الماوتد في فاجنر هو خفة الحرفة، وروح الدعاية، والثر والرفاهية، والمخفق الجوى، ورفقة الجمود، والروحانية الزائدة

ومن ناحية أخرى، كان في موسيقى فاجنر دافسة لنيتشه سقف متاع قليل، وكان نيتشه نشأاً يقدم «المثل»، للرجل في حقيقته، وهو الآن يرى فاجنر على أنه ظاهرة تاريخية ويقول: «إن فاجنر كموسيقار لم يكن أكثر مما هو عليه بشكل عام أصبح موسيقاراً، ثم أصبح شاعراً بسبب الطامعية الوجود داخله، واضطرب على ذلك عقيرته المتعلية، وبواسطة خفة اليد التفتحة والتفاهات الدرامية «هار فاجنر بالمعهور، وأسد الذوق».

كل شيء نما في تربة الحياة العفيرة، وصناعة الشمو والعالم الآخر انرافة وجد في عن فاجنر التحدث الرسمي السامى باسمه «ليس في الصيغة فاجنر في هذه مهارة من أن يلجأ للنصيح ولأن قدرته الصمعية على الإبداع التي تجهد العقل وتفسد.

وكما توضح تشامبرلين، فإن مؤلف نيتشه هذا، كما هو فى مختلف المواضيع، غامض ومبهج، فهو مؤلف موسيقى فاشل (وعندما أطلق عليه فاجنر هذا الوصف أتهمه نيتشه بأنه فيلسوف فاشل)، يظهر إعجابه بأوبرا كارمن ويضللها على الأوبرا المصممة «الذات»، وكان نيتشه باطلع فيورا من فاجنر (موسيقاراً وزوجاً)، وكان يردك ذلك في وقته جيداً، وكتب متهما «باريسيل» بأنها عمل غيرى في غوايته، وأتفرغ بإعجابه به، فاستلأ «عصر» عن إعجابى بهذا الصل، وتميت لو كنت أنا ألى الفتة، في غياب فهمى لها.



ولأثر كتاب «حالة فاجنر» جدلاً واسعاً، ويلاحظ القارئ أن فيما كتبه نيتشه عن الموسيقار فاجنر علامات على الاضطراب العقلى الذى بدأ بهاجم نيتشه، بعد أن نجح مرصن الهرى في القضاء على عمله، كل إكتسب نيتشه ما تلت تشامبرلين، فيها إحصاء باللاتصال، وهي غير متناحية، وإنصافه في بعض الأحيان، متحدة ومفارقة لكن دون أن يكون هناك مركز واضح لها، لكن بالرغم من هذه الأمثلة التي كتبت فيها عن أحيات حياته تشير إلى اتجاهه للجنون خاصة بفهماتها البائسة والحادة، والنقمة العالية التي كانت تبدو مثل ريسوبوية رومانتيكية، كانت في الواقع نتيجة لهذه الصالة من الإفراط الفلسفى الصادى بالنسبة لنيتشه.

وأعان نيتشه أن مرناحه لم يكن أقل من إعادة تقديم لكل القديم، وبهذه الصبارة فوارنة يخضع كتاباً غير من الكتب التي ألفها في توريونى، وفي كتاب «الصدى للمسيح» الذى كان يعكثره المجلد الأول من برنامجه وضع تحت عنوان عام هو «إعادة تقديم لكل القديم»، وواجه نيتشه الفلسفة الغربية والاشغال الغربية بشكل عام، بالسؤال عن الأمثلة، وهو سؤال مشابه لنعنوان القرعى في كتاب «Eco» وهو «كيف يصبح المرء ما هو عليه»، وكما قال نيتشه في مقاله الميكرو شوبنهاور معطفاً، «إن

٢٢٨٤٢٠٠ : فاكس : ٢٢٨١٨١٨ : ت : شيفي - الذقير

وبدونه يصعب رسم صورة لحريطة الفلسفة والادب في القرن العشرين، من هابيدجر إلى بول دي مان، ومن فرويد إلى لكان، ومن توماس مان إلى ميلان كونديرا

ويقول صمن حكمه التي تبدو عريضة ليست هناك ظاهرة أخلاقية على الإطلاق، لكن هناك تفسير أخلاقي للظاهرة.، ولقد نشر نيتشه جميع جدران بيت الفلسفة الغربية، جاء بكلام مغاير وأثناء من موت الرب بأسلوب الخيال العلمي، وهاجم أسس العقيدة المسيحية، وشهد احتقار الحياة الطبيعية التي كان يعتقد أنها دُثِرَ اقترافه المساواة والعلافة على حد سواء

وهكذا كان نيتشه يكتب بشر جميل تفسيراً شاعراً للحياة يعطفها ويجدها. إنه يفسوف تجالعه معاصره، وافتقاده نحن في عصرنا، ورغم ذلك يظل نيتشه رغم إحقاقاته التي كان يعزوها لكونه إنساناً، مفكراً وفيلسوفاً ثابته خدمت أضاء فكره في فجر قرن ثانياً كبير من عقائده ورعيه. ويقول وليام جاس: «هاجم نيتشه فيما كماله كان كانت عمالات مزيفة مشكوكاً في إرمها، وترك في كل منها آثار تليق اسمائه»

ترتيب أسماه

The New York Review of Books

Copyright © 2000, NY Rev. Inc.

ترجمة عبدالعليم الورداني

**رغم سوء الفهم الذي تعرض له هذا الرجل، وإساءة فهم أعماله التي أدت إلى أن يعتبره الكثيرون شريكاً، إلا أن نيتشه يظل واحداً من أعظم وأعظم المفكرين في العصر الحديث، وبدونه يصعب رسم صورة لخريطة الفلسفة والأدب في القرن العشرين، من هابيدجر إلى بول دي مان، ومن فرويد إلى لكان، ومن توماس مان إلى ميلان كونديرا**



عنايد اللعب الذهنية، بل أشعر أن شعاعاً من ضوء الشمس يخمر حياتي تطرق ورقي وأمامي حيث رأيت أمامي أشياء يدعه لم أرها من قبل.

لم أرق عامي الرابع والأربعين اليوم هدأه إن. كنت جديراً بعمله، وما اتصل منه بالبحارة لم يدفن لأنه يتمتع بالخود الذي أتقنه، في كتب إعادة تجميع كل القيم، واقتنيات راراشت، وتقسيم المعنويات، تشبه محاولات لفلسفة الامور بطريقة وكنت هذه الكتب الضل هدايا من عامه الأخير، بل الربع الأخير منه. بحيث يمكنني أن اعترف بالجميل لحياتي كلها؛ وهكذا احتل نفسي عن حياتي

رغم سوء الفهم الذي تعرض له هذا الرجل وإساءة فهم أعماله التي أدت إلى أن يعتبره الكثيرون شريكاً، إلا أن نيتشه يظل واحداً من أعظم وأعظم المفكرين في العصر الحديث

وفي زيارة تالية لكيسلر، نقلته من نومه في الليل صوت صرخة ألم رهيب من غرفة نيتشه يقول عنها «كنت نصف ممسكاً، وسمعت مرتين عصف صوت الصراخ الأليم بأعلى الطبقات المكنة. وفي ١٩٨٩، هاجمته أزمة سكتة دماغية حفيقة، تبعها أخرى أكثر قوة في العام التالي، ووب الوهن في جسمه يمشيه. ووجد صموية في الكلام، وذات يوم عندما وضعوا كتاباً جديداً في يده، قال: «لم أكتب أما كتباً جديدة» وأصيب في أغسطس من سنة ١٩٠٠ بمرض برد وضيق في التنفس. وهاجمته سكتة دماغية في الحساس والعشرين من أغسطس مات على إثرها. كان لأشياء عقيدته، وفي أوج ازيمته في أكتوبر الأخير له في توريون إنشاء انهياريه العقلي، كتب الفقرة التالية على رأس كتاب

Ecco Homo

«في هذا اليوم الجميل الذي كان كل شيء فيه قد أصبح واستوى، ليس مطلقاً

لم يعد ليمشيه من بمسار إلى الشمس، لم يكن ليوجد عوت على كوكب الأرض، مثلما قال كيميتس عنه. وكان يعاني من نوبات بكاء متفكة، مصحوبة برعدة وإسارات دال على لوجهه، كن يخفي عن أنظار في عرقه في طريق كارلو المرتو، براف فمسو الششاء، وعائق مرسا في طريق بو وسقط منها را على الرصيف، ووصلت الشرطة التي استدعاها دافين ميفو وصاحب الميت اندي مستاجر يمشيه عرقه فيه، وتعرض نيتشه عليه عندما عاد إلى وعيه وهو في غيبته، حيث ظل وراء بابها الخلق يدي ويرقص صاحباً وعارياً في حذونه اندنوسي أصحاب

ونقل من توريون إلى عبيادة خاصة في مازل، حيث عالجه الدكتور فيل الذي اعتقده نيتشه شخصاً آخر من تشد الانشراح التي حاظت به في مهابته وبعد بد أحدثه والته إلى أومبرج وبعد وفاتها في ١٨٩٧ أخذت أخته إلى فيلر حيث استقر معها في منزلها (The Villa Maures) وكانت شهرة نيتشه قد صعدت أمام أوروبا، وكانت كتبه تشر دلا كبيراً استخدمته سبرايير في أحفاظ على أسلوب حياها لم تعدده وزار الكونت هاري كيسلر فيللا في ١٨٩٧، وكتب وأصفا الحياة المزعزعة التي شرف فيها أليفيسوف «في وجهه الذي لا أثر لحياة فيه إلا زلال يمكن للفره رؤية تصاعيد حفرتها الأفاعيل وقوة الإرادة، لكنها كانت قد وصلت إلى مرحلة بالنسبة من الترحل، وكان تعبير وجهه الوحيد إرفاها بلا حدود.

Our gorgeous hotels in 4 types  
we make your choice easier...

**Sofitel Spillat Cairo**  
Sofitel Cairo Sheraton Casino  
Sofitel Greif, Al Ain  
Sofitel Corniche, Doha  
Sofitel Corniche, Doha  
Sofitel Corniche, Doha  
Sofitel Corniche, Doha  
Sofitel Corniche, Doha  
Sofitel Corniche, Doha

**New Grand Hotel Aswan**  
Novotel Cairo Airport  
Novotel Co. Ltd. Sharm El Sheik  
Novotel Co. Ltd. Luxor  
Meridien For an Island, Jeddah  
Meridien Romanos, Alexandria  
Meridien, Minia  
Meridien Corniche, Luxor

**Meridien Inn Corniche, Luxor**  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor  
Meridien Inn, Luxor

\* Opening Soon

**Hotel Sofitel**

**Novotel**

**Coralia**

Head Office  
Central Reservations Office  
Regional Sales Office

Tel: 2 46 76 001 Fax: 2 46 8 6 66  
Te: 2 42 42 081 Fax: 2 42 42 1 94  
Tel: 2 42 42 1 94 Fax: 2 42 42 1 94

Internet: [www.accorhotels.com](http://www.accorhotels.com)

# لتشعر بذاتك..!



## مؤسسة مالية متكاملة تسهل لك الحياة وتؤثر فيها

نعم وأنت في الثامنة عشر يمكنك أن  
تفتح حساباً جارياً أو حساب ودائع  
أو حساب توفير بضوابط متميزة وتتابع  
كل ذلك إلكترونياً وتحصل على بطاقة  
ماستر كارد وبطاقة خدمة البنك الفوري  
ATM كل ذلك بانضمامك إلى خدمة  
حسابات الشباب التي يقدمها البنك  
التجاري الدولي لتضاف إلى  
سلسلة خدماته غير التقليدية  
التي تسهل لك الحياة وتؤثر فيها.

**CIB**

البنك التجاري الدولي (مصر) ش.م.م  
Commercial International Bank (Egypt) S.A.E

Silver Jubilee  
**25**  
البنك التجاري  
الدولي

رمز الثقة

[www.cibeg.com](http://www.cibeg.com)

# أغاني عبد الحليم

## مينا بديع عبد الحليم

وهناك أغنية أخرى، سجلتها بهيعة صدقي رشيد، تقول في ذمة العروسة انعطري يا حلو يا زينة يا وردة من جوا جذبة يا عود قرتل يا عروسة والورد ضلل علينا انعطري وتعالى جنبي يا حلو يا وردة البني يا عود قرتل يا حلو يا عروسة والورد ضلل علينا انعطري وتعالى لينا يا ب الشبح علما يا ب قلعة وكاملة لعلى

### القصائد

هذا النوع من الأغاني يطلق عليه اسم أغاني (الحديد)، تتشابه تماماً من الوجهة الموسيقية للحناء وأغاني الحبيب وبعض أغاني الفرح، وذلك في أسلوب البناء والتكرير والحناء والأداء الغنائي، وهذا النوع بدأ في الأندلس وطواه النسيان، خصوصاً بعد أن اختفت تماماً لحن الشعبية وهي (العددة أو النادبة) تبعاً لاشترار الخلفاء ووسائل الترفيه - إلى حد ما - في مختلف أنحاء مصر، إلى جانب تصريم الآدابان السماوية، ممارسة هذا النوع ولا سيما بالقصيدة المبالغ فيها وهذا ابتداء من أغاني بعض الشعراء المصريين من الكليات، في قالب حر ومثالي، معدداً مثالب المخوف في جانب ذكر بعض المعاني التي تدعو إلى الإيمان بالقضاء والقدر.

### المدح

هذا أغنية (حذاء الإبريل) وتعد من أقدم الأغاني القومية الشعبية وأغنية (عالية)، وهي من أغاني الصيادين أثناء جذب الشباك والبحر، وهي ترضي على تشجيع الجهد الصيادي أثناء تجذله الجماع، وفي بعض مناطق بلخ (صيدا - صيدا)، وهي ترضي على تشجيع الشبان في رحلاتهم البحرية للصيد، وأغنية (جمع الظفر)، والتي يطمع بعدد لها فحلتها (الخوان) الذي يقوم على تنظيم عملية جلب الفئان لجميع القطن وسوتيلونه عنين الإبرية والمثالية، ومن هنا في هذه الأغنية الشعبية يطلبون التزويد بخصلة

وهناك أغنية أخرى، سجلتها بهيعة صدقي رشيد، تقول في ذمة العروسة انعطري يا حلو يا زينة يا وردة من جوا جذبة يا عود قرتل يا عروسة والورد ضلل علينا انعطري وتعالى جنبي يا حلو يا وردة البني يا عود قرتل يا حلو يا عروسة والورد ضلل علينا انعطري وتعالى لينا يا ب الشبح علما يا ب قلعة وكاملة لعلى

ملوءه بحبوب القمح والثرة، وبينما يحركونه ينة وبيرة في حركة منظمة تؤدي لأغنية فمن أغاني هذا كما سجلتها بهيعة صدقي رشيد في كتاب (أغاني مصر الشعبية):

ما ننا تام  
ما ننا تام  
دي حبيبة وأنا أحبها  
واحب اللي يحبها  
واحب الورد الأحمر  
لكنه بلوش خمار  
يا رب تام يا ربي  
ننا وديك يا جوز حمان  
يا صاخب عليك يا دي الحمام  
من غلش حبيبتي ننام  
يا حبيبة يا حبيبة  
ما جوزكيت حبيبة  
خوز في البيت عنيد  
لحل ما تبقى زمان  
يا حبيبتي من فرام  
وانت في برج الحمام  
والسنة دي الحمد لربي  
في ضنن الحان ننام

ثم أغنيات (الخلخال)، حيث يطلق بالمثل المراء خذانه في الشوارع في حل شعبي كبير ومعهم الموسيقيون وجعاعات والرصة من الجانيين، أما أغنيات (الغبي) من الأغاني المنتشرة في كل ريوغ مصر، وخاصة في القرى والأحياء الشعبية في المدن، وتتقدم مواضيعها هذه الأغنية بلحاظ الأغنية التي يحتفل بها الأطفال، سواء أعياد المسلمين أو الأقباط، ويشارك في هذه الأغاني مجموعات الصبية والغنائات.

### أشهر أغاني عبد الحليم

الأزواج في مصر مثابسة شعبية مقلقة، حيث يحتفل بها الفقراء الغنياء، من ناحية الإقامات بالطقوس الشرعية، والشكل النفسي هذا يتأثر بعد إلى نقل درامي مقلد، ففي الربيع المصري يواجه العروسان أجمل التقاليد الريفية القديمة، ونختفد التقليد من قرية لقرية أو محافظة لمحافظة، وتنوع أغاني الأزواج في مصر، فهناك أغنيات لمساحة الطخونة أو الشجعة وأغنيات في ليلة الحنة والزفاف

وهناك دسجلت - فاطمة حسين المصري في كتاب (التحضيرية المصرية) من خلال دراسة بعض مظاهر الطقوس المصرية) أغنية تتردد في الأزواج تقول:

يا حبيبتي يا حبيبتي من أين البجر  
ولا عايز الجلة ولاين البجر  
ولا عايز الجلة ولاين البجر  
ولا عايز لا أت يا في البجر  
ولا عايز لا أت يا في الجلاموس  
ولا عايز لا أت يا في القانوس  
ولا عايز لا أت يا في الجلاموس  
ولا عايز لا أت يا في الجلاموس  
ولا عايز لا أت يا في الجلاموس

الحضارة الموروثة، وما زالوا يحفظون موسيقاهم التقليدية والتي تمثل تجريرتهم الرئيسية للحن الموسيقي ويقول أكسين أوبسا الباحث في علوم الموسيقى بجامعة AIE التجيرية، إن النطق الموسيقي السائد عند الأفريقيين - الذين تلقوا تعليمًا غربيًا، ويتعرضون بحكم أسلوب حياتهم لحوادث مختلفة من الحضارة الغربية - على نوعين، أحدهما نظرية صغيرة لديها نطق الموسيقي الغربية الكلاسيكية والدينية والجانج، أما الأغنية المعاصرة، فليس لديها أي اعتماد على نوع من الموسيقى غير موسيقى (البوب). وفي اعتماد بالموسيقى المصرية الفلكلورية، قدم الدكتور: عادل كامل حنا: رئيس تحرير الموسيقيين والمشراف الأول على قطاع الموسيقى للفنون والتمهيد العالي للموسيقى الغربية، دراسة وألية عن الموسيقى المصرية والفن الشعبي، فهو التراث الشعبي يمثل في حياتنا أهمية كبيرة، فهو حكمة الأجداد ورويتها الحية التي تتناقلها عبر العصور، وهو التحصيل الثقافي عن نفسية الأمة وأصالتها بين الأمان.

فالأغنية الفلكلورية في مصر منذ الفراعنة حتى الآن - كما يقول عادل كامل - نواكب حياة الإنسان المصري من المهد إلى الخلد معبراً بها عن افراحه وحزانه، ومشاركا بها في مختلف المناسبات، فمنذ اللحظة الأولى ليلاد طفل مصري تبدأ الأغنية والترتيل تأخذ طريقها إلى أسماعه، حنينة وتهدئة ليلام، أو ليهجدا على إيقاع الأغنية الصالح الهادي الرقيق، ثم تؤدي إلى الأغاني في الاحتفال بمرور أسبوع على مولده وسط فرحة العائلة والأوين من خلال طقوس معينة، ثم تأتي أغنيات الهدى وترقص ولعابية ومداغمة الأطفال، كما تمر ببعض سنوات طفلة، حتى نداء إلى الطفل نفسه أصبح مؤبداً وممارساً ومبدعاً لنوع مهم من الأغاني، ثم تأتي مرحلة الأغاني والشباب بأغنيات الأعياد والجماعات وأغاني العمل الجماعية والفرية.

وبعد ذلك تكون أغنيات الحب والأزواج والأزواج طغلتها مختلفة فالأغنية الشعبية الجماعية والفردية في الموالد والمسابقات الدينية والفوقية، ثم أغاني الحجج والحادد والعددي، وعلى الجانب الآخر نجد السير والملاحم والمزويل والقصاصات والقصص الشعبية ذات الصفات التراثية

فأغنيات التقاليد الشعبية الجديدة في أغنية الطولة، أغنيات الأزواج، أغنيات المأم، أغنيات العمل، أغنيات الحجج، أغنيات الملاحم

### أغنيات الطفولة

مثل أغنيات (السبوع)، وإعاني (المهد)، ففي السبوع يضع المصرون الطفل في غريال

الإنسان وإحداون يستعملان الصوت كوسيلة للتواصل، وأحياناً يصعب تمييز الأصوات الملوقة (أي الملوقة) من العناصر الأخرى من درجة الصوت ورنه (منه تكون ما نسبه موسيقى) وكما يقول موريس فريمان استاذ علم الإنسان بجامعة أكسفورد بالبحر، توجد لغات لها معمة، وبموضوع منعقة، وتركيبات موسيقية شبيهة بلغة

وهناك صلات وثيقة بين الإشارات والحدوث الملوقة وبين الإشارات والموسيقى، وهذا ما يطلق عليه اسم الرقص في المجتمعات ذات التقاليد الشفهية، نجد أن التراتيم أو النصوص المنمقة استعملت كوسيلة لنقل روايات التاريخ والأساطير، والمنشود المنمق في هذا الفن ذوو ادراكه الغدرة يعتبرون بحق مكاتب حية، من هنا كانت دراسة الموسيقى في المجتمعات غير الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين هي الغدرة الذي اعتمدت عليه السامع علم الإنسان في بعض دراسات أبحاثا للشفة الموسيقية وأوروبا، مما أدى إلى ظهور علم (موسيقى الأجناس)، وعلم موسيقى الأجناس يبحث عن الأمثلة بطريقة مماثلة لذلك التي نجدها كثير من الباحثين في علم أصول السمالات البشرية وأجناس الأمم في فروع علم المحافظة من الصوت في التاريخ الطبيعي لأجناس البشرية (علم الإنسان)، وهذا أصبح علم موسيقى الأجناس مثلاً مثلاً بدأ واسع من الاهتمامات الاجتماعية ومن يمارسونها ومنوع من علم الأجناس البشرية الطبيعي، إذ إنها تؤدي دوراً في تحديد شخصية ثقافة المجتمع والمجموعات التي يندمج، وهذا هو دور الموسيقى في الحياة، ومنها الاستعانة بالحساب الآلي، مما أدى إلى تطور هام في استعمال الآلات الموسيقية، وهو تحويل الصوت الموسيقي إلى شكل سرلي، ونسقي هذه الآلات (معدات الأجناس)، وهذا أدى إلى إعادته في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في جامعة أوسلو

وأخيراً هناك معظم البحوث في علم موسيقى الأجناس يهدف الموسيقي وممارستها، ولكنها لا تستطيع الوصول إلى أساسها الحقيقية، إن مثل ما يحدث في الأدب والتكنولوجيا، لأن انتقال الموسيقى لا يصبح كقول موضوع خاص لأنه مرتبط بالثقافة والمشارع والسلوك

وفي دراسة هذه الموسيقى الأفريقية صدر عام 1٩٩٩ من دار النشر - لشباب - Ash-G كتاب بحثي على دراسة موسيقى أريمية بلاد الموسيقي في مصر، وغانا، وروغنا، وكينا وإن كانت موسيقى لها فترات محددا في أفريقيا المعاصرة نتيجة التأثيرات الغربية إلا أنه مازال الإلهام يحضن وفق الملامح

Composing the Music of Africa  
(تصنيف موسيقى أفريقيا)  
Edited by Malcolm Floyd  
Vermont Ashgate Pub Company, 1999

## الغنىسات الشخصية

يقود المصريون من جميع أنحاء العالم  
سائح إلى مكة المكرمة ويضمحل بهذه  
المناسبات حفلاً لا يقل عن حفلات الزفاف  
وإن كانت في صاف حده قد تلبست بصورته  
الشخصية. وإن وجدت قلعة ندم على شكل  
همن دمي ستعان فيه ساحة المشايخ وتقدم  
عنه انشواشيخ والمصنات اسديه والمناجح  
الديوية

أنا عاصي امج، التراتية قدم تعد تقدم لا  
بشكل نادر في اخرى، وكانت نمداً عندنا  
يقدمون علباتهم للصح، ثم الاستعداد له  
بتجهيز متعلقات ومطلبات الصاج او  
الصاجة من المأكولات والنبوسات، وعلاء  
المرل وتلوينه وتزيينه بالصور ورسوم  
اشيعية اتى نغمر من دت برسم مرك او  
طائر ورسم لشجرة وكشابة آيت قرانية  
وعبارات الشاني والأمنيت بالعودة اطينة  
المسكرة.

## الغنىسات الملاحم

يلغز هذا النوع من الاغنيات غالباً عند  
الشعوب التي يمتلئ تاريخها بالانصاع  
واسمها وتاريخ قديم ملئ بالخصص الحب  
والطولة، أيضاً لندما عند الشعوب التي  
واجهت المحن سواء كانت هذه المحن سياسية  
او اقتصادية، والشعوب التي واجهت القهر  
والإهوان سواء جاء من خارج حدودها او من  
داخلها

ويطلق التاريخ المصري بالعنق من ملاحم  
البطولة والحب (أيو زيد الهلالي)، (حسن  
وعنمية) وغيرهما العديد من القصص،  
وهي ليست مجرد قصص يروونها الكبار  
للمصغار، بل هي قصص متشعبة الحدث  
الفراسي لم هي قصص غنائية كاملة يعينها  
شاعر الرماية منذ بدايتها وحتى نهايتها، ولا  
يضع أن التراث الشعبي المصري من، أيضاً  
بنوعيات أخرى من أغنيات الملاحم بدور  
بعضها حول الشار مثلاً، والمهمة المعروفة  
(أندم الشرساوي) تدل على ذلك، وهناك  
ملاحم تعلى لنا نموذجاً مثالياً حول اشتمل  
والصبر مثل ملحمة (أيوب)، أو كما يسميها  
البعض (ناتعة وأيوب) وغيرها  
فهي ملحمة (أيوب) - كما سيجتها د  
فاعله المصري - يقولون

غريب يا واده عن أهلي وخلائي  
راح ليه حبيبي وليه يا رب خلاي  
كم شب شامول رماه الدين من جلي  
أيوب لما ابتكلى واحد وأنا الثنائي

هذه نماذج فقط من تراث غنائي عزيز  
يعتلى به تاريخ الفن الشعبي في مصر، ونحن  
لسنا بأول شعب حاول البحث في تاريخه  
القديم في مستقل تراثه بأشكال فنية تقليدية  
أو متطورة

ويستخدم غسان كمال دراسه بقوله لم  
نزل أمنا عملية (المهجة) العظيمة التي يرى  
نوا ما تملكه بين أيدينا وعلمه سنعرف حجم  
أحلامنا التي يعكس ان محزون بل حقة

م. وجند برشم  
م. شامي مصري









له هذا الزواج الملكي ويقرر التحلي عن «مدينا» التي تترك أن ولديها مهدان بأن يصبحا أبناء المسرح، فإن بيروجيا خاسون يعد كل ما فعلت من أجله محققو الانشقاق تظهر لجاسون الاستسلام لإرادته، وتشارك زواجه الملكي، فخريل الوليد مطوب عرس مسموم هذه لـ«جلاسوس» وما أن ترتدي «جلاسوس» اللوب الحلي باللاكي، المصنوعة من دموع «مدينا» وقلتها وتضجها، حتى يتفكروا لهما، وتموت وبيجا حلق جاسون، ويعود إلى «مدينا» لأحد ابنه، تقتل الوليد، وتخرمه حتى من طلوس بينهما هذه هي «مدينا امرأة «قادرة» كما يقول التشعير المصري الشعبي، لا تستطيع النجمة الرقيقة الجميلة إيزابيل هوبير أن تجسد هذه القدرة الوحشية، والتي تنتج سعد وحشي لولديها، يفضل موتها على عارها، ويترك الآن ضحيلة كما هو بحق، أمام جمهوره المرأة القادرة» (وسوف تكشف في مسرحية «مسائل من الجزائر» التي سالتواها بعد قليل أن نسوة الجزائر» التي المعاصرات يلعن ما فعلته مدينا حتى لا تعثرهن بناتهن لـ«جلاسوس»)، بينما تظل «مدينا» ابنة ينجح لها يوربيديز العظيم الرب، حرة وجسورة وجبارة، وقد عثرت في بعض لحظات العرض حقا بمحمد إسرائيل هوبير الضليل وهو يصيح بمنقواو ابنه وشهرة انشقاق حتى يوشك أن يتغير أشلاء، ولكن مع ذلك أفقت تلك القدرة التي تتجاوز حدود البشر العاديين، والتي لابد أن يتحداها وهود «مدينا» على المسرح لو أريدت حقا أن

## إلى مسرح كبير!

توصل لنا ما يتوخاه يوربيديز من مسرحيته العصبية تلك.



أما عرض (المفتش العام لـ L'Inspecteur العام Travelling Theatre) سيقول جوجول والذي قدمته فرقة Fools خيمة سيركها الشهيرة، فلم يكن أسعد من عرض (مدينا) خطا معي، إذ جاء هو الآخر مهيأ للكل، ورافلة الخطيرة، فرقة جواله من منطقة كورنويل بجنوب غرب إنجلترا، ولكنهم قد أعدوا إحياء تقاليد الفرق المسرحية لجواله في العصر الإليزابيثي، وكنت قد شاهدت من قبل عرضا مهيأ لنفس الفرقة، وهو إعداد براوي لأوبس هوميروس العظيمة استخدمت فيه الفرقة تعدد اللغات وتعدد المناهج المسرحية ابنة ينطوي عليها إعداد أعضائها الذين جاءوا من ثقافات مسرحية متنوعة، لارتقاء بالمسرحية إلى أفاق إنسانية عامة، حيث أصبحت مسرحية معاصرة بحق. في زمن أصبحت فيه تجربة الاتصال من السحابة الإنسانية المكروية في عصرنا الحديث، فليس ثمة من لم يتعرض في حياته لبعد من أبعاد تجربة «بوليسيز» في عمله عن الطريق الصحيح الذي يقوده إلى غاية، وليس ثمة من المشاهدين من عاد بعد ارتحال ليجد أن الزمن قد تبدل، والواقع قد تكرر، وما تركه وراءه غير ما يعثر عليه بعد الأياب.

ولكني وجدت أن الفرقة، وقد استقر بها الحال الآن في فرنسا، وأصبحت تجوب مدنها أكثر شهور العام، قد حرصت على إرضاء نوع من جمهور الكري الشعبي الذي يريد الضحك

من دبل فريت بمسرحيه جوجول الخمدية (المفتش العام لـ L'Inspecteur العام Travelling Theatre) سيقول جوجول والذي قدمته فرقة Fools خيمة سيركها الشهيرة، فلم يكن أسعد من عرض (مدينا) خطا معي، إذ جاء هو الآخر مهيأ للكل، ورافلة الخطيرة، فرقة جواله من منطقة كورنويل بجنوب غرب إنجلترا، ولكنهم قد أعدوا إحياء تقاليد الفرق المسرحية لجواله في العصر الإليزابيثي، وكنت قد شاهدت من قبل عرضا مهيأ لنفس الفرقة، وهو إعداد براوي لأوبس هوميروس العظيمة استخدمت فيه الفرقة تعدد اللغات وتعدد المناهج المسرحية ابنة ينطوي عليها إعداد أعضائها الذين جاءوا من ثقافات مسرحية متنوعة، لارتقاء بالمسرحية إلى أفاق إنسانية عامة، حيث أصبحت مسرحية معاصرة بحق. في زمن أصبحت فيه تجربة الاتصال من السحابة الإنسانية المكروية في عصرنا الحديث، فليس ثمة من لم يتعرض في حياته لبعد من أبعاد تجربة «بوليسيز» في عمله عن الطريق الصحيح الذي يقوده إلى غاية، وليس ثمة من المشاهدين من عاد بعد ارتحال ليجد أن الزمن قد تبدل، والواقع قد تكرر، وما تركه وراءه غير ما يعثر عليه بعد الأياب.

وإذا كانت كل من (مدينا) والمفتش العام قد جاءتا بأل ما توالتت، فإن إخراج المسرح المسرحي الروسي الكبير، ومدير مسرح «تاجانكا» الشهير يوري ليوبوف غسرخية (Marat Sade - صداد - Marat Sade) عوضني عن كل ما استغفدت في العرضين السابقين، لأن هذا المسرح الروسي انمصرقي، وأحد مخرجي العصر الكبار من قامة بيتر مروك وبير شتاين وجورج سترنغر وجورجيو موركاريثا، حص مسرح «تاجانكا» وأما من أشهر المسارح في أوروبا، وجلب بعض عروضه إلى عدد من الفعاليات الأوروبية الكبرى، واستطاع أن يشعل فتياله الإبداعية حشية المسرح بأرقى البصري والذهنية وتنشيطات التي تمنح السجين والتعلق بها، فلهذا المسرح احساس أسلوب فني جميل سبق لي أن استمعت به في عدد من العروض التي شاهدتها له على مسارح لندن وباريس، وفي عروض تتسم باليساطة والحق والقدرة المستنيرة على الإغرائش، وبها هو ليوبوف وفيه العبد مرة أخرى إلى نص بيتر قايس الجليل الذي تألق في الستينات، وأصبح إحدى العلامات المسرحية الفارقة، فقد أخرج ليوبوف هذا العمل من جديد عام ١٩٩٨ يسرح «تاجانكا» بعد عودته إليه عقب فترة طويلة من الضلال بين مسارح أوروبا الكبرى، وأراد أن يبرهن عبر هذا الحبيد على أن هذه المسرحية السبئية لا تزال قادرة على التعامل مع الواقع التسعيني ومبايات القرن، فهي مسرحية عثرت بنية النص المسرحي وقواعد الإحالة الدرامية بشكل حذري، إذ تقرر المسرحية، في مصحة عقلية من أشهر مصحات فرنسا في مصحة شاربنتون، حيث كان الماركيز في صدد الشهير تريلاها في أواخر أيام حياته، أو بالأحرى جنونه، ويوقع للماركيز يد صام عدا من الزلاء لتقديم عرض مسرحي قوي عن اصطحاب جان بول مار (ووهو أحد أهم قادة الثورة الفرنسية، وحشية الانتشاق الدموي بين اليسارية والمجربون) من مطلق الدور العاجلي للمسرح والثورة على السوء، أبنا كان المسرح علاجا لفرح عده من الجاسون، فمن الثورة بعد يشر فاس في علاج المجتمع من الخلل الجوهري الذي يصيب المجتمعات مثلما يصيب الجوعن الأقرار.



وكن سر نجاح هذه المسرحية السنوية أن عقد الاستيعاب قد اشتمل بلورة الشباب التي سبغ إلى علاج المجتمع الغربي من جنونه الاستعماري الفصص، التي كانت فتاة أكثر تحسبا هذا الجور غربا وبشاعة وإن مسرحية تقتصر الظهور هي العلاج الناجح لهذا لتجود لكل لها كفة ضد مخشى وانفسى، وانتقل اناس الآن يحدث العولة، وما أدراك ما العولة؟ هي التخليج الحديد لنفس الوحة الفيح الذي أسفر عن نفسه في فيقادم، وأدهر فيها قبل أكثر من عشرين عاما، ولكنه عاد من جديد بعد تجديد دمه، واستيعاب دروس المستعمر القديم، وإنباء عذابه التلقيد من المسكر الإسترالي حتى حركات التصرير اوطعية، لينشر هذا الوعي أنزاف مبهية الإيديولوجيا، وسيادة الاستقراطية المعروفة باسم الصنيع، وهذا ما يكتشف عنه هذا الإخراج اللامع لثوب المسرحية الكبيرة التي ملص بوري لويوميفك الشراب عنها وأغادها إلى الانهال، باق حديد وتاول حديد، فقد كشف هذا التحويل عن أن المسرحية هي تراخيكميدي موسيقى صاخب، فلك بنية العرض الأمريكية ويتفصلا في وقت واحد، إذ يتغير العرض بالرقص والغناء والموسيقى من موسيقى الجاز، وحتى موسيقى «الراب»، ومن أسلوب «الكباريه» حتى أسلوب «الروك»، التي تكسب كلها المشهد المعاصر في نهاية القرن، وتكشف الفتنة الزائفة في وقت واحد، حتى أصبح الجنون في هذا العرض الجميل «حرام» صاخب، مصادا لآل في صيغ العقل في ابن، وأصبح الفضاء المسرحي كله، مصحفا غبية تمثل الماشدين والمطلين معا، أو سجدت المسرحية باسم الصنيع، فراء فقهانية المربطة، والأفريقية، مبرورة بما فيها وكل أكل التزلة المجرية في تمشيط مسرحية مثل مارا، في توجه الحاصل للفتاى العزى الجباد الجنون، والحد في الحرة والمؤسرة العفدية وحقوق الإنسان الذي يدور بين حائل نو مدارا وبين الميكيز في صاه بفسطحة الثانية المتحور، والتقريب الآلة أصبح الدأش الجاد هو الجنون الحقيقي، وألغى الجنون هو العقل في عالم انبسط فيه المعايير، وأصبح أفل هو أراء افاد عبرت إرسان على مايدور في وأدعه من جنون غيرت لياها العقل والمطلق، ولكن أشد خطرا من كل جنون

حديثة للمحنة دون أن تظهر ترجمة عربية للنص الجديد بعد، لويون السينسين ذهمت لمشاهدة هذا العرض، فوجدت نفسي بإزاء عمل كلاسيكي بكل ما تعاطى عليه الكلاسيكي من صرامة في الطما، ومع في التروية، وشيوخ في القصد، استطاع هذا العرض الذي ألخص تفاصيل الخلق المسرحية المصطنعة أن يخلق تفاصيل الدرامي لضمائيل الدمية «بد» من الماشد الأولى التي تتعرض لها الجوقة لأفكية لإشادة من يخلق جليماش، حتى خلق الأفكية لفرينة «أغيدو»، وغاية العاهة لاكيديو لإشادة إلى «أورو»، حتى يخلق جليماش الذي كان يراه في أحلامه، مرورا بمشاهدة المصادلة التي جرى تمهيدا على خلية المسرح، في واحد من أكثر مشاهد المسرحية حيوية وأجدا، بالقوة القصوية والبصمت الصني عن سر الخلود، وحتى مشهد كوابيس جليماش التي نوبأها له أكيدو ولما توبأ لإحدا، ما بعد كل رفاق الحكم، وهم يدهشون غرورهم، ويساقون في قد الساسير في نض عطرصين، وإشادة بمشاهدة غواية الإته «عشار»، وعقول جليماش على العفدية المسرحية وإشادة إيماء لكره ومحاكمة، كانت معاصرة هذا لمحنة الأفكية التي صيرت عن عرض الرافيد، ورمانتها الكلاسيكية، وقويتها حتى اليوم على إضادة هجما لما يدور فيها، وفي الولة العربية كله، إذ تحكي (جانيماش) عن الزمعة في الخلود بملعلا الإسماني المخلع والمعد، معا، وعن السلي الإسماني الذي أدت أن يغني بطريقا، والعفدية في القافية التي شغل الأثير في هذا الزمن الردي، الذي يجعل كوابيس جليماش، مرادفا لكل حيلماشا، من بعد ما ينع في من قدرات خرفة، وأصاغته للعفدية المسرحية ما قبل أصاعما المستعرة لكل الفرض المسرحية التي نمرع معها في الغرور والهويا، هذه هي بعض عروض الأفكية الرسمى، وهناك عروض عديدة أخرى أهتم ببعضها بالجناب الراقص من العرض المسرحي، وأهم الأخرى بـ «والب الإرهال أو التجريب على

## جاءت إلى هذا المهرجان الفرق المستقلة من كل ربوع فرنسا، بل من جيل فجاج أوروبيا لتبهر شهادة المهرجان السنوية عن إبداع الأجيال المسرحية الجديدة، وعن مدى حيوية المشهد المسرحي الأوروبي

التنوعات الموسيقية، وغير ذلك من التجاب التي لم تكن من مشاهدتها، لكني حسرت على مشاهدة عرض أو غرضين من تغارها هذا العام الثقافية من البليوط إلى البطان، والتي ضمت عروض غرض، شاهدة منها عرضا جديا بعنوان (أفك أورويا) شارك في إبداعه مسرحيون من عشرة بلدان مختلفة في بلاريا وفرسا وإسبانيا ومقدونيا وبولندا وروسيا وسوفييتيا والسرود وبوغوسلافيا أو ما تسمى منها، وهو عرض الذي لا يكون أن عرض الأجيال المسرحية الحديثة معا، كتبه جوران ستيغافوفسكي، وأدعه ثمانية ممثلين من منطقة البيلان وأربعة وعشرون ممثلا من الدول التسع الجديدة التي بزعت بعد انهيار الشيعة الاشتراكية في أوروبا الشرقية من جراء ذلك من روسيا وبوغوسلافيا، وقد انخرط المهرجان في عرض مسرحية (أفك أورويا) عبر أحد المصانع الواقعة على مسبعة عدة كميات من المياه، وباله من اختيار موقع، فاختار أماكن العرض في هذا المهرجان يجعل لكن جزءا من العرض يساهم في إبراز زبأه أو التاكيد على بعض الجاه.

وكان مجرد مساهمة المدينة المأسورة هو الخطوة الأولى نحو تجهيز لمشاهدة للحدول في عوالم هذه المسرحية الشيعة التي يوشك الحدول في عالمها أن يكون منظرًا الفخيرة العالم الأوروبي المنقول التي يتمتع بالحرارة والتاريخ، وقويتها في عالم الفصاحي الأال فخاعة واستقرارا، والذوق (أورويا) في هذا العرض المسرحي هو استعارة لمادة صنعت في صياغة القفدية التي يطرحها، وهي واحدة من القضايا المهمة التي شغل الوعي الأوروبي الشوق بالمشاركة، المستقل، فهو قد قدم متداول وبلا للسطوف، أجمع فيه نذر من كل فجاء أوروبا التي كانت تسمى بالشرقية ينقسمون عن الهوا الشقاء والضيق والظلمة، والحمد، والانتظار، والسرور، والفطرية، ولكن هذا كله مصحوب كذلك بالرائجات والآمال والسفر في القات والعالم، وقد انخرط العرض أن يكونا مجموعة متنوعة الجسديات الأوروبية، ومن مستهلك الأعمار

رحا وأنساء، وكذلك من دول أوروبية تفتحت مثل بوجوسلافيا وروسيا، أو لم تفتحت مثل بولندا وبيلاريا، ولكنها تالقل عن تلك التي تفتحت معاناة، وما أن يدخل الجمهور إلى الصنع حتى يصحبه أحد موظفي هذا الفندق الذي يتكلم الفرنسية بالتلع في مجموعات التي تأتي بعد أخرى من العرف السبع التي يلتقون في كل منها لا يمرر شخص بنفسي إلى واحدة من دول أوروبا الشرقية السبع، ولما يتأريخ تجربة أوروبية كاملة، وسد أو يوبي مختلف وأحلام إسمانية قريبة متغيرة تمرر لحدرة كل فرد من هؤلاء الأراء.

ها اشتراك بين كل هذه التجارب لا ينفي التباين والأخلاف، لكن هناك نسا أساسيا في كل هذه المعروضات المسرحية، فقد غلب الجمع في وصولهم للفرد من نهاية رحلة البحث والمصاعب، لكن المسرحية تريد أن تؤكد أنها ليست إلا مجرد بداية، فالمطرق الأزل مولا وصحبا، فأوروبا الشرقية حوصلة على تجهيم واستيعابهم بقر حرمص على الإدماع فيها، والواقع أن هذه التجربة المسرحية الشيعة تجربة فيما يمكن دعوه بالسرور الشرائن، حيث كل مجموعة من مجموعات الماشدين تفتش المسرحية بترتيب مختلف عن غيرها من المجموعات الأخرى، وتخلق الجموعات بعضها ببعض في الحرات والعلاقات، بصورة يصعب فهمها، فالمشاهدون جزءا من التجربة المسرحية ذاتها، بل نوع من الفوضى المحكومة بنظام مسرحي يخدم بلاروة والسبولة والجدل المسرحي بين ما يرى المشاهد في كل غرفة من القصر، بمعنى أنك لو ذهبت لمشاهدة هذه المسرحية الآن في مسرح سافرا لكانت مرة بترتيب مختلف وأكثري ستكون النتيجة لهباتية للفرجة، المسرحية جديدة كل مرة، ولا يتكرر فيها (العصر المسرحي الذي لا يربط بين سطوح حائل برلين، والحروب، والأفكية في منطقة البطان، وتفتت لجمهوريات لسوفييتية في منطقة بحر البيلقي.

أما العرض الثاني الذي شاهدته من عروض هذه الملتقمة فـ «قد كان العرض الفيندي (اللايبريكتين) الماخون من رالعة عبوديوستوفيسكي العظيم (الأبله)، وقد أخرته لسببين أولهما أني قرأت شيئا عن أن مسرح العرض وهو جرجوريو بارزيو هو أحدث ما أنتج الإخراج البولندي من إضافات لائعة، فقد نذر هذا المسرح القليلين خبريات المسرحيين الأوروبيين الصغرين بسحبات جرجوليسكي والثريه وإيلا، وبالنسبة لإبداعه كان قصة مائة من سيات هذا المهرجان، ويمكن القول أنه أصبح سمة بارزة من سيات المشهد المسرحي الأوروبي المعاصر، بل وقد أتى على التقدير بإحاطة بالأموار، لأن جرجوريو بارزيو استطاع أن يحفظه الحالب الإسماني العام في هذا الشخص المعقد التي رسما ديستوفسكي بالتمرد وتمكن من جعلها في الوقت نفسه مثقلة لثقافتهم مع واقع أوروبا الشرقية المعاصر الذي يتصالي من قسوة التحول نحو الليبرالية والرسمانية، والإصرار متمسك، بطول رة (الامة) هو شخص حرجوق، نستطيع أن نعرف إن إبداعه ما كان أبدا ما قديسيما، ولكنك لا نستطيع في هذا العرض أن نخطي إلامته الدامعة لهذا المسار الاجتماعي الذي أطلقه التحول صوب الراسمالية المجتمعات التي

ما سمحه، فخلماش 1 (Cité) فهي إلى الملامح الإسمانية التي وصلنا من أعمال الأقدم، ومن ضمن أي كامل يدعه الإنسان وقد كان عرضها الذي أدرع من نض المسرحية إيجيد أويوني، وأخرجه باسكال إامير عروبا وجميعها حتى استغرق أربع ساعات كاملة ولم يعد طول هذا العرض حصر حصرته على مسبعة تسعين، إنهم لم يأتوا بمطعة من عدا مسعته أبدا، بل حصرها، بملعلا القديمة، حيث تمشي إلى المصارف العرابية القديمة وهي رافد مهم من روافد الثقافة العفدية وضارباها الرامة برع ما يعاها منه الشغف الحرافي عن عصف وحضار، واتقاسها بها ما جود عن الحد الجديد لهدد الملمحة، أيه قد نأ اعتقاد عدد من الألواح الإفكية القديمة لخلق التماثيل الماخصين، ساهمت في ملء أحوال ما بدا صخر من القفدية القديم صعبا لصعب، أرفب ما يوتي أي بعض ردي «أكتدل» ومظهرت تلك برحات أوروبا



الفرقة المسرحية

## الثقافة العربية أصبحت

**جزءاً حيوياً الآن في الثقافة الفرنسية، لها إسهاماتها من لعب الكرة (مايسترو الشرق القومي الفرنسي زيدان)، وحتى كتابة الأدب (حصول كاتلين، الطاهر بن جلون وأمين معلوف، على أربع الجوائز الأدبية الفرنسية، جائزة جيونكور)**

الفرقة المسرحية

عروض مؤلفين أحياء، إنلها القمصيات أو إعدادات معاصرة لتصوص المؤلفين رخوا من موهب، شعراء اليونان الأول، وحسني (الشرق) الشيخ النقوي الشويحي في كتاب (الشرق) العاطف الذي أعه مسرحي عربي ممدود عن قصصه، وهناك عروض عديدة أخرى منصوص شخص أو روايات أو حتى أشعار منصوص فنيوير، ولزاد، وتشخيخوف، وبولسان، والتكسر وبوما، وشيخنازي زليخ، وفيلهايم رايخ وفيلدريه ميسترل، أي جون شياينبيك، وسارجيريت دويل، ومن أشهر رايكته ورايوسو وبول كولوميل أي إيلوار وحسنا بريغريه وفهري ميشو.

هي كلها قصص وشعراء أعدوا مؤلفون معاصرون للمسرح، واستخدموها كقوة للتفاعل مع عصرها المصاحب بالزوايا والدلالات، ولوصل ما تنطق بين ساهبي هذا الواقع وحضره في كثير من الأحيان لكن تأمل برنامج من مهرجانات المهرجان الكبير يكشف لنا شريحة أخرى، وهي أن النص المسرحي الذي اقتبسه المؤلف قد مر إنزال يحتل المكانة المركزية في العرض، بالرغم من بروز موجة المحدثين وفكر الشايف الجديسي، فقد كان هناك ٣٣٥ مؤلفاً مسرحياً كان نصهم أكثر من عرضا واحداً بغير من شريحة عروض كما هي الحال بالنسبة لشكسبير وموليير، بينما لم يبدوا عدد العروض التي كان لها أكثر من مؤلف واحد ضمن عرض أو عروض التاليف الجمعية على نكتها لير عروض المهرجان التي تجاوزت الاستيعاب أكثر من سبعة وعشرين عرضاً وهو أمر يؤكد أن الكاتبة المسرحي إنزال هو سيد العمل المسرحي، أو بالأحرى ركة الركين

الفرقة المسرحية

لكن ما يضيفه هذا المهرجان المفتوح الكبير لحرية الفاعل للمسرح يتجاوز خبراً هذا الحشد الضخم من المؤلفين والنصوص

والأشعار، فالمخرج يسعون على كل صعب تعرض المسرحي من المسرح الكلاسيكي راب، وجورج لابلان، أي ممولو حركات المش والوداد أو عروض الخورس الضخمي وأنماسي التقليد الكبير أي الملهي لحشد المسرح، ومن مسرح الحائط الوهمي أربع إلى مسرح الحلقه ومسرح الشجر ومسرح المسنن، ومن المسرح التوافقي ونقابيته التعميرة الأربعة إلى مسرح الحبكة الحديثة الصنع، ومن مسرح الأنهار والتعبير الحرهي لصوت اللومي الحسد إلى المسرح الشعر من أدى يفيد للحكمة حاكها فوق الحسنة، ولا يستعير تجربتها ومن مسرح بوساطة التعبير المتعددة من رقص وإيماء وعروض سفوف مسرح حتى مسرح لسناتن اسيمانيه وشقة الطمر وخبرة التديو التي تتجاوز حصة المسرح عن كل برنمج هذا العام كما ذكرت بمعاون، كل جماليات المسرحي الحي، ولذلت كان لكل أشخاص هذا العرض مكانها الواضح في برنامحه.

لكن تغليب العرض المعاصرة والأفهام بكل صيغ العرض المسرحي ونشئ تجلياته لا يستوعب كل السمات التي يمكن أن تصف بها الأعمال التي قدمها هذا المهرجان اشعبي المفتوح، ولما كان هناك بالطبع تطلب للثقافات الأوربية على ما عاها، فهذا مهرجان أوربي أو أقل، تظهر فيه القمصيات الأدبية بالطلع، ولكنها تظهر ثقافات أخرى لها مكان سدود في الحضارة الأوربية التي تشاع ثقافتها وتشرى بحسب اقتصر أو تلتحق يد هذا التدرج على زكز المسرح الحديث، وبها نفسها يمحس على وجهها بربريتها وأدنية وهي أدلة فارة تعذب بطنها ولها ثقافتها وهي تنطلق ذات الاستعداد لتشتت على غيرها من القافات، وذلك أن المهرجان ليس بأعرض رائدة المياشرة منصوص منصوص مسرحية أو رائدة الأوربية، وكانت هناك تصوص أدنية من الياس وإيراب وأمريكا وبغز أكثر الثقافات الأجنبية بالنسبة لعصرها من ثقافات غير الأوربية حضوراً كانت الثقافة العربية للثقافة الفرنسية، بلهتة بلهتة لنصوص من أمريكا نصين من إيران، نص واحد من اليابان، كانت هناك أكثر من عشرة عرض قام بها عرب/ فرنسيون، أو فرنسيون منصوص عربية أجنبية الثقافة العربية، بسبب وجود أكثر من أربعة ملايين عربي أو فرنسي من أصل عربي في فرنسا أصبحت جزءاً حيوياً، في الثقافة الفرنسية، لها إسهاماتها من لعب الكرة (مايسترو الشرق القومي الفرنسي زيدان)، وحتى كتابة الأدب (حصول كاتلين الطاهر بن جلون وأمين معلوف — على أربع الجوائز الأدبية الفرنسية، جائزة جيونكور) والمسرح أصل عربي مغربي وإندلي أي أربع الخواص الأربعة الفرق المسكفة حائزة الجونكور) والمسرح أي اسعدني أن أجد إسهامات المسرحية هي حضوراً مقمراً في هذا المهرجان فقد تفرقت فيه على أسماء عريقة جديده من عبدالباق موعزة وعال حكيه وكريم عزمي وأحمد مدني إلى ملكة خالدي وكريم مفتوح وفريد عمري وحسن سبيغ وموسى اندكري وعبرهم، وتتوارع مع قصصهم حول نصريه وفهمو المسرح أين يسعون لتحده حتى يستطيعوا من خلاله فهم الشأن العربي على حصة المسرح الفرنسي، أو بالعربية الانتماءات العربية أدنيا وهو حضور أدنى من استلهام نص كلاسيكي شيق وهو كتاب

عالت من قففة، إيهاب العظام الأسترالي ميا، وصعود الحفلات والفساد وسعارة الاسملاك هالانير ميشكين عدد جريجوري ياريزا هو امر معاصر، لا ينتمي إلى الماضي، بل بعين كنية في الحاضر الجارح الذي يعرض لنا روايه وسأخذه في كل مشهد، لأنه يعاني من هذه الإنزواجية التي لا يستطيع بها كل شيء، ولا يستطيع الموازنة بين مشاعره الأخلاقية المستمدة من تعاليم المسيحية، وبين مواضع الوفاق التي تزي بأسفه هذا التعاليم واقتربا بديهيته، وقد استطاع المخرج استخدام الموسيقى وتقلبات الفيديو وشاشات العرض في موازاة التمثيل المسرحي الذي تقدم بأحداث الرواية، بصورة أدات حواراً شيقاً بين الرواية والواقع، وبين المسرح وصيغ العرض البصرية والسعوية الأخرى.

الفرقة المسرحية

وننتقل الآن إلى آخر جوانب هذا المهرجان المسرحية، فهناك جانب آخر يتعلق بالهدوات وحلقات الفعاليات العديدة المصاحبة للمهرجان، وهذا الجانب المسرحي الأخير هو بالأحرى مدخلاً إلى المهرجان الكبير الموزي للمهرجان الرسمي والذي يلقوه بعشرات الأضعاف، فلا يمكن مقارنة انتماءات المسرحي الذي يدور في مهرجان Avignon ذلك الذي يدور في المهرجان الرسمي، لا من حيث العدد، ولا من حيث جدوية التفاعلات المسرحية التي ينطوي عليها كل منهما، لأنه إذا كان باستطاعتنا استيعاب ما يدور في المهرجان الرسمي، من أنتم انتقاء عدد من عروضه لشاهدنا، والآن عبرها بأكبر ما ينطوي عليه المهرجان من تيارات، فإن من الصعب القيام بذلك بالنسبة لمهرجان Festival أو ما يجب من رعاة لثقافة والانتماء وعونه لا يهتمون بالهشاش، أو حتى التجريبي، كما بدت الحال في تسمية هذا الجانب من التشاط المسرحي ولما المهرجان الشكسي المفتوح مستخدم الصوت والثقافات والتجارب المسرحية، فقد كان هذا هو ما يطوق عليه المهرجان الذي دأبوعه نفسه بدخار المهرجان، لم أصبح هو شاعل لثيمة الأساس ومهرجانا الكبير.

وقد أفهم مهرجان ذات العام الفرنسي، الفصح، وهو مهرجان موزل للمهرجان الرسمي، تحت شعار كل جماليات المسرح الحي أو المعاصر، والواقع أن هذا المهرجان هو أدنى المعاصر مدينة الفنون الجميلة تعبر عن آخرها متألفاً والعروض من الصباح وحتى المساء في الشوارع والأشرفات والمقاهي والبياسات والأسواق وهو الذي يملأها بالجدل والتناقش حول لالات عروضه وأداء التمثيل، والمناش والمخرجين وإصالة التولايام، ومختلف قضايا المسرح الجديد والمسكفة، فقد جاءت إلى المهرجان الفرق المسكفة من كل ربوع فرنسا، من س ج لفاج أوروبا لتتوار شهاد المهرجان، بلهتة أن إدعاء الأبدان المسرحية الجديدة، وعن جدوية الشهد المسرحي الأوربي، حيث تدبر الفنانون والشاهدون الأوربي، وحسنا هذا الفن الجديد، ويسعون جميعاً لاقتشاح الكتاب والمواقب المسرحية الجديدة التي تسهم صنع المستقبل وهو مهرجان لا يستطيع التتابع، مهما طالت إقامة في المدينة، وما كانت ورة وقته وأدواره شاهدة عروبه جميعاً، لأنها عروبه هي مدار الصاعه وطول اليوم، ولأنها تنسب بالثقوة الشديدة والتعند الحصب، ولأنها



## كتاب الزاوية



### من أشعار سعدى الشيرازى

#### فى الحكم والمواظ

إذا تبصرت يا نفس عيشت  
أثرت مشرباً به من كب عدا  
يا أيها الملك المرحوب حبيب  
عد ستمتد إن كنت سخط  
وسوف تلقى كيباق الناس متند  
فى انقصر عدد حلال الثوب غريب  
دينك هدى أراها زوجة حست  
وإن حبس سيقى مشرب كدا  
فامش الهوى على أبدان من عروا  
فالأرض ليست سوى أبدان موات  
والأرض أم من قد أنجبت ذهبت  
بجهاث منها ربحى يوم سيب  
كأنول تبدو جداء وهى قاصدة  
تجأده اندس تصبلاً نهب  
أنيس هروث من سحر مشتهر  
ناخب ألفت به ضمت وعمود  
فما الرحوة بفض أكف صفة  
لكها أن ترى الإسب بسب  
يحاهد النفس لا إحسان بأمر  
ولا يقية تعمير أحوم مبر

#### لن نظفر

سوف نضفر بحصى عدا  
سند بيد ترك حبس  
سدى كن نهب عجم  
قد حرب بحرى سبست  
له تحسن فتح فردشة  
لا ولا شبح نير

بداية مسيرته المسرحية، فقد خلعت أوى  
مسرحياته الكيرة عام ١٩٨٤ مسرحية (صبي  
الحرب) التي أعماها عن مذكرات سعيد فرى الذى  
قمض عليه السلطات الفرنسية بالحرش وهو  
أولاً صديقاً ثم صديقاً معاوله المتأصل وعنده  
ثم جده العمل ضد أهله فصار محركاً كما  
يدعوهم الجزائريون. إن عملاً لفراس وخنفا  
لبلده الجزائر. وقد تلك مسرحية (السؤال) عام  
١٩٩٠ عن حياة ألبى ألبى الصحفي الفرنسى  
الذى كان يعمل بجريدة (الجمهورية) الجزائرية  
وانتهى عام ١٩٥٠ بالعمل مع منظمة التحرير  
الجزائرية واقيمت عليه السلطات وعلته حتى  
الموت. كما قدم مسرحية الجثة المحاصرة لكتابت  
باسين عام ١٩٩٦. ومسرحية (العادلون) لأبيير  
قاسم عام ١٩٩٦. وهى كلها من الأعمال التي تفض  
فشار الجزائري على خريطة المسرح. ونحضر  
التاريخ الجزائري في قلب النائرة الفرنسية المظلة  
بالوزيرة. ولواقع أن مسرحية ألبى ألبى (رسائل  
من الجسر) للشعرى بلهم فخرى الرأح  
استماعت على هى تجسده على شخصية أوزار من  
ترفع بالى الجليل غداً ما يخلصه التخلف بنا من  
وصات



اما المسرحية العربية الأخرى التي أوردنا  
عنها قبلاً في نهاية هذا المقال فهي (الجلاد الرابع  
عشر لجمال الجليل) و(الجلاد الرابع عشر  
لـ 14) عرض برامى من عرض لبلهم لكتابت  
ألبى أن يجمع بين كنهه لكتابتى عمل جديد  
سورية الحرب، الألبية اللبنانية، ومخرج جزائرى  
هو كمال بصل، وممثل فرنسى عبرى هو أوليبييه  
بورديز. ومع أن النص مكتوب عن تجربة الحرب  
الألبية اللبنانية من منظور أولئك العادى الذى  
عاش أولها وعمايتها. فإن لفراس جرد النص في  
أسفله الفرنسي له من كل الانشراح التي تربطه  
مقاوم الديالى. ويحده صفا من كل الحروب  
الألبية الفرنسية من لبنان والحرش وحتى البوسنة  
وكوسوفو. التي كتفت عمدا يظفر على الإنسان  
من ربه ووحشية فوق وحشية الحيوانات في  
كثير من الأحيان. للنص الذى يحكى أهوال الحرب  
الألبية اللبنانية تحول ندى المجاعة هدمية  
إلى نص يتناول تجربة الإنسان المعاصر البسيط في  
مواجهة سطوة كل شكل من أشكال القمع والتعصب العنيفة  
وغير المنطقية. والتي تتدرج بأوهى الدلائل لكتابت  
الجزائري وتدمير الإنسان.

إن العرض هو تجربة هذا الإنسان الذى يواجه  
الاعدام لكل الأسباب التي يشترع بها لفراس في  
الحروب الأهلية لغفل بعضهم البعض. ويحاول أن  
يقدم لهذا الجدل الرابع عشر، وهو مجرد واحد من  
الحالات، الذين يصعدون في بعض الأحيان هده  
المسرحيون الذين سجنوا هاهنا دون أن يهد  
لجده صراحا كفى. "والى يوجه لهم هده المثل  
التي يمتدع بفردها، بل فرده وهو يجسد الفرده العادى  
كل معاناته وتاريخه الإنسانى البسيط. يصوره  
يشعر المسافر بعد ما بالقى الشديد. ويصير  
باسائيتة لنفسه. وأنه هوهاها معاناته هذا الإنسان  
وكان للمسرحية نقول أن ما معاناة إنسان فرد  
تضم الإنسانية كلها بالخطف والوحشية. فيخرج  
للشاهد من العرض أنه قد لقه الكليوس في طويلا. ولا  
يسمع لآحرو من هده. أو طرق مسئولية عن كاهله  
الإبادة تامل كل ما حرى في الحروب الأهلية التي  
أصبحت واحدة من آثار لعه الدائمة في هذا الزمن  
الفرى. والتي أصبح مكتوبا فيها على الشعوب  
الصغيرة والظهور أن تدفع من هذا الدول الدنى  
في تاريخ الإنسانية. ■

للتقاطعة، على مجموعة من الرسائل التي  
شربها صحفية (لوموند) (Le Monde) في  
الفترة من ١٨-٢٤ نوفمبر ١٩٩٧. وهى رسائل  
عادية وأوتابى ومواقبات جزائريات معلومة  
لوموند في فرنسا، ونشرتها الصحفية زهيا  
وحدث فيها خير تعبير عن الفلسفة الجزائرية  
الراهية. وهى بالمثل خير تعبير عن واقع  
الإنسان الجزائري العادى، وقد استطاع أن  
يوصل الصبغة فى ظل الوقت والخصف  
والضعف والدمار. وهى في الوقت نفسه  
تجسيد لهذا الموت الرأح الذى يقهر الإنسان.  
ولكنه لا يستطيع فهمه أو سحفه كله دون  
جسده العرض بطريفة شاعرية من حلال تلك  
الإضافة الخافتة التي تجعل العمل كله يدور  
فى نوع من العظمة الاستعارية. وهى عظمة  
يمكن أن تكون استعارة كلية للعمل برهته  
فنجسد العرض لهذا الموت وقاومة الإنسان  
الطويلة له هو ما يقضى على هذا النوع من  
الشاعرية. وبرقية والجمالية العارمة. كما أن  
احتجاراته من بين الرسائل وتجميع أمشاج  
الرسائل في شخصيات أربع. وهى التي تجعل  
الإعداد نفسه عملاً إبداعياً جيداً ساماً في  
إساج العرض وطره تاليزه  
ويطلق مشهد المسرحية عن مساحة شبه  
خالية تشغلها شجرة ورافة. وتتأثر إلى  
رجائها ثلاثة جذوع أشجار اجثت ولم يبق  
منها إلا قسم صغير من الساق يستخدم كعقد  
بى لتأطير بين الشجرة والأرافة والأشجار  
القطوعة يحدد التقاطع الذي ينهض عليه  
توثر المسرحية ويصده منذ اللحظة الأولى.  
ويبدأ العرض بمرارة مجموعة الراس ليملأ هذا  
الوجه الأبيض مغموس فى الملامح كل القسوة  
الجزائريات اللواتى لا تعرف وجوههن. وهى  
عصيلة عظمى توشد أن تكون التفسير المرمى  
لحجب أصحاب الرسائل التي نشرتها  
(لوموند) أسماءهم. وكان هذا الحجب يند  
من هوية جائفته من ناحية ويجسد لذ صوت  
البره الشكرة المغموس في الصراخ الدانى من  
الجزائر. والذي تجرد فيه أصوات النسياسة  
والتعصب على حساب صوت الإنسان والمثل  
وحيداً تخلع المصلحة القماش الأبيض عن  
وجهها تبدأ في الحديث عن عمال الطبيعة في  
الجزائر. ليملأنا هده الحديث. الذى يدور على  
مشهد من الأشجار المجنحة واعتمته. وهى  
الوقوف الدرامى والتأطير بين الأرافة والجذع.  
بين أصمى والمثلوث. بين جمال الطبيعة وقبح  
الواقع الجزائري الرأح في هذا الزمن الردى

وتقدم لنا المسرحية من خلال مولوجات، ما  
بالحرى رسائل شخصيات ثلاث، عمالا من  
التفاصيل الصغيرة المنجسة لتأطير الواقع  
للمساوى في زمن الحرش الرادى. وينبع تقاطع  
مسارهم مع بعضها أن يدور حوار الدال والحقا  
من الشخص الآخر. بطريقة تشرى لهما. لا يدور  
هنا. وتكشف فى وقت واحد عن فداة الواقع  
وطولة الإنسان البسيط الذى لم يسمح بعد لهذا  
الواقع أن يهرمه. وقد أجبنتى هذه المسرحية  
لمسأطها وعملها مع. وعندما حاولت مخرجها  
وعدها بعد العرض انشغلت أن لا تارها حالاً  
فى المسرح المشغول بفضية الحرش في فرنسا  
قد قد عبدالمالقي بومرقد بضاطة. لمسرحى قبل  
أكثر من عشر سنوات. وقد خلال مسيرته العديد  
من الأعمال التي تستهدف وضع تاريخ فرنسا في  
الجزائر وواقع الجزائر الرأح على خريطة  
الافتقار الفرنسى العام. فقه وهى لديه مشروطة  
الحوار بين الواقع والتأخرة التاريخية. فيجود  
الوعى بأهمية النائرة التاريخية لأهل للفرى في  
أى نهوض حقيقى. وكان هذا الوعى هده منذ

كلمات سيرار لديهم من العاصفة طيران، لقل رشار وزده ملهم أكثرنا العربي، تصورنا أنها محاولة يتشوقون دعوا من عواصم عربية عدة للمشاركة في الاحتفال بواحد من أهم رعر الأدب الفارسي، لإزالة موهبة ونبوغاً عن تراثه من شعراء، مولاي جلال الدين الرومي صاحب «مثنوي» والفارسي صاحب المجلدات الثلاثة «الشكاشة».

عربنا فيما بعد أن الفروع مهداة إلى روح الشاعر الكبير سعدى الشيرازي وثمناً في الطريق إلى صرحه الذي كبرج الأستار عه رسمياً في عام ١٩٥٢، وهو مقام في سفح جبل «سهر» على مساحة ٧٧٠٠ متر ويضم معشلاً من الرخام سعدى ومكتبة تجمع آثار ومخطوطاته محاطة ببساتين زهور، وحول ضريح سعدى تيارى أكاديميون وشعراء إيرانيون وعرب في لقاء الشعر احتفاءً بصاحب الضريح الإيرانيون سيحرمون درايتهم بقصد التمثيل ورجوعهم وأمره وطلب وشهرة ويجري وليو العلاء وصولاً إلى شولي وحافظ والأخطل الصغير، والعرب من يعرفون الفارسية، يتلون قصائد سعدى ورفاقه من عبود الأدب الفارسي، تأكيداً للهدف الذي من أجله تطلق سعدى استيراري في طهران من أجل التماسي، بالتحاور بين مؤسسة جسر عبيدالحسين سعودي، الجابليين بدمشق شعري ورسالة الثقافة والعلاقات الإسلامية إيران، واقتنحه الرئيس محمد خاتمي، وهو تأكيد التواصل بين الثقافتين العربية والفارسية لدى بدأ منذ دخول القرص في الإسلام، ويحتمل كثيرين يدعمه بعدما قطعت السياسة أوصاله على مدى عقود.

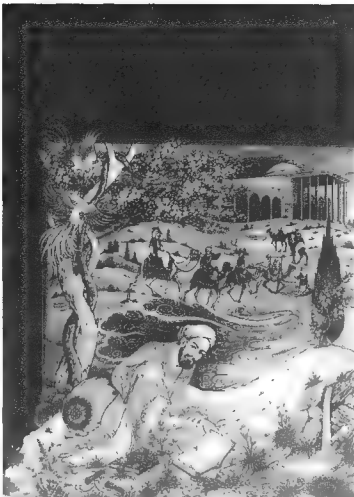
ويجرب تانسون أن القرص أصحاب نصيب وأقر في الحضارة العربية، أسهم علماءهم في شتى طبقاتها، حتى أن من وضع قواعد النحو ونظم مسلكه، سيويدي، كان فارسياً، وكذلك كان العلماء النحوي الشهير، عبيدالحسين الأخرجي، من «صفت» بينهما، أن سبياً والبراري، وكلاًهما خط جي أساعه مغربي ومسلمين بالعربية، أقال أربعة من عشرات الأسماء الأخرى من علماء وفلاسفة درس أتروا الحضارة العربية في عصور ازدهارها.



والحقيقة أنني أوتر قبل أن أترجم في سيره سعدى وحاتم ومايتره نادر أن ملوك سريعاً على أن الإسلام في الأدب العربي.

فدعوا «نشر» الإسلام في إيران شيوخ الله العربي، التي خاضت على الفاضل أحمد واقتنعت بحرية امتعتها من زاوية على الأما أولامب بها عدة أدرين أصحاب، لغة العرب ما بمثل من قداسة في نفوس المسلمين، ولما بينهما أنها لينة الخفية الحاكمة، وعلى الطائفتين المشاركة في السلطة أن يتفقوا، ومع زيادة موجات الهجرة العربية إلى إيران، واختلاف الانسحاب واستراوج والجزاير، جرت العربية أكثر على السنة الإيرانيين، لتفكها لتتحول أبدأ إلى حياة يومية، وإن شكلت أساساً لثقافة جديدة عززت عن تراثها بسانين عربي وفارسي.

وقد ساعد على انتشار العربية في ميار الإسلام وبمينا إيران، أن الدراسة في هذه الديار قامت أسسها على التقاطع بين عتيق بتخيلها الفن أن الترميز وامتد الشعر الجاهلي وعبرها كس أبعد هو مزيج من أدمج السراير بالعلوم الفخران وادعاً مسيحيتهم بالعلوم بالعلوم بالعلوم، ففقدان عن تأسيس التقاليف، وهي معاهد التعليم العالي شنت في أمد الهمعة في أراي وتم وجودها مكانة اللغة العربية، برغم اعتبارها شيئاً من القرن الخامس الهجري، سغة فارسية بعد لغة سياسة وكلاهما، هذه الظاهرة تعرضت لتكتسبة مع تدور



## سعدى الشيرازي

# جسر التواصل بين العرب والفارس

## عماد الفزالي

الفارسية واندخلت ملكات العرب في تسجيها، بعضها يرتبط بالدين مثل: آية، آذان، نواب، عقاب، حواء، جلال، وجود، وكوع، محراب، مسجد، مسلم، مؤمن، وبعضها يرتبط بالحق والحقوة مثل: إمام، أمير، جيادية، سلطان، حاكم، طاعة، طفيان، عصيان، قتل، شهر، كاتب، مستحسن، وزير، وبعضها مما له صلة بالاستخدامات الأدبية مثل: ليام، حرب، حياء، موت، خير، شمس، سمح، صبح، صبح، قتل، خن، إلخ.

وبما يتصل بالبناء الفني، فقد انشأ الفارسي أساليب الشعر العربي القديم، مستعمداً المسجع وأشكال البديع السائدة آنذاك، أما شعراء الفرس، فقد قدم كثير منهم شعراء العرب، بل إن بعضهم نقل عنهم نظم سوارية، وكان هؤلاء الشعراء يتناحرون فيما بينهم بدمى معرفتهم بالشعراء العرب.



ويكثر الحياة الإسلامية على الطابع الديني على الشعر الفارسي في بداياته، وتحول الأدب الإيراني عمومًا، إلى أدب ديني عسكري طرأ قضايا من نوع: فهم الإنسان ومصادفة النفس واحتجاب العاصي والزهد والتوصف، واشتد هذا الاتجاه مع احتدام جدال بين السنة والشيعة في أوائل العهد الصفوي، لتصبح أغراض الأدب الفارسي دينية خالصة، واشتد في هذا الاتجاه أعمال محتشكي كاشاني وفي مرآة حاضرة بشهاده كربلاء.

وغير مما يمكن أن يقال عن محبوبة ذلك التوجه، فإن الفارسيين يسمون هذا المود الذي انتقل الأدب من الإقبال واستمع عند أصحاب الأمراء، بعدما اتجه الشعراء إلى كتابة الملحام الأدبية والفلسفية ووصف جلال الرسول ومحاركت عن أي طالب.

وشعر بعض الفارسيين إلى لون أدبي جديد تخصصت عنه هذه المرحلة يسمى «الشعاري»، وفيه يقرأ النص بتزييد الأصوات، وهو عادة يصح بخص حالته كربلاء، وقد انتشر أكثر في العهد الفارسي.

## حياته الفقهية

يشير سعدى أكثر من أي شاعر فارسي آخر، إلى التمازج بين الدين العربي والفارسي، فقد أروع بالعربية كما بالفارسية، وحتى نماذج من الشعر والنثر العردين، واقتضت قصائده وموشحاته باستشهادات من القرآن الكريم والحديث النبوي، فضلاً عن أن حياته ملئت عملياً جسد هذا التواصل، فقد قضى أكثر من نصفها بجوار أرض الله الواسعة، وكان للبلدان العربية خصوصاً الشام ومكة والمدينة والعرقة ومصر، نصيب من هذا التحوّل.

الاسم الذي طالعاه على شقيقه هو أبو عميدالله مشرف بن مصلح السعدي أما الاسم الحقيقي لشاعرنا فيس معروفاً على وجه تيقن، فقد ذكر نثر من الفارسيين أن اسمه عميدالله، ولعل آخر من أشرف، ورجح فريق ثالث أنه مصلح، أما تسميته بسعدي فتترواح بدورها بين ثلاثة احتمالات: إما تسمية على جد سعد بن زكريا أو حفيد بن زكري سعد بن أبي بكر، أو تالي الصقلي الجليل سعد بن عباد.

وكما اختلف الفارسيون في اسمه، اختلفوا حول تاريخ ميلاده، فهاك من أرجح إيلاده بالعام ٤٧١ هـ وهناك من أرجح أنه بحسب ٦١ هـ والفقير كان يرقى بن نصف قرن، أما ولاته فإن التواريخ حولها جدول أعوام أربعة، ما بين ٦٩٠ هـ و٦٩٤ هـ وهو ما يعني أن شاعرنا قد ميأً ما بين تسعين إلى مائة وعشرين عاماً. نشأ سعدى في بيت علم، كان أبو الذي توفي عنه طفلاً، يحفظه القرآن ويملكه قواعد اللغة العربية وأدبها، وقد توفي توله جده

الشعر الفارسي يتلوه بشعراء عرب كثيرين، سواء في الصور والأخيلة أو اللغات أو حتى في النجوى والأزنان، والمعرول أن علم العروض الفارسي القيس من علم العروض العربي وإن اختلف استخدام التقاليد بسبب اتناء الفارسية إلى أسرة اللغات الهندوأوروبية وإنشاء العربية إلى الأسرة السامية.

بالأدب الفارسي - الذي تنطلق من القرن الثالث للهجرة إلى إنسان، وما كان منه قبل النظم ببعثهم، بعدما نظمو لغة الخلافة. ويعترف بقاد الفارسية وشعراؤها ومكانة الشعراء العرب وتأثيرهم عليهم، ويقر «روني» الختوي سنة ٣٩٦ هـ - ٤١٠ م، وهو مؤيد لكان

لأبيه، وأرسله إلى بغداد للتحقيق بالمدرسة العلمية التي كانت تعد كذاك جامعة كبرى، وبها تخرج دعاة وفلاسفة وعلماء، وفيه، وبين درس سعدى على أيديهم للتحقوف الكبير «المشهور» الذي توفي في ٦٢٠ هـ.

كانت الدراسة بالمدرسة العلمية، التي تنسب إلى نظام الملك الطوسي وزير دولة السلجوقية وكان له شرف بناء المدارس، تشمل التفسير وأدبها والنظ والفلسفة، وكانت المدارس تخرج ليوافها طلاب مراحلها الابتدائية فإذا ما تخرجوا، ولا تغفل سوى للمتعلمين الذين تشمل الدراسة لإعلاء علمهم، وقبل أن تقدم الملك وفد عليها أسواقا وشيعا ومخازن وحوانيت، وكل حجة الإسلام الإمام أبي حامد الثعالبي، وأحد من درسوا فيها، ثم اختير استأينا بها في عام ٤٨٤ هـ في يدون عن مذهب أهل السنة في مواجهة الشيعة الإسماعيلية الذين استغل بهم أملاك وكان سفره كبير لرحلته إحياء علوم الدين من المواد الدراسية المقررة بالمدرسة.

ولقد تلمذ البصري إلى أحد في الدرسين، وبين هؤلاء تلميذ الذي اكتفى سيرة حياته استنادا، فبعد أن شغل الأول من حياته وأعطاه تصادف لكل طالب مشور، ثم قضى شهره الثاني في رحلات بين بستان الحمال الإسلامي من عاد إلى شيراز وأغلز القناس بز وبه فيها، وبعد فترة من اعتقاده خسر إلى مريدية يواصل رسالته إلى الوغل والإزاحة.

تلقى سعدى بين مدارس بغداد رغبة في مريد من العلم، والحق بالمدرسة المستنصرية وكانت حديثة التأسيس، وقد جرى عرفها على أن تغلق ٦٢٨ طالباً فقط موزعين بالتساوي على مذاهب السنة الأربعة. وبين اكتسح للعلوم بغداد وأتوا فيها تلميذا وحرا، فأغارها سعدى إلى اصطفاه ومنها إلى شيراز، وكف برغبة شديدة بقول فيها خدمته بخصني المذاهب لأحرى.

فما كان المراء استغل على السكر نسيم صيدا بعد خرابها.

تتمتعت لو كانت عمر على أبرى ما كاد سعدى يستقر في شيراز حتى غادرها، بعد ما مدت ألفين بين الدولتين الفارسية، ليجدا راحة جانب فيها بلدان عديدة من الهدى سي الشاد والحجاز ومصر والمغرب واليمن والحديث، وقد ألتاح سعدى الخطب في دمشق حيث اعتلى منابر مساجدها وخطب في جامعاتها، وأسر في طرابلس، وقلع عن سبب أسره، أنه حين مل المقام في دمشق ألتج صوب مصره قريبة من بيت المقدس وأعتزل فيها مطرفا للعبادة، عازفا عن مضاعفة الناس، فوقع أسيرا في أيدي الفرنجة، وقد افتاده أحد أعيان دمشق وزوجه ابنته وسافر معاً إلى حلب، وسرعان ما فشل هذا الزواج لسوء معاملة الزوجة له، فغادر الشام إلى المغرب ثم مصر وأخيراً إلى تركيا، وحين عاد إلى شيراز، كان شيخاً جاكاً السبعين، وعندها بدأ يهدى مدونته، فقام «بوسطن» في عام ٦٥٥ هـ ويهدا بجامد ثم «كلمات»، و«الامهات» دراني تجلي فيها نوح سعدى وموهبه الأديبة السابعة.

قسم سعدى، والكلمات» إلى ثمانية أبواب غرار أبواب الجنية هي: في سيرة الملوك، في أخلاق الدواوين في الفتاكة، في فوائد الصمت، في العشق والشباب، في الصعف والشيخوخة، في تأثيل العربية، في أدب المصحة، وتغلب على «الكلمات»، رؤية إحصائية اجتماعية، وتضمن قصصاً أخلاقية نمطية على حكم ونسائج، ويمتاز فيها بالهزل، ويحاكي فيها سمات مقامات الصوري ويديم الزمان الهذلي، دون بلغ في فتح تقليدها.

يقول سعدى في حتام «الكلمات»:

إنا لعالمين من كلام سعدى مطرب لكه، إلا أن ضياع الألق وقصري المنظر يرون فيه مضيقه لوقت دون جوى، واللا للحال عيلاً، ولكن وفق رأي ذوي الصفا للامتددة، فليس بخاف فيه نظم من لواعظ الشافعية في عقد العبارة، ومن

دواء النصيحة لغو وشبه التفرقة كي لا يجرم طبع أولئك الملوك من سعادة الرضا والتوفيق.

ويشال عام، فقد استفاد سعدى من أسفار ومعرفة بآداب أم شتى وبجهره في التراث الإسلامي وعلوم الدين والحديث، في صمالة طرفة حاصره عن عها في أبيه وانضمها هو في عدة موجهة من بناء الإنسان على الأرض ذو الحلول التي يفت في تتم قبل أن يمد علاقته بأبناء.

أما كتاب «بوسطن» الذي ترجمه الدكتور أمين بدوي في عول «ريح النسيم» فيسمى حه إلى دوع فارسي من الشعر يعرف «بمشوى» ويتضمن عشرة أبواب في الفعل والنمى والرائي، في الإنسان، في العشق في التواضع، في الرضا، في الصاعقة، في المرسى في الشكر على العاقبة، في أنوية وطريق الصواب في المباداة، ويقتل الدكتور بدوي عن البر وهيبور الإيزاني محمد على فروغى في مصادقة تحقيق «بوسطن» قوله لا يوجد في تاريخ الأدب الإيراني ما يعادل كتابي المومست والكلمات سوى «شاهزاده» والديوس «مطوى» جلال الدين الرمي.

ويصف الدكتور بدوي في شهادة في فروغى، أن بوسطن وكلماتهما هما أيسر هذه الكتب تناولاً واكثرها ديوعا وشوهر.

وقد ترك سعدى ديواناً ضخماً يعرف بالخصيات جمع بين فقهه كل اللراء، ويضم رسائل مصرية وأصنام عربية وفارسية وقزليات وأخبارا تسمى الطيات والخبيثات واليدائع والخوانيت، وتوابع ما الشعر يسمى «المصاحبات» يتكون من أبيات وشطرات فارسية تتخلل أبيات وشطرات عربية.

يقول الدكتور أمين بدوي عن سعدى جمع سعدى في الأدب بين الملك والدمعة، فهو ملك القلام والقصص المتكلمين وبني الفطن.

وقد اختلف النقاد حول القيمة الحقيقية لشعر سعدى العربية، فقد رأى بعضهم ركباً متفكراً، ويهنا راء آخرون يضاهي أعظم شعراء العربية أما الدكتور أمين عباس يروج «كما تشير إلى ذلك الدكتور أمين إبراهيم في كتابها عن شعر سعدى» أن يكون أكثر ما كتبه سعدى بالعربية قد شاع، لأن ما تجلى منه التواضع كذا مع سنوات تجواله في خواطر عربية عدة، وإتقانه للغة العربية ودرأته بأسرها لاعتها وكلمه عربي الأصل وألصقا.

ويلاحظ اندرسون أن سعدى استغل كثيراً من قصائده بالخر والمسيب وكذا الإطال حريا على عاد شعراء العرب القدماء، واستخدم في عديد من قصائده تعبيرات وتصاوير واساطير ومكائيات وثيقة الصلة بالثقافة العربية، وهو ما فعله شعراء إيرانيون كثيرون، استفادوا من المنهج من التقاليد الغربية والإيرانية وقروته على النمط بالعربية والعربية، خصوصاً في العصر العباسي الذي تشعلت فيه حركة الترجمة أما أكثر ما ألهم حول سعدى، ذلك الشيع المصوف صاحب الرسالة الإصلاحية الأخلاقية فهو ما نطوأت عليه غزاليته، فقد رأى بعض النقاد أن عشق سعدى هو عشق صوفي بحت، فيما رأى آخرون أن غزاليته هي في العشق والفرام معانيها الجيدة، وبين الرابين اجتهد ذلك، تشير إليه الدكتور أمين إبراهيم في كتابها وهو رأى الدكتورق دارون يقول، أن سعدى يمثل بوجه عام الخصائص المتربة التي عانى ملالين والديا في وقت واحد (١) فقد كان نحو المصحة الشبوية ديون التصوفية أو الدينية.

وقد نسخت غزاليات سعدى في حياته، وتضمنتها دواوين حجات نساء متعددة الغزاليات القديمة، الطيات، اليدائع، الخواص، اللخفات، والأخيرة على عليها متناثرة بين طيات الكتب.

ولعل إشارة إلى بعض هذه الغزاليات ترجح لدينا أيا من هذه الآراء. ■



## كتاب الزاوية

### من أشعار سعدى الشيرازي

#### لن يدري

من سرّ شوك كنه

بني يحيى عن عبد مه الركب

واينق يعبر صولت ش يري

عنه يربح خير أو دهب

ضحايا شهوة

به صغر حسنة عن ديد

لا تأسى بعد خسر

فداح صحت شهوة

سوف كح حمره ضوب رمي

شغلنا بآمال

وأحرى على صبر لمحي

وكنت كليب في صلا

يبدن قد عرفوا شمر

مشت حب شفت دح

مهموم زحل دهنو

حبيب ك كنبه رح

هذه الأيام فيه أنسا

مفصو، د عشق غير كنه

لطف الدين جه شهوة

وعدت شهوة في جمع مد

وشهية ساعه راحة

الصبا يمضي

أصعب يمضي ويأتي هرة

مشت يمضي دحي عبد مهر

كه دحي دوي وكه دوي ضحى

دوب د مهر مه دسار

قيود

كه تعسا وخلف رب

مفعل الفعل الذي يعطى الجار

بالفعلان نبال قد مضت

فبدت يدي أنت اغرد

# عروض موجزة

## كتب عربية

### الكتابة والوجود

د. كمال رشدي  
دار لحياء بيروت - أفرحيف لسنو  
١٩٩٢ صفحة ١٢٠ جيب

### الكتابة والوجود



يلتشر المؤلف أن جنس السيرة الذاتية لم يحظ في إطار البحث الجامعي بالاهتمام، بل بالانغماس لتلمسه الذي أولاه اساتذون الفهرم من الأجناس كالتراوية والسعر. وهو كما يشارون أن مسد هذا النوع من قصص أساسيون الأول عنوانه السيرة الذاتية للفقيه والثاني عن السيرة الذاتية للمثقف المصري. وفي القسم الأول يدرس أربعة نصوص يعيد تاريخ إنشائها بين عامي ١٨٦٠ و ١٩٤٢ لأمي الربيع سليمان أحداث وإنهائي وإوراني وهذا المختار الموسوي ومحمد الجبوري. وفي القسم الثاني أريسة نصوص أمري تمسح من عام ١٩٥٠ وحتى ١٩٩٢ لأريسة من الكتاب الحاصرين هم عهد الخبير من خلون وعبدالكريم غالب ومحمد شكرى ونيلي أبوزيد والفرضية العامة التي يضيئها السيرة الذاتية هي أمر متغلا عليه، ولذا لجأ إلى نصوص قديمة سميها وأخرى أحدث. كي يحقق الانسجام المتفرص لسلحه بين سيرة أليفه وسيره المؤلف المصري. ولما مات هذه السيرة دافعا واضحا وبهذه سيرة. وإنما تضاربت في بعض الأحيان ضمن إطار أدبي أو روائي. موصوفا هي أنكم الحق المتي أحيى حلقه المرمرى محدثا

ويؤكد المؤلف -إسعاد- أن كتابة لسيرة مؤرخة سيرة تسمى إلى بداية هوبه عليه مواردة. وهي هوبه يديون عسر عملية الإرتحال في النص إرفندا دافعا وإيات استخدام صسر المتكدر وحى أدات في بؤره اهتمام الفارق. والإعلان مغفر عن أهداف من عملية الكتابة. وهذه المقامات تلتحق أكثر إلى نصوص القسم

أول  
أما الكتابة الحياتي. ومع الأحد في الاعتبار التفرام المعرفي والنفاي المعرفي عسر سنوات طوال. فإن خصوصه استقادات من التحديد الخاص في مجال لسرد. وطرح استسهل في من صميم التحويلات التي عرث بها التجربة المعرصة في مختلف مبادئ العمل والحياة وأهمها ينبع من الطولة أو نفاي أضواء

على تجارب يعينها كتحريه السجن مثلاً، أي أنها لا تقتفي بأيا كان يكون المسرد متشابها أو مختلفاً. بل كما تعني بقيته التي اكتسبها بالضرورة المعاصرون من ملهفي وأبياء المرف.

□ □ □

### حديث النهايات

على حرب  
دار البيضاء، بيروت. الفكر الثقافي العربي  
٢٠٠٠ صفحات ٢٢٠ جيب

### على حرب

### حديث النهايات

لسيرة العولة بين هوبه



لم يحظ مفهوم بغير من الشيوع والانسحاب والتراجع من الرض المطلق والقبول الحذر في السنوات الأخيرة. كما خلق مفهوم العولة.

المؤلف هنا يبدلي بدلو. في الموضوع. انطلاقاً من فرضية أساسية ترى أن الوجود الإنساني هو وجود صراعي وأن استلكت نشأته من حسيبة إلى أخرى والتناطح عن صراعات حسيبة العولة يختلف بالتأكيده عما سبقها. والمؤلف يؤكد على أن إدارة العالم عن هذه التطور العديد نتجبت عنبراً الانجرابات الدوية. وتعلف عليها منطق أفاضل المفتج. فهل يكون مفاهيم الشيعة إلى تستعيد من التناهد التواضل بما يخبئها تدمير العنران وتحريب الأرض. هذا هو التحدي الكبير كما يراه المؤلف الذي يستبعد من عداوته التناطح من آليات العولة تياراً يخضع تبولياتها في مفاصلها عوام وأهلام فقهية وضحايا مستهزون منذ عشرت العقود. تيار غير قادر على أنسته رؤيته للكون والعالم. يوجه المؤلف في موضع آخر نداءً للمثقفين الذين يدعون مقاومة واقع تعرض فيه كل القيم والنوات البيع. يرفضون تسليع الثقافة وعصر السوق في وقت يحولون فيه كامل طاقاتهم لتسويق بضائعهم. وهم يدعون أنهم أصحاب رسالة فيما هم في الواقع أصحاب ميه. هم يقدمون أنفسهم وصيهم دعاة سحر ووسور. في حين هم طام سلطة وأهل نماين وأصفاءه يعطي المؤلف أهمية أكبر للنقل التواصلي كما يركز على قولته: نقل وتغير معاً. وهي عقولة ذات سمكة التطبيق على نطاق واسع مع تعدد الوسائط التي ابتكرها البشر. والتي تعهد إكتناك غير محدود لنفايل بين الناس والمجمعات أما الإنشائية الكبرى التي تتواجه في دنيا وصراع قائم مع العولة هي الهوة.

التي يبدو لكثيرين أن العولة عموها الأول. وهنا يدعو المؤلف إلى هوية مولدة. تبدأ بالاسترجاع والاستحضار. لا من أجل الانسلاخ على البت. بل من أجل إعادة البناء والتشكيل.

□ □ □

### الوصفة العجيبة (الأطفال)

أماني المشاوي  
رسم بهجت شلال  
القاهرة دار الشروق  
٧٠٠٠٠ صفحة ٢٠ جيب



ثمة قاسم مشترك بين حكايات الشعوب وأساطيرها. حتى لتبدو البجدة التي حكى أحباباً. هي أم البشر جميعاً. والانسلاف لا يلف عند حدود القصة التي تقدمها الحكاية. والتي غالباً ما تحظى بقبول عام كونها تجسد انتصار الخير على الشر. أو قدرة الصديق الطيب على مقاومة القوى الشريرة. أو غلبة الدكاء والحيلة في مواجهة السطوة العائمة الخ.

في هذا الكتاب يمكننا بسهولة أن نرصد هذا النمط. وإن تكشف حسيباً لكاهياً لدى شعوب تشتهر بجديتها وديابها على التواضع. نقرأ في قصة «أناول» من ذلك القطار الفرنسي الذي اعتاد التسلل إلى مصنع لجين. حيث يلتهم قطعاً منها ويترك ملاحظاته التي كانت توحي إدارة المصنع أهمية كبيرة دون أن تعرف أن تلكها صانعاً كبيراً هو بؤري والخبير المعتاد. وجد هنا أمامه باب الصنع. عاريفه وفهم المهرج. لكنه أسر على يوه ماسة عمله النهائية. وكنت ملاحظته. إلا أنها جاءت مرتبة بسبب فزع، مكتب ملاحظاته غريبة من نوع الخطوط بوجه الصانع وأفق مزيد من المصنع. وأصفت نتجته البرجة. مزيداً من قشرة الخبز والشيكولاتة. التي ولم تردد إقرار الصنع إلى الإنشائية. لملاحظات الخبير الذي جربت وصفته من قبل. وكان مذهشاً أن يعرض هذه الملاحظات التي تشره جيمد. وأقبل الجمهور على شراء هذه الأنواع الجديدة من الخبز ومزاتج المصانع الفرنسية لتجها إلى اليوم.

وفي قصة الوصفة العجيبة. تحدثنا المؤلف عن «أصلان» ذلك الولد البدين الذي كره بدائه فلجأ إلى صديق له يهتم أبوه بالكيمياء والمواد الطيبة. ولكن

من الحصول على وصفة تجعله خفيفاً وقد جعلته الوصفة كذلك فعلاً. لكنها لم تحفظ بدائته وكانت النتيجة أنه بقي بشاع مفلق في الهواء لا يستقر على الأرض إلا بعزيز من أحسنه الصديق الكلبة

كروه أصلان هذا الوضع لكن حريقاً وقع في بيت جارتهم وأوشكت أيسمها الصغيرة أن تلقى حتفها بسببه. جعل أصلان يحمي الله على حالته تلك. إذ تمكن من الطيران إلى داخل شقة جارتهم وأنقذ الأنطفة وعاد بها سليمة. هلك الباس له وهلوا وقال أصلان لهم: رب ضارة نافعة.

ومن عالم الحيوان الذي تصور لنا المؤلف قصة ذلك القطار الذي تصور أنه سيد العابة. وقد كذب على نفسه حتى صدقها وما أن رأى القليل حتى جلس فطوشاً يتعدها. نظراً إليه أعيال بسخرية وأطلق اسم من خرطومه أطاع بالفر بعيداً. لم يدرك القطار ما جرى من بعدهما راح إلى غيبوبة. ولما أفاق منها أخذ يحدث رفاقه عن هيشان جراف وسيل غامر الم والمسابية ولم ينس أن يذكرهم بأن القطار جرف القليل. وأن ذلك من حسن حظهم بدلاً من أن أحطم عقلاهم.

لم يكن القطار قد أنقذ من القليل من قبل يره بعد ذلك. فسقط القطار في نياج من كثرة التي تتألفها الصرصور في أنحاء العادة.

أكثر من ١٥ قصة جميلة متسقة. تقدم القصة والحكاية في طاب سآخر تزيها رسوم القطار الكبير بين عثمان.

□ □ □

رشدي سعيد. رحلة عمر  
رشدي سعيد  
القاهرة دار الهلال  
٢١٧٢ صفحة ١ جيب



إحساناً متضافاً يصاحبه قاري. سيرة الدكتور رشدي سعيد التي صمرت أخيراً في مناسبة بلوغ صاحبهما الثمانين. وهما ذاتهما -الإحسان- يسان مسيرته ويعبر عنها بصراحة لا تحتاج معها أن جهد حواسك كي تقرأ ما بين السطور: الرضا والسعد. الرضا عن جهوده العلمية وعشواره الأكاديمي والعملية وإنجازاته التي خلق في هذه الحقول. سواء في كلية العلوم أو مؤسسة التحدين أو مركز الأبحاث الجيولوجية



وما ارتبط بها جميعاً من مشروعات كان أشهرها وأكثرها إثارة للجدل مشروع فوسفات أبو طرطوس. والمستطد من أن ذلك كله لم يقدره أحد داخل مصر. وإن وجد صاحبه التقرير خارجياً في كل مجال، المستطد من أحوال تطلعت أسادت حال الحال المصري وتدهور معها مؤسساته العلمية والعلمية واحتلقت وأصابها في مقتل. ثم المستطد الذي يغارب حد المرأة، من مؤامرات حيلت ضده في كل مواقع، ولم تجد سوى «الطبيحة» كي تشر أكانيتها، ماجلج صاحبها يشعر به، الآخر، في وطنه. وهو إحساس لازم منذ عودته من بعثته العلمية في الولايات المتحدة عام ١٩٤١. وتقام في سنوات سبعينيات وحتى اليوم، مما دفع صاحبها إلى أن يصير الحياة العامة ويأبى مصر كلها لبني في أمريكا منذ ششرين عاماً.

استشراف القصاد وعملات الكتب التي  
أهدرت عشرات العمارات

□ □ □

التقنين المدمية في بلاد الرافدين  
حسن الباشا

القاهرة: دار عربية - كتاب ٢٦٤  
صفحة ٢ مديها



تقاس الحياة في بلاد الرافدين من حيث القديم والأصالة، العزّز الفنية في وادي النيل، وتتميز فنون الرافدين مالمو، والفخامة وقوامها التابلية شبه الملمسة، واشتد الطراز الفني الملتحم وتآلير، واشتد الطراز الفني العراقي على طرز قديمة أخرى أهمها: الطراز السومري والآشوري والآشوري والبابلي المبدع، وقد تبادلت هذه الطراز الفنون مع الفنون القديمة: مصرية وميتينية وآشورية، وترت إلى الفن العراقي واحدة من عجائب الدنيا السبع في حدائق بابل المعلقة.

ويبدأ تاريخ العراق المكتوب بالسومريين الذين سكنوا جنوب العراق في آلاف السنين قبل الميلاد، وإن كانت حضارة العراق ترجع إلى آلاف السنين قبل هذا التاريخ، بل بلغ السومريون درجة متقدمة من الحضارة، تركوا لنا بعض آثارها في صورة نقوش ونصوص كتبت كثيراً من جوانب حياتهم، واستطاع «الكاهنين» أن يسبقوا على بلاد السومريين في حوالي ٢٧٢٠ ق.م ثم تلت ذلك الحضارة السومرية الأكادية التي تصمدت دورها فصنعت أسطورة الحوريين في بابل، وفرض «حمورابي» في سنة ٢٢٠٠ ق.م سيطرته على بلاد العراق ونشأ دولة موحدة شهدت العراق في ظلها ازدهاراً عظيماً واستقرت الحضارة العراقية إلى نخل إلى الدولة الآشورية التي تركت لنا مجموعة مملدة من الألواح تشمل موضوعات مختلفة منها أسطورة الخلق والحضارة ومثلت الفنون السومرية والعراقية المصنعة لتلكها الدولة البابلية الحديثة. ويلاحظ المؤلف أن العراقيين اعتمدوا بحضارة مدنهم وتحطيطها ومخترعها وزودوها بالآثار الكثرية ويضع هذه المدن ذكرى في التوراة مثل «كنع» (مركز المدينة) وكذلك مدينة سرجون ومدينة بابل التي أعيد بناؤها في عصر الملك نبوخذ نصر

الثاني سنة ٦٠٤ ق.م وهي مصمتد باليونان والفرمان المعمارة الرثة وما يشبهه الفن النحت، يؤكد هذا أن الفنانين شغفت عن ابتاح صدم بها يرجع إلى العصر السومري وما قبلها، وقد عبرت هذه المحتويات عن حياة ذلك العصر والفنات المصنعة أما التصوير والخرقة فله تريت بها الفنون البابلية، وقد عرف البابليون الألوان واستخدموها، كما يعرفوا المسبب، وكانت الأواني الخزرفية والخزرفية والسجرة مملدة صمماً لهذا الفن.

□ □ □

سيرة حياة ت.س. البوت  
بيتر كروي  
ترجمة إلى ط.م. خالد  
أبو شمس منشورات المجمع الثقافي ٢٠٠



ولد ت.س. البوت في عام ١٨٨٨ في سانت لويس، ميزوري، وقد هاجرت عائلته من إنجلترا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر وحملت وجوباً مستمراً منذ هجرته إلى ولاية ميسوري، وعاش يومه في ولاية ميسوري وولاية ميسوري، وقد عاد إلى بورت مرس أخرى إلى إنجلترا في السبعينيات من القرن العشرين، وعاصر تبادلات مهمة في أوروبا في تلك الفترة، وشهد قبل ذلك الحربين العالميتين، وعاش يومه في حياته من التفاني والصدق، بلغته إلى العمل في أكثر من وثيقة في وقت واحد، ويرجع ذلك تمكن من تحقيق مكانة أدبية رفيعة ظل يشبوها بإنتاجه الشعري والعلمي والفني والأدبي مستقيماً من الموروث الأدبي الإنساني وسلياً إلى الحدائق في أبيه سورها، مما مكته من الحصول على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩١٨، واستمر إنتاجه وتآليرته حتى وفاته في ١٩٦٥ درس البيوت باجتهاد في جامعة هارفارد، وكان يوفقاً بالمطسوف وعالم الرياضيات وترامو راسل الذي كان يحرص على مقلته الدراسية، وانضم في شبابه إلى نقابات وسجلات مع من مديها زملاء من أمثال إرنست رنر وفرجينيا وولف، وقد عشتار لندن في نوروا لحظاً من الفقة والمعرفة، ويأت اعماله التي كان يشرفها على حذر دين

رفاقه في هارفارد، تأخذ طريقها إلى التيوغ بين الناس، وسجل عام ١٩١١ منقطاً مملدة في مسيرة البيوت، فهو من تأخيه يمثل بداية مستقبله كشاعر، ومن هاجية ثانية شهد زواجه الأول من امرأة شابة تسمى فيليان في دور، وهو زواج تمس، فقد كانت فيليان مديها المازج، بفعل أسرارها للزمتها مديها النظفوة وأصابتها في أحيان كثيرة بتبشبات وموجبات صرع، وكانت وفاة والده في عام ١٩١٩، محة أخرى ضاعلت من الآلام التي لم يتخلص منها حزناً، لا مع نشر رائعته، الأرض البيضاء، على نعام جصافيري بدأ من العام ١٩٢٢، وقد مثلت آنذاك صدمة كبيرة له وتجاوزت ردود الفعل إزهاها إلى درجة أن يحضم إلى قفيا كلاسكية تعود به عشرين عاماً إلى الوراء، فحسباً وأخرون وحسباً بالحصية الحديثة أو «عملية غسل دماغ كلية»، لكن الأول لم يمس إلى نحو الذي أراد، فقد وجد طرفاً بالغة المسفوة دفعته إلى العمل صرعياً أكثر من سبعة سنوات، وإلى الوقت نفسه تأزمت الحياة الصحية لطيفان التي كان عليها أن تترده على عدة مصحات نفسية في أوروبا.

□ □ □

الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع  
خالد عرب، إيس منصور  
الجامعة المصرية - ٣٦٢ صفحة  
٢٥٥٠



ما زال بناء الأهرامات لغزاً تحاراهه علوم العلماء والمخترين، وما انتهى إليه الدارسون يؤخذ أن وراء هذه الأهرامات الشامخة راحة ومديسة، فذ، صمماً عما يسر إليه من قود مديسة وزوجته حائلة، عانت على أحرارهم جوعاً مديها يريد على العشرين عاماً، والاتجاه إلى بناء الأهرامات، يمثل تطوراً للفكر الملمدة، إن كان العصر القديم في مصر العليا يذفر موانه في الأرض خاصة بالده خارج أماكن السكن، ليست تفتد متوفي مصر السطلي يذفر تحت مسكنه، كي يواصل حياته مع أمه، وتطور الأمر إلى مصطنعة حتى بداية الأهرام الثلاثة التي بدأت بحكم، «زوسر» صاحب الهرم المخرج وهو أول محاولة في هذا الاتجاه وقد قام بها مديسة أنساب الهووب «ميصوت»، التي أرن إلى بيتي مقبرة مملدة على شكل مصاطب تلال كان يحرص في الحجم عما تحتها، واستمر انقراة

# عسروس موجزة

## كتب انجليزية

Magical Urbanism - Latifnos Re-invent the US City

(الحدسية السحرية - اللاتيفنوس يعيدون اكتشاف المدينة الأمريكية)

Mike Davis  
Verso, 2000, £12 00



السياسيين وعلماء الاجتماع أحدها في الاعتبار

ويذكر المؤلف أن ظاهرة الهيستاميل في الستات (صممت ذات تأثير غشعي الدول التي قدم فيها المهاجرون، غشعاً اختار شعب نيويورك ريشيم من بين المهاجرين إلى الولايات المتحدة، وهو ليونيل فيرناندز الذي نشأ في نيويورك وهو يعزّز العود للولايات المتحدة بعد انتهاء فترة زناسته

و يلاحظ الأمر من مشاكل وتوترات، فالتمدد الكبير لمؤزلة المهاجرين خلق مصاصمات من فئات أخرى تعيش في المجتمع الأمريكي وتعتقد أن مؤزلة الناس سيأخذون فرصهم في العمل والإقامة، كما إحال المفدرات إلى الولايات المتحدة

□ □ □

Vikings: The North Atlantic Saga

(الفايكنج ملحة شمال الأطلسي)  
Ed. William W Fitzhugh and  
J. Sabeth Ward  
Smithsonian, 2000, 432pp, £21 00



لغرون عديدة نظر المؤرخون إلى قسائل الفايكنج في شمال أوروبا على أنها كانت قبائل مدمرة استولت القضاة على الحصاصات بعف وهفوة ملانما كان التناز والمغول في آسيا، فبدأ رجال الفايكنج الرعب والهابد في السحار خلال الربع الأخير من الألفية الأولى للميلاد واجتاحوا دولاً بعيداً غرباً وسلباً إلا أن بعض المؤرخين يحاولون حاليه إعادة الاتصال للفايكنج والتاريخ على النواحي الإيجابية التي ميزتهم مثل القدرة الفائقة في الراعة والتحصيد السياسي وإقامة المؤسسات القانونية والسياسية ومهاره رجال الحكم لديهم وتحضرهم الشفافي وشبكات التجارة التي قاموا و التي امتدت من صربيا إلى المغرب.

إن مدناً مثل يورك في إنجلترا وبلن في أيرلندا وبريكهامبتون عاصمة اسكتلندا ومدناً أخرى في روسيا كانت تحت سيطرة الفايكنج، بل إن هناك من يعتقد أن رجالاً من الفايكنج من الذين اكتشفوا الأمريك قبل ٥٠٠ عام من وصول كريستوفر كولومبس إلى هناك وبصلا لاسفورة تعود للعصور الوسطى فلما ابتنا لفايكنج اسكتلندي وصل إلى انشاساطي

أصبح الأمريكيون من أصل لاتيني يمثلون ظاهرة مهمة لثقافية في الانشخبات الرأسمالية الأمريكية المفرج إجرؤاها في نوفمبر للجيل، ويسعى المرشحان الرئيسيان جورج بوش الابن عن الحزب الديمقراطي وال جور عن الحزب الديمقراطي لكرهه الفاشيين من هذه الجموعة العرقية للتصويت لصالحها، وطبقا للاحصاءات فإن عدد الأمريكيين من أصل لاتيني سينتازو عدد السعد الأمريكيين مع نهاية العام الحالي، ليصعدوا كحزب طليقة تعيش في الولايات المتحدة، ويشير بايك مدعي مؤلف الكتاب إلى أن الشخافة اللاتينية في الولايات المتحدة ثقافة حصريه شكل طاع، فهي تتركز في المدن الكبرى مثل لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو ونيويورك وبوسطن، ويقول أنه من بين أكبر المدن الأمريكية، فإن أعداد اللاتينيين تتفوق على أعداد السود في ٦ مدن، وهذا التحشول الديموجرافي من شأنه إعادة تشكيل المناطق الحضرية الأمريكية، لقد تدفق المهاجرون اللاتين خاصة من المكسيك والسلفادور وكولومبيا ودول أخرى إلى مدن الولايات المتحدة خلال العقدين الماضيين وهم يعرفون باسم الهيستاميل، ونتيجة لهذا التحقق، فإن السكان البيض الأمريكيين تمركزوا في الضواحي وخرج معجم السود من مراكزهم ليعلم الأمر إلى حد ما الهيستاميل

وبناء مؤزلة المهاجرين ومهمهم ثقافتهم، وهي ثقافة غنية وحديثة تمتد من اللباس إلى الطعام إلى السلوك والموسيقى والثقافة ما غير من مفهوم الثقافات للولايات المتحدة، ففي لوس أنجلوس مثلاً وكما يقول المؤلف، فإن هناك مدينة تكساس تظهر داخل المكسيك قوامها مؤزلة الهيستاميل بثقافتهم المميزة، ولذلك فإن المدينة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ستكون مثقفة إلى حد كبير من تلك البنية في القرن العشرين وهي ثقافة ينسعين على

اليهود من ناحية، ويثبت - من ناحية ثانية - القراض المؤلف الذي طرحناه في البداية، والآن يصبحوا سياسياً في أمريكا والاشتراكية، فالثقافة الأمريكية توصف بأنها كعكة تقوّل المؤلف - وهو مسيحية، تقوم على التقاليد الأخلاقية والدينية لليهودية والمسيحية، أي التراث اليهودي المسححي، وهو دعم الصوائق القديمة من أمريكا وإسرائيل، ويشير الكتاب إلى أن دين أمريكا ونهوضها، ارتبط مع البداية مشابهاً لهاثناجرون الأولي اعلمروا أمريكا في أورشلين الجديد وشيدوا عظيمهم بالعمراسين القدماء الذين فروا من ظلم فرعون، وهو في حالتهما المثل، الإنجليزي جيمس الأول، وغربوا من أرض مصر (اسفطرا) مدناً عن أرض الميعاد المسححي، (أمريكا)، وهكذا كان على المهاجرين البروتستانت أن يطاردوا اليهود الصغر في العالم الجديد، كما طارد العبرانيون القدماء الكنعانيين في فلسطين.

وقد عاودت المسيحية اليهودية التطور في فترة الإصلاح والنهضة في أوروبا، بعد أن كانت توارث بملهمو القديسين بولس المؤسس للكنائس للمسيحية، لكن الانطلاقة الكبرى للمسيحية اليهودية ارتبطت بحركة الإصلاح البروتستانتية في القرن السادس عشر، وبحين وصل المهاجرون إلى أمريكا، كانت أساطير الشعب المختار وأرض الميعاد ومملكة إسرائيل في سردهم، كانوا يصلون باللغة العبرية ويلبسون على ألبانهم أسماء من قصص التوراة، وكان أول كتاب يطبع في أمريكا هو كتاب منامير داود، وهكذا كانت المسيحية التي خلقت أمريكا منذ البداية يهودية، وصار المسيح يسوع الناصري يهودياً، أحد أنبياء اليهود العديدين، ومع حلول القرن الثامن عشر أصبح الاعتقاد بالبعث اليهودي في فلسطين بشكل جاسماً مهمساً من اللاهوت البروتستانت الأمريكي، منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، امتدقت عن المسيحية اليهودية مسيحية يهودية، أكدت على احترام وإقامة إسرائيل والاحترام العام لها، كالترام اللاهوتي وثقافي، من سياسيات في نهاية المطاف، وهكذا، مسيقت الصهيونية الأمريكية صمودية هنزل، وهو ما يفسر دعم أمريكا لقيام إسرائيل عام ١٩٤٨، من الانحياز العام لها حتى اليوم

وشتمسبر المؤلف إلى أن أوساط العنصرية كانت شهدت حركة إحياء ديني في أمريكا، صممت معها المسيحية السياسية والصلاية التي أرتبط صعودها بصعود المسيحية الصهيونية، وقد اتفقت لتتمل إسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧ هناك القدس، مؤرخين اليهود وتصوراتهم عن قرب بين المسيح، وهو توحيد القدس بين يديها سياسياً بوصفها المدينة التي يسكنها المسيح منها العالم عند منجيه.

□ □ □

على هذا المبح، وظهرت اهرامات عدة في دهبور وسفارة، حتى إذا ما جاهد خوف خلفا لسنكور، كانت الصورة اكتملت، ليكون هرمه - من مسفيرة - الخمس بناء وصلت إليه جحومات وتجارب بناء الإهرامات، وفي عصر الدولة الوسطى، بدأ ملوب طيلمه - انحصاصة الصديده البديلة نذف - منض مسفيرا لبناء مقارهم الملكية، فهم لم يتجملوا معاً عن فكرة الإهرامات، وإنما بنوها بالطوب اللبن، وزودوها من الداخل بممرات معقدة، حتى تشفى مقلتيات الإهرامات من ذهب وانجبار كريمة ومقلتيات بعيدة عن أيدي الصلوص، فلما ما وصلنا إلى العصر الحديث، انشذرت تماماً فكرة المقابر الهرمية، وسادت المقابر الجاشرية، لكن الهرم لم يزد من دهن لعمري القديم مرتبطاً بمقابر الملوك، حتى أن العامة من الناس، كانوا يدهون دويهم ويسمون فوق ملباهم اهراماً لشخصية من الطوب اللبن عشتارت انشفاصيل يصمها الكتاب في اهرامات مصر العديدة في أي وراش وبوسير ولنجيرة وسفارة ودهشور ومنجوبة والهيوم، انشأها وبناها وتناجيتها وانجندسي وخصائصها المعمارية، ما عظم بناءة هذه الأهرامات، المذ خوف، فلا نذكر، إلا مثال من العاج يبلغ حجمه ٥٥ سم يوجد بالتحف المصري

□ □ □

المسح اليهودي ونهاية العالم

رغم مثال  
القدس، كتشفه لشرق ٢٤٠٠٠٠  
صفحة ١٦ حبيبا



الفرصة الاسمية التي يبيهاه الخب، من الانحياز الأمريكي لاسرائيل مسنداً إلى حضور اللاهوتية ولعبيها لمارساس، وليست مسامحة سرارسيحية كص مدع، وقد سعت المسيحية الصهيونية صمودية بنيتها الصهيونية اليهودية إلى الوجود، ولعلنا دون هاتفاً فيسما إلى إليه حال إسرائيل اليوم

يود لوفين ن امين المسح في الولايات المتحدة الأمريكية، مسلتزم بمحو ٢/٥ من العاصدة لتصويوت حبيلا يتسبحون الماعود اليهودي سوى لا ٢/٥ من هذه القاصدة، وهو ما ينفي الاعتراف بياهميه اصوات المنحيد

# عروض موجزة

## The Chief. The Life of William Randolph Hearst

الزمن - حسياسة وسياس - رواية

David Nasaw  
Houghton Mifflin, 2000, 687pp  
\$35.00



في بدايات القرن العشرين وصلت إمبراطورية وإليام راندولف هيرست الصحفية في الولايات المتحدة إلى أقصى ذروتها، لكن سمعة الرجل كانت في الحضيض، خاصة بين أبناء الطبقة العليا الذين بدروا إليه على أنه شخصية كريمة، بل إلى النقيض وصفه بأنه رسول الشر الذي يفتك بسموومه من خلال الصحافة الفسفرة التي كان أشهر أعمالها تدوير مرس هيرست ثلوثا ورينا سلطة أكثر من أي صحفي أمريكي آخر على مدى التاريخ الأمريكي الحديث، لكنه أي هيرست فعل ذلك بشكل واضح وكان هدفه أن يدعم فرصته السياسية ويروج لأفكاره في مجال السياسة الخارجية، ويعتبر هيرست مؤسس الصحافة الفسفرة الأمريكية مع جورج فوليتز، لكنه لم يكن ناشرا فقط، بل مصفيا ساعد في تحديث الصحافة الأمريكية

ويحاول مؤلف الكتاب وهو أسفاني جامعة «سجن» في نيويورك أن يقدم صورة منصفة لهيرست، فهو يرد على ما يقول صناعة أمريكية وليس عصبانيا كما يتصور كثيرون، بمعنى أنه كان أبنا المهاجر جاء إلى الولايات المتحدة واستوطن في كاليفورنيا، ولم يكن أي هيرست شئ، ولكن الملاح والمعلم المتواضع تمكن هذا الأب ومن بعده الابن أن يستغل الفرص غير العادية التي تبنيها المجتمع الأمريكي لكي يكون ملايين فوق الملايين، ورغم أن هيرست مستند كتب الضاري على أنه مؤسس إمبراطورية صحفية إلا أن المؤلف يقول أنه أي هيرست عندما تحرك إلى نيويورك عام 1899 كانت نيويورك صور نفسه على أنه «المحرر» من الطبقة العاملة والمدايع من استغرام، ولا يتوقف المؤلف فقط عند الصحافة الصحفية وإسبانية هيرست، بل يمدح حياته الاجتماعية وبقته بنجاحات مولود في بدايات القرن العشرين.

□□□

## الثقافة الغربية أصبحت ملء البصر خاصة بين الشباب النيكيتا.

كلايتون - العضوة في جماعة «أصدقاء الأرض» البريطانية لجمعية.

Dirty Planet

Caroline Clavton  
Lewie, 2000, £4.99

Caroline Clavton  
Lewie, 2000, £4.99



يعتل الكتاب «ديلا» يرشدنا عن الثوث وسبل مواجهته، وهو من تأليف كارولين كلايتون، العضوة في جماعة «أصدقاء الأرض» البريطانية لجمعية. لقد أصبحت قضية استوث وحمائية البيئة موضوعا رئيسيا يتصدر نشرات الأخبار وتعاوين الصحف، وتحول إلى حملة وطنية في عديد من الدول، لكن ما الثقافة؟

تعد المؤلفات بأن الفضل الأمريكي أقل من 10 سنوات بينهم نسبة الإصابة ببعض السرطان بسبب 1/1 في الفترة من 1974 حتى 1993، كما أن إلقاء الأسرة في بريطانيا سجلوا زيادة أنواع من مرض الربو لدى الأطفال لكل المدرسة بمعدل 6 مرات عام 1993، بالمقارنة بعام 1974، كل ذلك بسبب زيادة معدلات التلوث. ويتضمن الكتاب فصولا عديدة عن التلوث الجوي والكيميائيات والزراعة الاستهلاكية لدى الناس، وما يزيد من مخاطر من معدلات التلوث وعلى سبيل المثال، فإن رغبة الناس الشديدة في الستة السيارات، انقلت إلى نتائج مريعة، فينادي في لوس أنجلوس الكبرى سيارات أكثر مما هو موجود في الهند والصين وبكاستان وبغداد، وعلى سبيل المثال فإن يتصور مدى التلوث الناتج عن تادم الهائل من السيارات.

ورغم أن المؤلفات تقدم هذه المعلومات المضطربة، إلا أنها لا تبدو سلبية أو متشائمة، فهي تهايل كل فصل هناك اقتراحات ودراسات حالة لتحسين الأوضاع، مثل استخدام الدرجات بدلًا من السيارات، أو استخدام سيارات أصغر بدلًا من تلك الأكبر، والكتاب موجّه بالأساس إلى الشباب والمراهقين من الجيلين، ولذلك فإن معالجته بسيطة وجمعية، ولا المؤلفة تعتقد أن شباب اليوم هم أكثر اهتماما بالسيارات أكثر من أي جيل آخر في التاريخ، كان لابد من توجيه الرسالة إليهم.

□□□

## America's War in Vietnam

(حرب أمريكا في فيتنام)

Larry Haddigan

Indiana university press, 2000,

192pp., \$29.95



بعد كل تلك السنوات وتلك الهائل من الكتب التي صدرت عن حرب فيتنام هل يمكن أن يكون هناك حسيده يمكن أن يضيفه كاتب أو مؤرخ إلى ما ورد في الكتب التي صدرت وهي بالمثل إن لم تكن بالألف (الكتاب الجديد قليل الصفحات 192 صفحة لكنه مع ذلك يتناول المشكلة من جذورها وماذا حدث خلال سنوات الحرب وتسلخ التورب الأمريكي غير المسوق في فيتنام والمؤلف يقدم دلالة إرشادية جيدة لما حدث وهو يبدأ بالحدث عن تاريخ فيتنام قبل وبعد الاحتلال الفرنسي لها.

ويتحدث عن ملحومات الأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة على السياسات الأمريكية إزاء الحرب وتكوناتها وكيف أثر الرأي العام الأمريكي على صانع السياسة الأمريكي آنذاك وورود الإعلام في هذا الصدد، والتبعض هنا يتذكر العبارة الشهيرة التي قالها الرئيس الأمريكي الراحل ريتشارد نيكسون من أن أمريكا لم تهزم في فيتنام، بل انهزمت على مكتب رئيسه تحسيرا للعصف وشيكاك التلفزيون في الولايات المتحدة الذين خلطوا شعورا عاما مذهبًا للحرب جعل من وقوع أي ضحية أمريكية على مسرح القتال بمثابة كارثة.

ويحلل المؤلف كذلك أسباب الفشل الأمريكي النهائي والانسحاب الذي ما زالت بعض صورته محفورة في الذاكرة الأمريكية والعالمية. لقد احتل القاتلون مؤرخا برور 20 عاما على نهاية الحرب، وتحرير سايبون عاصمة فيتنام الشمالية التي أصبحت تسمى باسم «هوشي منه» الجبل القمبي الأسطوري الذي فلتت معبيرة، لكن الأمر لم يسهل الرؤية الصرصر. وقد تغيرت أشياء كثيرة خلال تلك الفترة الممتدة من بينها الحداثة بين البلدين حتى أن فيتنام تسعى جامدة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية، كما أن الرأسمالية التي حاربها القادة الشيوعيون بدأت في الولوع إلى فيتنام هذه المرة من الباب الأمريكي، كما أن

الأمريكي عام 980 ميلادية وتغطي الأسطورة تفاصيل كثيرة عن الشاطئ الشرقي، ما سي يبعد ذلك بأمريكا وقد شارك في تأليف هذا الكتاب عديد من المؤرخين والخبراء الذين تحدثوا عن شتى جوانب الحياة لدى الفايكنج. ويضم الكتاب صورًا رائعة وخرائط عن الفايكنج وباريهم الأرض التي عاشوا عليها.

□□□

## The History of Iceland

(تاريخ أيسلندا)

Gunnar Karlsson

University of Minnesota press,

2000, \$19.95



هناك دول ومجتمعات لا يكاد الإنسان العادي في العالم يسمع عنها لأنها نادرة ما تتعدد أخبارها في وسائل الإعلام العالمية أو المحلية التي يتعرض لها. ومن هذه الدول أيسلندا المجتمع الأوروبي الوحيد. وربما كانت آخر مرة ترد اسمها بقوة في كتابيات القرن الماضي عندما استضافت عاصمتها ريكياويك قمة أمريكية سوفيتية على عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان والزعيم السوفيتي سافو ميخائيل جورباتشوف، لقد ظهرت أيسلندا في عصر كيبكول الفايكنج التي احتضنت أوروبا في نهاية الألفية الأولى من الميلاد، وهناك كتابات وأثار عن هذه الفترة الأولى من تاريخ البلاد.

ومؤلف الكتاب يعتبر من أهم مؤرخي أيسلندا وهو يقدم في كتابه تسلسلًا تاريخيًا لتطور الدولة السويدية الأيسلندية، وإحصائيات عن الأندازة، وقد كان يعين على المجتمع الأيسلندي الناطق الفايكي للتغير إلا أن البلاد شهدت خلال القرن العشرين تطورًا كبيرًا، خاصة على الصعيد الاقتصادي جعلها توكب النهضة الاقتصادية الأوروبية.

ولأن الظروف المناخية باليسية لهد الدولة التي تقع في أقصى شمال أوروبا شديدة البرودة، فإن القتل نادر ما يكون هو الهدف طيلة شهور الصيف ولذلك تزايدت حالات الانتحار والانتحار بصورة كبيرة.

□□□

الجنس

كثير الرمادي  
سماك كل حبيبة

لمبرير عري سعة المذمة ٢  
تخاون المؤلفة أن تخاف وقع المرأة في محضمتها، مدافن قصباها وتشدت مشكلاتها عمر الغفوس في أعماق أنثى تكشف فيه عن واقع مأزوم تنعكس أزمتها على المراه



فن الزواج

معد فتحي  
الزاهرة دار العاصي ٢٠٠  
عن الحياة الزوجية منذ الزفاف وحتى أقدم المجلد أو ما تخاف وتعتزض الزوجين خصوصاً في السنة الأولى من الزواج، بعض هذه المشكلات يشابه بما يجد القارئ حلولة صالحة لكل الحالات تقريباً مع اختلاف بيئتها وثقافتها ودرجاتها الاجتماعية



The War Against Boys,  
How Misguided Feminism is Harming our Young Men  
الخطر ضد الصبيان، كيف تؤدي النسوية المضطربة رجالاتنا لأصغار)  
Christina Hoff Sommers  
Simon & Schuster, 2000, 252pp., \$24.00, (Pb)

تري المؤلفة أن الانتشار الكبير لثقافة النسوية في الولايات المتحدة الأمريكية، قد خلق ثقافة معادية للرجال. حتى أصبحت الرجولة في حد ذاتها نوعاً من الخطر الاجتماعي وتهدد بسقوط الأخلاق، وعلى العكس ترى المؤلفة أنه في أغلب الأحوال، يكون انحراف الصبيان رجلاً لاجباب الرجل، أي أسرهم، أي أن النساء في أسرة الرجل، هي التي تولد نموذج النسوية الضعيف المتحرف. وتعوذ المؤلفة في نهاية الكتاب إلى أهمية إعادة الثقة في الرجال مرة أخرى حماية للمنضم ككل

Teenagers: The Agony, The Ecstasy, The Answers

(مرامعوس: النضاب والابتهاج والحدول)  
Aidan Macfarlane, Ana McPherson  
Lafite Brown Company, 1999, 353pp, £9.99

المؤلفان صامعا بإجراء مقابلات شخصية مع ٤٠ مراهقا وأناهم، ويوضح كتابهما كيف يرى الآباء أبناءهم المراهقين، والعرض هو يمكن كل طرف من فهم وتقدير وجهة نظر الطرف الآخر كما يبرز السخطيل مبادئ الصراع، اعتماداً، ويهدم صلاحيات عن كيفية سجنها أو حلها. وتقتو الموضوعات التي تهم مناقشتها ما بين الصدامات والجسم واضطرابات الأكل والطلاق والعنف والحرمان الخ

أدب ورواية

بدون ياضة  
مصن مختار  
القاهرة هيئة الكتاب، ٢٠٠٠  
مجموعة قصصية إيطالية من فضاء الطبقة الوسطى الذين تأثروا كثيراً بالتخولات التي شهدتها مصر في العقود الأخيرة، وهم هذه الطبقة من مائل ومشرب ولبس وتعليم، وسعياً الدائم من أجل تأمين لغة العيش



التي اختشوا ماتوا

عبرو الليثي  
القاهرة: دار المصرية الأدبية، ٢  
يتألف الكتاب من مجموعة قصصية أمريكية عديدية تواجه الوطن العربي ومعض، وأهمها مشكلة البطالة التي يعانيها الشباب والتي تفرز بدورها عشرات المشكلات الأخرى مثل الإدمان والانحراف وصور عديدة من جرائم السرقة والقتل



جزيرة اليوم السابق  
إمتر أيك  
ترجمة أحمد الصبيحي  
طرابلس دار أروبا ٢  
لوحة لفتيات برسمها صاحب اسم الوردة، الفنان جيمس في سبيته وأحدة والصبي الدفء لاضفاء الأمل والتخلف على ثقليات الجح، بعضهم ينجح وأكثرهم يلصقه الحوج، تلك هي الحياة،



صالح هيسة

خيري شلبي  
القاهرة دار الفؤال، ٢  
يحمل هيسة عصره، حكمة من القوضي والانتهاز والضياع، ترجمة طليعية لحالة عدم التوازن التي عاشها المجتمع المصري عبر تصولاته الانتقالية منذ ما قبل الثورة مروراً بسنوات الخمسينيات والستينيات وحتى اليوم، وما خلفه من اختلال في التعبير والقيم، وما خلفه من اختلالات في الفرج والوجدان.



عربة تجرها الخيول  
حسين عبد الرحمن  
القاهرة هيئة الكتاب، ٢٠٠٠  
تجوب الرواية أسماء المكان، فتروي قصص الشوارع والحواري والأزقة، وترسم وجوهاً صامغها المؤلف بين تجميع متكامل عن صراع البشر والحياة

مريا انار

شبه مصر  
سخرم ٢  
رواية مدول من عادات وتقاليد المجتمع السوداني الفارقة في القدم، بلطفها مثابة وأقوية تخفي بداخلها التي مسعدة لكشف عيوب المجتمع ومآضياته



مشهد على شاطئ البحر

ياسر تركاشو تارو  
القاهرة دار ميريت ٢٠٠٠  
تسعة أيام فضاء المؤلف في صحبة أمه مصعدة لأفراض النفسية والعصبية، في هذه الرواية يسجل المؤلف بعضاً مما شاهده، عن جرحى الحرب ومخاضاتهم، ولحلاهم التي لا تتوقف.



هديل الهام

فاصل السباعي  
دمشق أسيلبي، ٢٠٠٠  
عن عالم الطفولة الحالم وعذوبته ورسائته وطفوحات الصغار والخوف من المستقبل، مجموعة قصصية تنهل من هذا العنخ الضعب.



When I Lived in Modern Times  
(عندما كنت في العصور الحديثة)  
Linda Grant  
Granta Books, 2000, 260 PP, £9.99  
في أبريل ١٩٩٦ ترحل فنانة يهودية إنجليزية تعمل مصفوفة شعر في لندن، إلى فلسطين وعمرها عشرة، عاماً، تدور الرواية حول حياة هذه الفتاة الجديدة في كل البعب، وتنازع الهوية بداخلها بالإضائفة لتناقضات واقع المدينة التي تعيش فيها.

اضجار العجر

دمري ركني  
دمشق دار المدى ٢٠٠٠  
سبق لثلاث من أدم كتباً عديدة تتناول موضوعات اقتصادية معقدة كالكرد والتضييق وأزمات الكسوة وصندوق النقد ودوره والمشكلة السكانية وسوق الرافعة الخنوسية وغيرها، وهو هذا يبحث عن العجز الاقتصادي ومشاكل انهيار البورصات التي تعاني منها دول متخلفة وأخرى نامية ويطرخ حلولها.



Taken For a Ride: How Daimler - Benz Drove Off With Chrysler  
(كيف تم الانفصام بين دايملر- بنز وكريسلر)  
Bill Vlasic and Bradley A. Shertz.  
New York: William Morrow, 2000, 172pp, \$26.00

عندما اتحدت شركة السيارات الأمريكية، كريسلر، مع شركة السيارات الألمانية - دايملر - بنز في نوفمبر من عام ١٩٩٨، بدأ الاتفاق على أنه اندماج بين قوتين متساويتين، ولكن في أقل من عام ظهر جلياً أن «كريسلر» لم تصبح كياناً فاعلاً، بل أصبحت تابعة وتحت قيادة مالية صلبة لشركة ألمانية.

يروي الصحفيان الأمريكيان في كتابهما تفاصيل هذا الاندماج وأسباب تدهور شركة «كريسلر» مع التركيز على الشخصيات

الأساسية في الشركتين، خاصة رئيس مجلس إدارة «كريسلر» السابق، «روبرت آتين»، في محاولة منهما لإلقاء الضوء على الطريقة التي تدم بها الاندماقات التجارية بين الشركات الكبرى في العالم.



Trading Places

Hattie Ellis  
Mitchell Beasley, 2000, 160pp., \$14.99 (Pb)

تتجول المؤلفة بين أسماء أوروبا، محتفية بالمحلات التجارية الصغيرة المتخصصة، والتي يدهرها الآن سيطرة ثقافة «السوبر ماركات» أو المحلات التجارية التي تسبع كل شيء، يتناول الكتاب بالتفصيل ٥٢ ملاً مختصاً، نلق ما بين من فينسيا ولندن وباريس، بعضها يعود إلى القرن السابع عشر، وكل منها له شخصيته الفريدة.



Carried Away

(انجراف)

Rachel Bowlby  
Faber, 2000, 256pp., £9.99, (Pb)  
تحلل أسباسة للدراسات الإنجليزية والأمريكية بجامعة سكس العلاقة بين التسوق وسيتولوجية المرأة، وتقدم عرضاً لتاريخ أفكارنا عن التسوق والاستهلاك الأنثوي، كما تلخص في كتابها تطور المحلات التجارية، والخدمة الذاتية في الشراء، والسوبر ماركات خلال القرن العشرين، وتنوع مراحها ما بين صفح تجارية لبقية وكعب عن التسوق وروايات أدبية أيضاً

تاريخ والاس

تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر  
جمال زكريا فاسم

القاهرة دار الفكر العربي، ٢٠٠٠  
يتناول تاريخ الخليج منذ عهود الاستعمار ويصرح على دراسته جغرافياً ومناخياً وسماعياً، فضلاً عن دراسة لأهم الحرف ومراحل التطور التي مر بها في كافة مناحي الحياة، ويستمد الباحث كتابه التاريخ بكتابة الاحتلال العراقي للكويت وتأثيره على المنطقة والعالم.



مصر القديمة، التاريخ الاجتماعي

مجموعة من علماء المبريات  
ترجمة لوس مطر  
القاهرة الطبعة الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠  
عن الحياة الاجتماعية في مصر القديمة وعادات الناس وأقاربهم، كما يتناول العلماء شذرات من العظماء السياسيين والاقتصاديين التي سادت مصر قديماً وكيف أثرت في حضارتها.



## قراءات جديدة

### طوبى.. آثار الأقصر

تقدّر زيميس  
ترجمة محمد العزب موسى، محمود ماهر طه  
القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠  
للحفر في التاريخ قيمة خاصة وعظيمة، وهي تضم ثلث آثار العالم، ولذا فإن لمصر للعالم كله تجعلها محط انتفاخ المصريين بالتراث الإنساني، هذا الكتاب يتناول أهم آثار الأقصر مثل معبد الأقصر والبر الغربي، كما يتناول نقفاً من حياة المصريين القدماء في هذه المدينة الخالدة.



The Tarim Mummies, Ancient China and the Mystery of the Earliest Peoples from the West  
(مومياءات تاريم: الصين القديمة ولغز أقدم شعوب الغرب)  
Jp Mallory and Victor Mar  
Thames and Hudson, 2000. ٣52 PP., £28.00.

ظل سكان صحراء تاريم الصينية لألاف السنين يدفعون مسوقاتهم في الترحال- محافظين على أجسادهم وملابسهم، أما الحريش في الأمر فهو أن وجوه تلك المومياءات اكتشفت أنها تحمل صلاحيات أوروبية، هذا الكتاب يقدم تفسيراً لتلك الظاهرة الأثرية المبهجة.

### تسراث

التنبؤ على أرواح أبي على في أماليه  
أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري  
القاهرة: آداب الطولون صالحى  
منافرة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠  
كان أبو عبيد الله من أعين الأندلس وكبار علمائها، وفي هذا التحقيق الذي يلي الطبيعة الشاذية من الكتاب عام ١٩٩١، يصبح للحق بعضاً من الأخطاء التي وقع فيها المؤلف، ويورد بعضاً ما تضمنه من مغالطات مثلها عليها.

### تسراث جيم وسير

شامليون، حياة من دور  
حسن الكوتير  
ترجمة بسيل سيد  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠  
من حياة عالم الآثار الشهير الذي اكتشف قبر رشيد، وعشيقه الحمر والصيرين وعلاقته اللطيفة بالحضارة المصرية، ويختار المؤلف شامليون مدخلاً لفتايات ثقافية استمرت بين مصر وفرنسا منذ عصر محمد علي وحتى اليوم، ويور هذه العلاقات في تحقيق النهضة المصرية.



طه حسين.. قضايا ومواقف  
حمى أحمد حلام  
ترس دار المعارف للتربية، ٢٠٠٠  
دراسة تتناول مواقف طه حسين من

الشعر الجامعي، وكتابته الذي أثار جدية  
هائلة وقت صدور، ثم تشرح له من حسنة  
لجاعة نوريل في الأرب عام ١٩٧٧، وموقفه  
من هذا الترشح.



The Life and Crimes of Agatha Christie  
(حياة وجرائم أجاثا كريستي)  
Charles Osborne  
Harper Collins, 2000. 246pp., £7.99  
قصة حياة أحد أشهر كاتبات قصص  
جريمة في العالم، لم تلق مبيعات هائلة  
سوى مبيعات الكتاب للنفس وشيكسبير،  
وترجمت إلى أكثر من مائة لغة. كانت على  
الحنان الشخصي إنساناً شديدة  
الخصوصية، ويحاول الكتاب أن يربط بين  
الأحداث التي جرت في حياتها الفعلية وبين  
القصاص التي كتبتها.

### تعليم

الرياضيات التربوية.. دراسات وبحوث  
محمّد أبو عميرة  
القاهرة: دار العربية للكتاب، ٢٠٠٠  
في كيفية نهضة الطفل لتفكير مباد  
الرياضيات والتعامل مع النظريات  
الرياضية، والقترح طرق جديدة لتدريسها  
في المدارس، وتلقى المؤلف إلى جانب ذلك  
كثيراً من بوضوح إجراء دورات تدريسية  
لدرسي الرياضيات لثلاث هذه الطرق.



المثقفون والرياضيات.. دراسات تطبيقية  
محمّد أبو عميرة  
القاهرة: اصدار المصرية للنسابة، ٢٠٠٠  
توضح المؤلف هنا بأن تقوم العملية  
التعليمية على تنمية القدرات الخلاقية  
والمبدعة عند التلاميذ، وكيفية العناية  
بمختلفين بوصفهم بكيرة أساسية لتحقيق  
التقدم في المجتمع، وتزعم المؤلف طرقاً  
لتحقيق هذه الغاية ومساعدة المتفوقين  
على الإبداع وإظهار طاقاتهم.

### دراسات أنثروبولوجية

الدليل في موارد أعلى النيل  
وليم جاستن  
القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠  
يمثل هذا الكتاب الرحلة التي قطعها  
المؤلف في نهر النيل من منتهى إلى منتهى،  
مسجلاً عادات الشعوب الواقعة على هذا  
النهر العظيم وحدود التشابه والاختلاف  
بينها، كما يسرد عشرات الأساطير التي تؤمن  
بها هذه الشعوب وتوجه كثير من سلوكها.



رواية التمرد  
سأدي بلات  
ترجمة: أحمد صابر  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠

دراسة عن حركات التمرد الرافعة في  
الانقلابات من قيود التمرد والعنف  
والاستبداد والقلاقل، والتي كانت تظهر  
عادة عقب فترات الأزمات والحروب بهدف  
تجاوزها والتخلص من قيصة الحكومات  
المفسدة وقياد المجتمع نحو التنوير.



Brit - think, Ameri - think: A Transatlantic Survival Guide  
(لنيل النجاة العابر للأطلسي عن  
الأمريكي، والمريطانيين)  
Jane Walmisley  
Harrap, 2000. 176 PP., £7.99  
يتناول مابلو ميسط الفروق الثقافية  
التي تفصل بين البريطانيين والأمريكيين،  
بالرغم من اشتراكهما في لغة واحدة، فإلى  
جانب الفروق اللغوية والعقود في  
العادات، تفحص المؤلف الاتجاهات العابرة  
للأطلسي في ميالات مختلفة تعد من  
السياحة والتجارة إلى الحب والطعام  
والمواعيد الأثلية.

### رياضة

The Olympic Games - Special Guide  
(الاعاب الأولمبية - دليل خاص)  
Dorling Kindersley, 2000. 352pp., £20.00

بمناسبة انقضاء دورة الألعاب  
الأولمبية هذا للشهر في سيجتي - وهي  
المرحلة الثانية في التصاريح الطويل لهذه  
الألعاب إلى تمام في نصف الجيوش من  
الكرة الأرضية - يقدم هذا الدليل الشامل كل  
المعلومات المتعلقة بالأمم الأولمبية منذ  
أن أعيد إحيائها عام ١٨٩٦ في أثينا لحد  
الآن، وتحتل التي وقع عليها الاختيار لإقامة  
الدورات فيها، والأحداث المهمة التي ميزتها،  
والأبطال والبطلات الذين برزوا فيها. كذلك  
يحتوي على قوائم مفصلة بكل الحاصلين  
على ميداليات أولمبية في جميع الألعاب.



Olympiad  
(أوليمبياد)  
Tom Holt  
Little Brown 2000. 368 PP. £16.99  
رواية تاريخية تحكي كيف بدأت  
الألعاب الأولمبية، فقد أقيمت أول دورة  
للألعاب الأولمبية في سنة ٧٧٦ قبل  
الميلاد. تبدأ هذه القصة بعد أربعين عاماً من  
ذلك التاريخ في بلاد الملك لاجديس، حيث  
يجلس تاجر عتيق في العشاء ويرى  
له وجلان مستعان قصة إنشاء هذه  
الألعاب.



The Great Olympic Swindle  
(الغش الأولمبي الكبير)  
Andrew Jennings  
Simon & Schuster, 2000. £16.99  
يتناول لظواهر المتعددة الفساد في  
اللجان الأولمبية من عمليات شراء  
الأصوات والجشع المادي إلى الجريمة

المنظمة، والتي في النهاية قامت بتشيويه  
القيم الأولمبية المتأدجية التي من  
الغرض أن تعكس هذه الألعاب



العرب في إسرائيل.. رؤية من الداخل  
عزمي بشارة  
بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،  
٢٠٠٠  
على مدى نصف قرن، وعمل إسرائيل دولة  
إسرائيل يساند القسطينيون تحت  
الاحتلال في كافة جوانب حياتهم. يكشف  
المؤلف هنا عن كثير من الكاذب التي تروج  
لها إسرائيل، ويشرح لها كيف تنكشف لما  
دولة عنصرية قائمة على الضغ  
والفاشيزم غير المبررة



الفصل في صحة عضوية البرلمان.. دراسة



مقارنة  
ركن محمد الجبار، حسن محمد عبد  
القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٠  
عن قضية الانتداب والصراع  
البرلمانيات، محاولة حادة يرسمها المؤلف  
من أجل إنشاء مؤسسات عربية قوية تقوم  
على أسس زبئية تمكنها من الاستمرار في  
البقاء، والإسهام في بناء مجتمع عربي  
جديد



باراك والاملا  
عبد مكرم  
بيروت: دار المنظر، ٢٠٠٠  
لم يكن باراك استثناء ما درج عليه  
زعامة إسرائيل رؤساء الدولة العربية على  
مر العصور، فهو ليس النسخة ذاتها من  
اختلعت الأساليب، إنما نفس الصيغة التي لا  
تهتم بمفكرات أو حقوق، اللهم إلا حقوق  
الشعب اليهودي وحده، هذا الكتاب يكشف  
مواقف رئيس حكومة إسرائيل من عملية  
السلام



لفز ٢٢ يوليو  
رشاد كامل  
القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠  
ما زال كثير من أصرار ثورة يوليو لم  
يكشف عن انقلاب بعد، والروايات التي  
تقدمها كل الأطراف تبدو متناقضة ولا تقدم  
سوى رؤية أحادية للصور، هذا الكتاب  
محاولة لفك لفز ٢٢ يوليو، ومعرفة حيا  
هذا اليوم وأساساته، دون أن يدعي  
بطبيعة الحال أنه يحل إشكالية التناقض  
حول يوليو ١٩٥٢.



عبد التأسير وزير الداخلية  
محمد صلاح الزمار  
القاهرة: على معة الزمار، ٢٠٠٠  
قضى عبد التأسير ١١٨ يوماً وزيراً  
للداخلية في أعقاب ثورة يوليو ١٩٥٢،  
حاول خلالها أن يصلح أحوالاً وأر محافظ

على الأس في هذه الأيام الحسبجة من مريح مصر، المؤيد برصد أباد عبد الناصر في فد ارياء واهم وينتقلات استي واجهها وكيف تعامل معها

11 28

عدو السلام  
جلال دبور  
خدا هبة انكناك ٢٠  
مخالفات عن عملية السلام، وكيف  
ساعات المواقف المتعمدة برؤساء ابوراء  
الإسرائيلييين في تحضرها، وخصوصاً  
متشاهو لدى صاب تشدد عملية السلام  
في مقتل

11 29

In the Footsteps of Mr. Kurtz: Living on the Brink of Disaster in Congo  
[الحسبة على حسابة الكارثة في  
اكونغو]

Michela Wrong  
Fourth Estate, 2000, 324pp., £13.99  
المؤلفة عاشت في راتير في السموات  
الأخيرة من حكم «موبوتو» أثناء عملية  
صديقة فماسة لحلة الفيتشال تايلر  
ويقدم كتابها صورة عن الحكم اداكتوري  
الحاسد الذي تمثل في مكوث موبوتو ٣٢  
أعلى في الحكم، نهج خلالها فترات تقري  
١٤ مليار دولار من اموال البلاد، وتمت  
بمساعدة البوالبات للشعبه الأمريكية  
وفرنسا وليدركا وبعد خروجه من السلطة  
وتبعيه وموته لم تتغير الأمور في ظل حكم  
كتابيل الذي قاد الشعب صده، حيث  
استمرى الفساد في مبيعات كثيرة من  
المنجم قري الموقلة أن زائير، أو الكونغو  
الآن. لم تقم لها فرصة عائلة لكي تحقق  
الشيخا أو النمو، ومن الحكم الاستعماري  
في القرون الماضية، وحتى الآن لم يقطع  
عنها النهج والاستغلال والاستعبد.

11 30

In Praise of Public Life  
(تجدياً للحياة العامة)

Joseph Lieberman,  
Simon & Schuster, 2000, 174pp., \$21.00  
مؤلف الكتاب هو السناتور جوزيف  
ليبرمان الذي اشتهر آل جور مؤخراً  
بنايله لى اهتمامات الرئاسة الأمريكية  
وقد دفعه لكتابة هذا الكتاب ما يبدية  
الأمريكيون من شد وعدم ثقة في شاعلي  
الحاسب العامة، خاصة مع زوال الحدود  
معاصرة بين انحية العامة وانحاسة  
للمتخصصات السياسية. يدافع ليبرمان  
عن حستات الحياة العامة السياسية  
الأمريكي وما يتخسمنه من شرف، وذلك  
من خلال استعراضه لحياته الوظيفية  
الشخصية

الكتاب يحتوي على معلومات عن  
الكيفية التي يتم العمل بها داخل  
الكونجرس الأمريكي وأهمية العلاقات  
شخصية في تعزيز التشريعات،  
وأهمية الرحلات الأجنبية الخارجية في  
تسمة العلاقات الشخصية. وأهم  
الصعقات التي يجد أن يتحلى بها  
السامور إلخ

## شعر

### اجعة النهار

سعيد الصلاوي  
سقط طر معة، بولف

فصلان ساسية وسفينة، وما منح  
أولاً فيما يمتلي المؤلف أن يؤول إليه حال  
الوطن العربي بعد كل ما جرى، فكما لليل  
استارد الكثرة، فلنهار اجبته التي تحلق  
في بعض ما تصبو إليه وينطلق إليه  
اشاعر.

11 31

### معجم الشعر الكويتي للعاصر

شبة طالع الشعر  
القاهرة دار الكتاب المصري، ٢٠٠٠  
دراسة لتناول الأعمال الكاملة لثلاثة من  
الشعراء الكوئين المعاصرين هم عبد الله  
المعيني وخليفة الوقيان وأحمد العدواني،  
وعر نتائجهم تقدم لنا المؤلفة صورة للشعر  
الكويتي المعاصر وموضوعاته وسماته  
فضلاً عن دراسات نقدية وتحليلية لعدد  
من قصائد الشعراء الثلاثة

11 32

### لم تكن وحي

سماء الكراي  
بيروت دار الفكر الأسية ٢  
تدور قصائد الديوان في عالم التذكيات  
والحنين للطفولة والأحباء التي يعيشها  
الإنسان من أجل تغيير واقعها نحو الأفضل

11 33

### معاصرة

أور عشق  
افسحين دار للؤيد، ٢٠  
القصائد عن هموم الإنسان في الوطن  
العربي ومعاناته اليومية وانكساراته بفعل  
الششت الصادات بين افقاره وعدم القدرة  
على لم الشمل وقلق هذا المعاناة.

## سيرة

### الكتاب

مادة تأكل وراثت معاصرين  
داريه بهاد حاتم

القاهرة دار أخبار اليوم، ٢٠٠٠  
عن الأسلية المعاصرة بين الغذاء الذي  
يمكته أن يجنب الأمراض أو يساهم في  
إصااب الجسم مائة لغاقتها، ثم وصفه  
لما يائته الإنسان في أوقات فراغه، إنها  
قدرة عن الشوان الفلسفي والأدبي  
الخصروات والمأثكة الطازجة في تحفيقه.

11 34

Back in Shape

(عودة النياقة)

Sally Lewis  
Hamlyn, 2000, 77 PP., £12.99  
برنامج وصعته طيبوية متخصصة  
يهدف لإعادة اللياقة البدنية والنفسية  
والفظهر المناسب لاد بعد الولادة بعد  
البرنامج عشرة أسابيع متصلة. وفي معد

بشكل يتناسب مع وجود روتين يومي لنقل  
حديث الولادة

## شعر

أراء فلسفة وعباقرية العرب في الاسلام  
كريا ماشم

القاهرة مكتبة الأسرة، ٢٠  
يتناول المؤلف آراء بعض من فلاسفة  
وكتاب العرب المسيحي المرويين في  
الاسلام، ويعرض لبعض الآراء السلمية  
التي قامت بحلات لغرافية تتبع عنها في  
مرحلة تاريخية معينة الحروب الصليبية،  
ويعرض في المقابل آراء إيجابية مهتم  
حقيقة الاسلام وحضارة المسلمين.

11 35

### أزمة التشو والتعبير في مصر

عبد الحالح فاروق  
القاهرة دار فكتلة، ٢٠٠٠  
يتناول الكتاب قضيتي بالغة الأهمية  
مطروحين بقوة على الساحة الثقافية،  
وتتعلقان بالأطراف الأسلية في عملية  
الابداع، والشاعر وبثائر  
بالأحرار ويتنكس حالهما على ما يميل من  
منتج نهائي إلى الفأير، الذي هو الطرف  
الثالث في عملية الإبداع عموماً.

11 36

### الاسلام وصول الحكم

على عبد الرزاق  
القاهرة دار الأبال، ٢٠  
هذا واحد من الكتب الإسلامية في  
تاريخ الثقافة المصرية بوجه عام،  
قد كان مسودته في عام ١٩٢٤ أثناء  
حاضيتها على مفاهيم سادات زمن طويل.  
ومثلت افكار حجر عذرة حقيقة أمام  
أطماع الملك فؤاد الذي طمح إلى أن يصيح  
خليفة للمسلمين بعدما سلطت الخلافة في  
تركيا عام ١٩٢٤، وبسبب هذا الكتاب طرد  
الشيخ على عبد الرزاق من فيشة كبار  
العلماء وتعرض لهجوم عنيف من داخل  
الأهرم وخارجها.

11 37

### هوميديرة

فريد موصي  
القاهرة حبة الكتب ٢٠٠٠  
مخالفات عن عشرات الهجوم الثقافية  
وعبراً ما يعالجها المواطن المصري، بعض  
هده الهجوم ما يتصل بالاشان الثقافي  
العلمي الذي يعايشه المؤلف بوصفه رئيساً  
لأكاديمية الفنون، ويخضعها ما يتصل  
بالاشان العام الذي يعايشه المؤلف ويعبر  
عنه في فلسفته الإصوغية بصحيفة  
الأهرام.

11 38

### ورد وماء

مباردة محمد شكرى  
الرباط وزارة الشؤون الدينية، ٢٠  
مجموعة من الرسائل المتبادلة بين  
كاتبين، أحدهما تالذ حلق خذوات مهمة في

مسيرة النقدية فصلاً عن تحارب وولائية  
في السنوات الأخيرة، والثاني أحد أشهر  
كتاب الغرب العربي من تميرها بجراحة  
التعبير وأسوة المثال في تشريح اواقع  
العربي والمغربي التي عانى هو نفسه من  
خشوتها وتناقضاتها الإجماعية الحادة،  
ميزة الرسائل أنها تظل لنا شيئاً من واقع  
الكاتبين وحبيتهما، وترسم لنا من ناحية  
أخرى صورة للواقع المغربي في حلبة  
زمنية ممتدة.

## شعر

المرأة بين أحكام الفقه والدعوة إلى التغيير  
عبد الكبير الدري  
الرباط مطبعة صفاء ٢٠٠٠

عن حقوق المرأة في الإسلام التي  
جاوزت كثيراً ما حصلت عليه المرأة في  
العصر الحديث، لكن كثيراً من يتناولون  
هذه المسألة يتجاهلون هذه الحقيقة  
ويصورون أن تغيير حال المرأة لا يمت إلا  
بالانفصا عن الشرعية، المؤلف يفتد  
هذه التصورات.

11 39

تجديد الفقه الإسلامي  
جمال عطية

بيروت دار الفكر، ٢٠

يحل تجديد الفقه الإسلامي مهمة كبيرة  
ومسعى يحدد إلى حد كبير شكل التعامل  
مع العالم المعاصر، وقد مثلت هذه المهمة  
بالشا أولاً مزاياً للفقهاء المحجدين الذين  
عليهم أن يجددوا الفقه بما يلائم العصر  
ويحل كثيراً من مشكلاته، ويعين المسلم  
على التعامل معه دون وجل أو خوف من  
الوقوع في المعصية.

## فلسفة

مكانة التجاهل في نظرية المعرفة عند ابن  
سينا

برهان مهبدي  
مؤرخة جامعة الكويت ٢٠  
دراسة عميقة في تصور ابن سينا  
واكتشاف حدود التجاهل والعرفة في هذه  
المصنوع، وتحليل نظريات الشيخ  
الرئيسي في ضوء معطيات العلم والفلسفة  
الحديثة

11 40

Wagner and Philosophy  
(ماجنر والفلسفة)  
Bryan Magee  
Penguin, 2000, £20.00

دراسة عن ارتباط التطور الفنى للمؤلف  
الموسيقى العظيم «ماجنر» بالسياسة  
الفلسفي في عصره، أفكار ريكشواو  
ونيتشه، وفي النهاية يجد الفأير نفسه  
أكثر فهماً لموسيقى ماجنر وأفكار معاصريه،  
ودور الشيخير المجرد في إبداع المؤلف  
الموسيقى.

## فنون

**Bas Culture: When Reggae was King**  
(عندما كان الريجاي هو الملك)

Lyod Bradley  
Viking, 2000, 572pp., \$12.99

يروي الكتاب قصة موسيقى «الريجاي» منذ أن ظهرت لأول مرة في جزيرة جامايكا في الخمسينيات، ثم انتشرت في الولايات المتحدة، ثم في العالم كله. يتناول المؤلف الإسهامات المختلفة للمنتجين والموسيقيين الذين طوروا من هذه الموسيقى، كما يتناول في فصل كامل أشهر مطربي «الريجاي»، «بوب مارلي» الذي لا يقل نجومية عن جون لينون وبوب ديان، وكذلك يتناول الكتاب الجذور الفلسفية والأدبية المرتبطة بتلك الموسيقى وتجسدها في عقيدة «الراستا فيرمان» أو اختصاراً: «راستا»، وهي إحدى الديانات التصوفية المحلية المختلفة من الديانة المسيحية.

**Contemporary Ceramics**

(الخزف المعاصر)

Susan Peterson  
Laurence King, 2000, 176pp., £25.00

مفكرة على تطور فن الخزف في السنوات الستين الماضية، يقدم أمثلة من أعمال ٢٠ فناناً من ١٠ دولة ويتألفها مع الصور، من بين الموضوعات التي يتناولها الكتاب الحكوات التي يتم حلها في الخزف، والتجارب الحديثة في مزج الألوان.

**Forever Lost: A Memoir of the Sound of Music**

(لنيز إلى الأبد: مذكرات عن صوت الموسيقى)

Charmian Carr  
Viking Books, 2000, 245pp., £18.1

قوى المسلة التي لعبت دور «لنيز» فون تراب، في الفيلم الغنائي الشهير «صوت الموسيقى» الذي أنتج عام ١٩٦٥ ردتها عن فيلم صا دار من أحداث بين الكوميدي، وعلاقتها ببالي افراد طام السيتل، خاصة البالية، جولي أندروز التي تختلف عن طبيعة شخصيتها الحقيقية من وجهة نظرنا، وأسباب سوء العلاقة بينهما الآن.

**How Come? Planet Earth**  
(كيف؟ كوكب الأرض)

Kathy Willand  
Workman Publishing Company, 1999, 332 PP \$ 12.95

أجوبة وتسجيلات عنها منها المؤلف في عمودها الأسبوعي بجريدة لوس أنجلوس تايمز - ولدي نشر مترجم في العديد من الصحف حول العالم - لأسئلة متنوعة

أرسلها لها أطفال أدباء وموسيقيون وكثيراً ما يفضل الكبار في إجاباتها، مثل: لماذا لا تنام الأسماك والرافيل؟ كيف يسجل فيلم آلة التصوير الصور المختلفة؟ كيف تظهر العبارات الشائعة؟ لماذا نتجعد أصابعي بعد الاستخدام؟ الخ.

**Scholastic Science Dictionary**

(قاموس سكو لستك للعلوم)  
Meloin Berger, Hannah Bonner (Illustrator)  
Scholastic, Reference, 2000, 224 PP \$19.95

للأطفال من سن ٩ إلى ١٢ أضاف مرجعية لطلاب المراحل الابتدائية والإعدادية في مجال العلوم، يحتوي على شرح لأكثر من ٢٤٠ مصطلح علمي في الأحياء والفضاء والكيمياء والفيزياء وعلم الأحياء الجزيئية والبيولوجيا مصحوبة الرسومات التوضيحية.

**لغة**

**تعبير الوشون في التعبير باليد والوشن**

العبور بأدى  
تحقيق أحمد عبد الله الباجوري  
الذرة: امار أصدرت للنسبة: ٢٠٠٠  
كتاب في أحد فروع اللسانيات القديمة، يتناول المؤلف بعض المفاهيم التي وردت في الأحاديث بالسنيين التي يمكن تلخيصها بالشيخين، ويأخذ المؤلف في هذا الإطار بعضاً من مسبق شره وعثر عليه في مكتبة المخطوطات بالجامعة النجوى.

**معجم مصطلحات العلوم الفوقية**

عبدى إبراهيم السيد  
الذرة: دار إيمان وأبو الور، ٢٠٠٠  
يتناول المؤلف مخطأ شائعة في المعاجم العربية مثل استخدام بعض الأجناس لكلمات عربية، ويحاول المؤلف هنا، تصحيح عثرات الأخطاء الواردة في معاجمنا.

**Language Death**  
(موت اللغة)

David Crystal  
Cambridge Up, 2000, 288pp., £12.95

يوجد الآن في العالم ما يقرب من ٦ آلاف لغة، ويقدّر أنه خلال المائة عام القادمة سوف يهت هذا الرقم إلى ٢ آلاف لغة فقط. يحل المؤلف العوامل التي تؤدي إلى موت أو انقراض لغة.

فالغة هي ستودع التاريخ والثقافة - وفي مرة الصلوة الصلي لجزر اللغة الإنجليزية وأنها الصلح الآن سوف يسلم للغة اللغات القديمة، فترى المؤلف في نهاية كتابه بعض البرامج العملية التي يمكن عن طريقها تجنب هذا الموت اللغوي

## نقد أدبي وشرحي

**دراسات في الأدب الشرقي**  
سعيد سرحى

القاهرة دار غريب، ٢٠٠٠

المؤلف له تجارب مسرحية وفنية وترجمات في المسرح وفن، وهو هنا يقدم بعضاً من الدراسات في مسرح شكسبير والمسرح الإيرلندي والروسي، كما يتناول مفهوم النص الأدبي وتغيره عن سواه من النصوص الأدبية والصور التي يمكن أن يلعبه المسرح في حياة الناس حالياً وتاريخاً.

**شعوب النار النامون**  
شعراء من فلسطين  
عبد عمار رضى

الطبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠

يسلط الشاعر رؤيته للشعر الفلسطيني وأهم نماذج في العصر الحديث، وقد جاء اختياره ليرى شألات عديدة عن موضوعات الشعر الفلسطيني وقضايا ورؤاه في الكون والحياة، فضلاً عن قيمته الحضارية الكبيرة.

**سعدى يوسف: البصرة الخافتة في الشعر العربي الحديث**

عاطلة الحسن  
دمشق دار المدى، ٢٠٠٠

ترسم المؤلف، وهي قائدة وكاتبة عراقية خريطة واضحة المعالم لحدث أبرز الشعراء العرب المعاصرين، وقد أخذت منقياً رغباته في أغلب الأحيان، وانعكاس ذلك إلى انقراط على تجربته الشعرية، وقضاياها التي تناولها عبر مسيرته.

**مقالات نقدية**  
محمود عبد الوهاب

الاسكندرية دار الزوايا، ٢٠٠٠

تصوّر نقدياً لإسهامات قصصية وشعرية، بين من يتناولهم المؤلف الشاعر الفخر صلاح عبد الصبور الذي يعد من رواد الشعر الحديث في مصر والعالم العربي، والمفاد الدكتور شكري عياد وهو إلى جانب دراسته النقدية والفكرية كتب القصة، والقصص جاز البدي الطلو وآخرون.

**الرواية في القرن العشرين**  
جارا إير تارييه

ترجمة محمد خير الباعى  
الذرة: البيت أصدرت للغة الكتاب، ٢٠٠٠

المفهوم الذي يتردد الآن الرواية هي سجل حياة الناس، وهي جنس أدبي قادر على صهر التجربة الإنسانية واكتشاف أكثر جوانبها عمقاً وتشابكاً، المؤاقرين بين حصيلته هذا الشعر الأدبي في الماضي والحاضر، وحدود تراثها بما جرى في كل مرحلة.

## خيالة الوصا

ميلان كويدير

ترجمة زوى سعد

بيروت دار ميرور

يتحدث المؤلف الكبير عن علاقته بالكتابة، وكيف اتسقت شقيقه لتراوية مع رؤاه الإنسانية، ويحاول فيه هذه الرؤى يشرح تصوره لعلى الرواية ومفهومها والمراحل التي مرت بها الرواية العلمية والمراحل ازدهارها وتدهورها، وأهم الأساليب التي ولقت وراء الشهور أو الإزهار.

**ست وصايا للأدباء**

إبراهيم كالمير

ترجمة محمد الأسد

الكوت المطب الوطنى للثقافة والعلوم، ٢٠٠٠

جمعت زوجة المؤلف محاضراته الأخيرة التي قدمها لطلبة وصايا للأدباء وخُذاب الرواية في القرن العشرين، حول فنية كتابتها وخصوصية الرمزية فيها وكذلك عن الخصائص والوضوح ودلالة ومدى قدرة الأدباء على استخدام هذه الأفكار في تطوير الفن الروائي.

**فن رواية القصة وقضاياها للأطفال**  
كمال أسير حسين

القاهرة الدار المصرية للنسبة، ٢٠٠٠

لنقص أهمية بالقصة في التعليم مع الطفل والقائدين عليه والتدريب التعليم إلى الفن وغرس القيم الصحيحة في نفسه في مراحل التكوين الأولى، في هذا الكتاب يشرح المؤلف لأبناء وأهالي والمدرسين كيف يمكن رواية القصة للطفل حتى تحبب فيها ونقل إليه الأفكار التي نريد.

**نظرة الرواية والرواية العربية**  
فهد دراج

بيروت المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠

دراسة من قسمين، يتناول الأول معنى نشأة الرواية في أوروبا، ويتناول الثاني أسسها في بروز هذا الجنس الأدبي وساعدت على نمو وتطوره عبر تناوله لخصائصه في النقاد والمؤلفين العربيين، وفي القسم الثاني يدرس المؤلف نماذج من الأدب العربي (الرواية) وحضور تراثها بالرواية في الغرب.

**أصول المعنى في الرواية العربية الجديدة**  
فهد صالح

القاهرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠

شع إشكال عن معنى الرواية الحديثة ومفاهيمها، يحاول الكاتب هنا أن يبين الالتباس حول مفهوم هذه الرواية العديد من الأدباء ببعض الأدباء السريانيين أصيب صالحي والأدباء المصري صمع الله إبراهيم وآخرون.

للحزب الوطني الجديد الذي يشترك في تأسيسه مع بعض زملائه وأصدقائه والمعروف عن الحزب بولطى ميسائه الإسلامية منذ تأسيسه -زعيمه الأول مصطفى كامل باشا- وقد كان الدكتور طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرزاق من أعلام حزب الأحرار الدستوريين وحزب الأصوات الدستوريين -كما سبق أن قلت- حزب الصلوة والملتزمين والذين كانوا يعيشون على الوفاء والأحزاب الأخرى تشدها وربما تعصبها. وعندما كان الدكتور بدوي يستكمل هيئة التدريس في قسم الفلسفة بجامعة عين شمس نجده يقول عن أحد من يقومون بالدراس: «وكان طه حسين قد فرض علينا مدرسا فرنسيا آخر كان يفعل في «الفلسفة الفرنسية» ولم يكن ذا شأن في العلم ولم يك الدكتور إلا عام ١٩٥٥ -وعندما حصل عليها عاد إلى فرنسا».

يتحدث عن الأحوال السياسية البائدة، والفلسف والديورها في الحياة، والمذاهب الإسلامية، وأصل المذهب الأياضي والأنشاط الفكري وأسياسي لأباصيين في ليبيا، ويتحدث عن الطرق الصوفية وأعلامها والنشأت والهجبات، ويتحدث عن تركيب السكان في بنغازي ومؤلفاته في تاريخ الفلسفة في ليبيا وتاريخ ليبيا قبل اليونان وهي أيام اليونان والرومان وعن علماء ليبيا

فيقول إن مؤتمرا ١٩٤٨ كان للمعارف، ولكن أبحاثه رديئة المستوى وكذلك باقي المؤتمرات، ولكنه عن مؤتمرا ١٩٥٤، يقول إن المستشرقين القدامى قد استقاموا لشهرتهم الماضية وجدوا أبحاثا قيمة دون استثناء علمية، ويقول عن المستشرقين إنهم يأتون للقاء أمثالهم والتفاهي على المصاحب واعتقد أن هذا الرأي لا يوافق عليه الدكتور طه حسين والثبات فعلاقاته بالمستشرقين إيمافو وكارس ومرحليوت حتى إسرائيليين ولعشكسوك الحروف ملي ثؤيب ورأيه فيه غير ما يقول الدكتور بدوي ويكون الخلاف بين المؤلف من ناحية الدكتور طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرزاق من ناحية أخرى في انضمام المؤلف لحزب مصر الفتاة ونصح الدكتور طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرزاق للمؤلف بالبعد عن هذا الحزب خوفا على المؤلف

وإنما ترى أن زعيم مصر فتاة الأستاذ أحمد حسن -رحمه الله- في شيايه ونحيمه وانفراعه كان لأريضي الدكتور عبد الرحمن بدوي، ولكن الذي دفع الدكتور بدوي لدخول مصر الفتاة هو مرئاسه في الفلسفة الانسية وخاصة ما قرأه عن الفيلسوف نيتشه وسبب آخر لدخول الدكتور بدوي مصر الفتاة، هو ميله لكل ما هو إسلامي وشرقي وعربي ونراه يترك مصر الفتاة، ويذهب

يُعلم ويعلم ويؤلف ويحقق ويسافر لمؤتمرات والمكتبات، لكن في بداية حملة الدكتور بدوي تنافس؟ فما هذا التنافس؟

«صهله بالكثرة طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرزاق، وهما مجتهدان يحاول كل منهما أن يكون جسرا بين الحضارة الغربية وبلادنا وهو -أي المؤلف الدكتور بدوي- متمسك بكل ما هو إسلامي وشرقي وعربي ويتجلى ذلك فيما يلي:

رأيه في الحوار بين الإسلام والمسيحية يقول: «أى حوار بين الإسلام والمسيحية هو من نوع حوار بين الله لا يمكن التخليب علي الخلافاات الجوفرية التي تقرب بين هذين الدينين، لم افئاده انطو بيا روما وخروجه يرتدى التجار ويتخلى بالحواف ويحمه الصاملون على مسكة كانه أحد افاطرة الرومان، وحديثه عن الأب جورج شحاته فتواتي المسؤل عن دير الرهان المومميكان بالقاهرة، وكيف أنه يلقى محاضرات في روما عن كيفية التمييز بين المسيحية بين المسلمين وحديثه وتقدم ليله، «إيماجوس litmug» التي تصورها هنر الال، والدكتور طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرزاق كما يعيشين عن إثارة ملل هذه الموضوعات. وما هو ذا ينفذ حركة الاستشراق، فيتحدث عن مؤتمرات كمبرج للمستشرقين في أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٤، ١٩٦٤، ١٩٧٣،

عودة إلى «سيرة حياتي لعبد الرحمن بدوي،

تعريف على موضوع دانا أنا ماوس بعدى الطواف، الذي نشرته المحلة في عدد مارس الماضي وتناول مذكرات الدكتور عبد الرحمن بدوي أوله أن قدم هذه المسامحة. إن من يقرأ مقدمة الكتاب التي جاء فيها عبارة «بالصفحة أتيت إلى هذا الصلالم والصفحة ساعاير هذا العالم» يظن أنه سيقرا سيرة حياة يكون صاحبها كريمة في مهو الريح أو سلفية خشب صغيرة تتقاذفها أمواج بحر عاصف، وصاحب السيرة يقول أنه رجل نام لرحوله، وعليه أن يتصرف تصرف الرجال الكبار، فلا مجال لأن يحزن إلى أسرته التي أراقها في قرية لطليل العلم، أو أن يحزن إلى أمه ولا مجال لأن يميل هواء إلى فتاة يهيه حدها عن دراسته ويحمه بكيوب، هكذا يقول قومه أربابيون، ونشيع فنه، ونشيع معها خربة وعاره في مجامع ريفي مدود.

طغي عليه هذه العظمى، فأساء نفسه، أو تجاهل نفسه، فلهمت صورة المرآة من الأم ثم الأخوات ثم الرجال، بل واخفت تماما حتى هو الشياي، وسنى الجامعة لا تجده لآرا. والقل على علمه والفلسفة وبرأساته، ثم مؤلفاته وتحقيقاته التي كانت كل شيء في حياته، وأصبح لا يعنى من أمر نفسه إلا أن

Vitrac

بدر





# الكتب وججحات نظر رسل اشل

اعتقل الدكتور عبد الرحمن بدوي وهو من كبار مفكرينا؟

ثانياً: هذا الكتاب بحثاً إلى فصل ثالث يتحدث فيه الدكتور بدوي -فواد الله - من فترة عمله بالكويت حتى الآن، ويتناول فيه الثورة الإسلامية في إيران وحرب إيران مع العراق وحرب الخليج وأحداثاً كحرب الشيشان وإقامة دولة فلسطين.

ثالثاً: الدكتور بدوي اتهامات شديدة بعالم المخطوطات واعتقد أن تجاهل تركيا في حديثه عن المخطوطات أمر يمس الدكتور بدوي بأنه يجهل عليه أن يتناولها أو لعل خدمات هولندا في ذلك الأمر وإرسالها في طلب ما يريد من صور المخطوطات إلى سائر دور المخطوطات العالمية قد اغضب من أن يتناول تركيا.

رابعاً: هناك شخصيات عامة لم يتناولها الدكتور عبد الرحمن بدوي وأنا أعجب لذلك مثل المفكر، الراسل موسى، والمفكر الحق، محمود محمد شاكر، والأستاذ، مصطفى صادق الرافعي ونجيب محفوظ وكثيلاً آخرين. إلا أنني كنت أبحث في كتابه عن رايه، وخاصة في الراسل سلامة موسى والأستاذ محمود شاكر.

محمد معوض النجار  
مدرس / الإسكندرية

ويقول الدكتور بدوي، «وبهذا العمل الغفيل يعني ترجمته وتحقيق ترجماته العرب خلق أسطى للأجد له مثيلاً في تاريخ تحقيق المخطوطات في العالم وبإية لغة أدبت مهمة تعليمية المفكرة، فلقد التفتت الترجمة العربية القديمة المضارة في الضياع خصوصاً ومخطوط باريس تتحمل أوزارها عاماً بعد عام، إذ مضى عليه ألف عام، وورقه خش يفتت كلها اعطى عليه إنسان رغم محاولات ترسيم بعض أوزارقه، وشكراً للدكتور بدوي على ذلك الجهد.

كان الدكتور بدوي محبباً، على الأقل بالنسبة إلى -ي- في كل مؤلفاته التي قرأتها له وكانت تظهر بكل دقيق وجديد، ولكن الشيء الذي أثار إعجابي هو غوره في إحدى مكتبات المخطوطات في إيران على مخطوط قدمه له أصحاب المكتبة، أو بالأصح ورقتها - في صورة لفظة ألمانية ورسائل متبادلة بينها وبين جمال الدين الأفغاني الذي يصفه الدكتور بدوي بالثامر.

## ملحوظات:

أولاً: كنت أتوقع أن يتناول الدكتور بدوي الدكتور لويس عوض، ولكن يبدو أن الدكتور بدوي قد عرف الفضل للدكتور لويس عوض عندما سأل الدكتور لويس عوض النعقد معمر الشافعي - إنشاء زيارة له خصص - بالنا

وتابعني بتيجاني بأنه يشرف على خمسين رسالة، بل إنهم سيحاولون مع الطلاب الأجانب قلائد إنهم سيحاولون البلاء ويهيئون إلى بلعهم فيمضونهم الدرجات العلمية دون أن يبذل الطلاب جهداً أو يتألموا علماً.

ثالثاً: الدكتور بدوي شخصيات ومناصب وأيدي فيها آزاد، وثاني أن رأي الدكتور بدوي في تلك الشخصيات والمناصب، هو حر وفيه وقد أخافه في بعض هذه الأراء، فضلاً ما ذكره عن الزعيم مصطفى النحاس والزعيم جمال عبد الناصر والأستاذ عباس العقاد وأحمد حسين وتوفيق الحكيم والدكتور محمود فوزي، وأست أدري ماذا كان الأخير هدفاً لانتقادات شديدة من الدكتور بدوي حتى أنه وصفه عندما يتحدث بأنه يهوى كاللفظ واحسب أن الدكتور بدوي قد غالى في أمر الدكتور فوزي.

إن بعض تحقيقاته قد سبق أن حقلت من قبل والدكتور بدوي يعترف بذلك، ولكنه يرى أنه قام بتلك الأعمال لعدم رضاه عما سبق، فهو يقول أنه نظرًا لسوء الترجمة، أعاد ترجمته وتحقيق الشعر عند القاريين، وأين سبنا، وابن رشد، وكذلك ترجم حرق كتاب الشعر نظراً لسوء الترجمة العربية أيضاً وأصدره بعنوان فن الشعر عام ١٩٥٣، وما أثار جدل ويشترط كسلر، وكتب وينتقد ولكنه لم يصحح خطأ.

في العصرين اليوناني والروماني، ثم عن السجسية ومذاهبها، ويتحدث عن ذلك المذهب الذي حل مشكلة الأقاليم الثلاثة وكان لشبه بالتمجيد، ثم يتحدث عن فتح العرب للبيداء، وأهل العلم في طرابلس والبيداء، والشخصيات العلمية، وتحدث بالخط أن علماء ليبيا في العصر اليوناني والروماني كانوا أكثر من المصريين الإسلاميين.

هذا ما فعله عند الحديث عن ليبيا، فإذا كانت الدولة عربية أو ليبية مثل هولندا وفرنسا وسويسرا نجد حديثه إلى جانب النواحي التي تناولها في حديثه عن ليبيا، يتناول الفنانين ولوحاتهم ومناصبهم في الرسم والكتابات والمخطوطات ويشهد بمخطوطات هولندا، ويتحدث عن الأدباء والشعراء ومناصبهم وأعمالهم، ويتحدث عن الحياة الاجتماعية وانفتاحها وعن المسرح وكتابه ومسرحية، وفي فرنسا يتناول الخطاط مستوى مناقشة الرسائل العلمية الجامعية في باريس في الأعوام من ١٩٦٧ - ١٩٨٥، فيقول «الفاشون لا يراون الرسالة، حتى أن لخدمه اعترف بأنه لم يقرأ إلا نصفها، في اعترف بذلك أحد المستشرقين؟» والبيض يعترف أنه لا علم له بموضوعاتها، ويؤكد كلامهم - في مناقشة الرسائل - كلاماً تلتها في مناقشة الأخطاء اللغوية ويكون لغة ذلك الإمصال في الرسائل ذات الموضوعات العربية والإسلامية.

# صدر حديثاً كتب جديدة للأطفال من دار الشروق



تطبل من دار الشروق  
٨ شارع سيديو المصيري، رابعة العدوية مدينة نصر، تليفون: ٢٠٣٣٩٩ - ومكتبة الشرق  
١ ميدان طلعت حرب، تليفون: ٣٩١٢٨٠٠  
ومكتبة الشرق مبنى طرست، ٣٩ شارع الجزيرة  
أمام حديقة الحيوان، طرست، ٣٩ شارع الجزيرة  
محل رقم ١٩، تليفون: ٥٨٥١٨٢٠  
ومن المكتبات الكبرى

# ” نهو “

BEHLOUTHECA ALEXANDRINA  
الاسكندرية

## قراءات صيفية

والغذاء ما يهبط بمستوى الذوق العام إلى الضئيف أو ما بونه.



في هذا الصيف أصبحت معي كتابين... أحدهما تطبيقية قبل أيام من السفر إلى الخارج والثاني عثرت عليه بين عشرات الإصدارات الجديدة المألوفة والفرجة التي تملأ المكتبات الآن... وهما - بعضهما - يملآن سيرة حياة شخصيتين. تبعدهما تطبيقية بعد السمعاء من الأرض. ولكن ما ضاعها يشير من الانتماء في دائره ما يتجاوز حدود شخصه وحياته ووطنه. وقد كدت وأنا أكتب في صفوف الكتب المرسومة والخمرية هذا وهناك أن ألقع في جاذبية الكتاب الذي ما زال يتصدر قائمة المبيعات في المكتبات العامة والفرجة سائلة هاري بوتر. انني أراق عالم النشر ولقدع دون سبب واضح. مع انه لا فاعلال. وفيه انه لكتاب أيشأ. ولكني جيتت رغبتي الفطورية. ليضع الوقت. فإقبلني فلز لوى بان آلة الاعصية المصممة لحمل من الليبالات أكثر مما يحمل من الحقائق.



الكتاب الأول هو نوع من السير الذاتية لأحد أبرز رجال العلم في مصر. الذين اجتذبتهم أنواء السياسة ودهانها. فغدت تغرقهم في خضمها القلائط الذي شهدته مصر في الستينيات والسبعينيات. ولكنه استطاع أن ينجو بنفسه بعد ذلك. وحين أخص نفسه لعلم بعيداً عن تيارات السياسة ومواقفها وجد لنفسه مكاناً مرموقاً في الجوامع الأمريكية. استطاع أن يقول كلمته في كثير من قضايا الوطن عبر من نوازع العمل السياسي ومفاهيمها.

هذا العالم الكبير هو الدكتور رشدي سعيد الذي قدم سيرة حياته في كتابه "رحلة عمر... ثورات مصر بين عيد الناصر والسادات... إلى مصرية لا تكسح فقط طبيعة العلاقة المتعددة بين المثقف والسلطة. ولكنها تضيق بعداً أكثر بشفق من تحولات الزواج العاصم منذ السنوات الأولى لسورة ١٩٥٢ في موضوع الإصطباة داخل إطار الجماعة الوطنية. فأقول من فترة قطعة أسود. وقد ولد وشأ في احضان الحركة القومية المصرية التي اتسمت بالتمسك بالتمسك والتمساح والتطهير اللغوي لشكر إلى وطن واحد وشعب واحد. واتاح له تعليمه أن يدخل إلى مناصب علمية وسياسية

يحمل الصيف معه عادة من الوعود أكثر مما تحتمله حقائق الحياة أحياناً. ولعلنا إذا تخاضعنا عن السمة التي تلصق بصيف شواغا من حرارة القبط على كل الموجودات. واحتمينا من سخونة الجو بما يمد لخب الحر. فقد يبقى لنا من مباحج الصيف متعتان كبيرتان: أحدهما الهروب من اللفة الميت بالسفر والسياحة. والثانية قراءة كتاب تعطينا أن يسبح لك الوقت بقراته.

ولكننا المعنيين ترتبط بالأخرى ارتباطاً وثيقاً. فالسفر من ناحية والقراءة من ناحية أخرى. هما أكثر ما يفتح عين الإنسان على ما حوله. ويحرره من سجن نفسه وعادته وروتين حياته وعمله. وإن تلاشى الفارق بين المتعتين. سواء كنت تجلس مع كتابك في شاطئ البحر أو في ظل شجرة وأرفه في حال أو مديلة. أو كنت تبحث من تحته في سفر إلى أماكن جديدة ووجوه جديدة ورؤى جديدة. فهوما في النهاية تجدان طعم الحياة وتعاضل في الروح وميض الأمل.

بالنسبة لي يسرب الإنسان من حكم الضرورة الملزمة والخاصة داخل حدود وطنه. ويصبح جزءاً من العالم الأكبر. ومع الكتاب يصبح الإنسان إلى الغربة بينه وبين العالم لمصطب به تقصدها. وإن التواصل بين تجاربه ومشاعره وتجارب الآخرين ومشاعرهم ليس شيئاً أو مستبعداً تماماً. فمنازع الشخصيات الإنسانية مهما تلوذت واختلفت لن تتجاوز في تعاضدها تنوع البشر.

ولسب يبدو مبهوفاً. فإن ما تولده هاتان المختصتان من متع الحياة من بهجة وأمل وسفر وبسلامة النفسية. يربط بينهما إلى رجعة الاقتران والتأزم. فالإنسان يؤثر القراءة وما هو مسموع كما أنه يجب أن يسافر وهو بقراً. وفي معظم دول العالم المتحضر ترتفع مبيعات الكتب في مواسم الإجازات والسياحة والسفر. فترشح الناشر النوازع مختلفة من الكتب تالأم مختلف الأزمنة والأعمار والأجناس. يصممها الفاعر مع في رلته. سواء كانت إلى شاطئ البحر أو في بلد آخر. بحيث أختبت إلى الصيف تنطوي على نون من الصوفي العميق إلى الفراء المدهش والعكوف عليها. بل بما لاره ما عجز عن الحقائق به في سائر أيام العام.

وقد يبدو الأمر عندما مختلفاً أشد الاختلاف. حيث تتحول ليالي الصيف وعطلاته إلى مهرجانات مستمرة لتطبيق القراءة واستهلاكها في ثوبات من الخمول والبلادة والفتور والباشعاع والوهش في سير الناس. أو في حفلات غنائية تشجع عليها أجهزة الإعلام الرسمية للدولة. فيها من الإمانة لها والذوق

في أوقات متفرقة امتدت إلى ما بعد منتصف الليل. وأهم ما يميز هذا الكتاب أن الصحفيين الروس الثلاثة. لم يتقنوا بإجابات بونز ولكنهم سألوا أصدقاءه وجيرانه وأقربيه ولزملاء الذين عملوا معه في أجهزة الأمن والمخابرات. أو في الحكومة المحلية الحديثة بترسبوج (ليننجراد). وذهبوا بعد ذلك إلى بيته الريفي (الداشوا) فلأقوال الأغلبية الساتلية من أسرته ومن زوجته ليوميل. وأبناءه ماشا وكاتيا. وكلية الأسرة "البول. المدة توسكا!

ولا يحكي بونز عن طفولته وإسرته الشيء الكثير. ولكنه يتقلى بالقول بأن جده عمل طباعاً عند لينين ثم في إحدى الإشرارات الربلية الحكومية التي كان يوسها ستانين. ولم يكن أبوه جده عامل قفير. وقد عانت الأسرة حياة منك بائسة. وبالأخص حين ذهب الأب إلى جبهة القتال في الحرب العالمية الثانية. ولبثت أمه وحدها في ليننجراد. (بترسبوج). وتوجه مصاه الحرب. وعندما انتهت الحرب عاد الأب للعمل في أحد المصانع التي تنتج عربات القمو. وعملت الأم في أحد مصانع متفرقة. وكانت الأسرة التي لغدت وادمن متفرقة بين بونز تسكن بقرعة الثالثة في غرفة واحدة بأحد المسكن الشعبية العامة التي تشارك في مرافقها مع الأسر الأخرى.

ويطيق الجبال عن الإفاضة في قصة مسعود بونز من مساجل أجهزة التجسس والمخابرات (كي. جي. بي) التي أمضى فيها حياته كاتية الضريبة والوظيفية. وبالذات في ألمانيا الشرقية إلى أحد المناصب الرئيسية في الحكومة المحلية ليننجراد. بترسبوج. بعد ذلك - ليتقن منها أن فلر ليتسن للانضواء على جهاز الأمن القسوي الروسي إلى أن اختاره رئيساً للوزراء ثم رئيساً للدولة. خلفاً له... هذا المسعود الصاروخي ليطل الجيوب الماحصل من أن الحزام الأسود. لا يدع مجالاً لك أن القيصم الروسي الجديد. ويجيد في المصارعة والمراوغة. ويحصل في قرارة نفسه كثيراً ما لفته أجهزة المخابرات السوفيتية من مبادره عندما كانت بلاده تستمر مرتبة إلى الغطفي اللثائية في العالم. وقد حرص على أن يذكر من بين تجاربه قصة زيارته لإسرائيل عام ١٩٦٢ ضمن وفد لجلس مدينة ليننجراد. وكيف أعطته أمه صليحة للتعميد والتبركة. وطلبت إليه أن يعطيه في رقبته. ومازال يعلقه حتى الآن. من قله وقوله. وكذا هذه ليست القصص الكاملة لبونز!

سلامة أحمد سلامة

رفيعاً وإن شارك في العمل السياسي والبرلماني لمدة طويلة بحكم خلفيته العلمية من ناحية. وبمكث الرغبة في مشاركة الأقباط في ميدان الخدمة العامة من ناحية أخرى. بعد أن أثبتت تجربة الانتخابات في أوائل عهد الثورة وجود بوادر مدع قوى في صفوف المصانع الوطنية. ومن ثم أتبع لرشي سعيد أن يمارس التجربة البرلمانية ثلاث دورات متتالية تحت مظلة التمثيل الواحد. ولكن بالتعيين.

ويقدم رشدي سعيد لحات مستفيضة من حياة عامرة بالنجارب. أمثال بالال وخبيبة الأمل. سواء في مجال الوظيفة العامة استاذاً بالجامعة أو في مؤسسة التحعين والأبحاث الجيوبية. وهو المجل الذي وجد فيه متنفساً لإنجازاته العلمية التي حققها بعد ذلك. ومن مضمهر كتابه العملية في الجيوبية. مصر. والامر الذي تبعه في إنشاء هيئة للسلامة الجيوبية. وهو يتحدث عن سنوات حياته العلمية والعملية بقدر كبير من الرضا والاعتزاز. ويكشف ما جرى في قضية يوسف فوسفات. أبو طرطور. منذ بداياتها. كم يتوقف طويلاً عند سنوات

الانتصاف والتراجع. في رايه - التي تدهورت منذ منتصف السبعينيات - والتي تدهورت خلاها مراكز البحث العلمي واغتلبت فيها العلم بالسياسة. وخرج فيها رشدي سعيد من الوظائف العامة بعد أن أصبح الجو خانقاً. وجئت بوادر الهزيمة إلى أن جعل باكله. انتهت بالعلم الكبير إلى أن يستقر بين الحرية وطن. يعود إلى وطنه الأصلي بين مصر والحين. تشده تكررات الحارب القديم وتؤرقه معانٍ الحاضرين.



أما الكتاب الثاني الذي أمضيت معه جانباً من العمل الصيف. فهو أول كتاب يتناول سيرة حياة الرئيس الذي كاتبت الحالي لاملير بونز. وقد ظهر أول ما ظهر الكتاب بالغة الروسية أوائل هذا العام. في صورة سلسلة وأجوبة بين ثلاثة من الصحفيين الروس وبونز نفسه. وهو نفس الكتاب الذي قرأته مترجماً إلى اللغة الألمانية. ثم أعيد نشره بالإنجليزية في صورة سيرة ذاتية يقصها بونز بنفسه. من الواضح أن بونز لم يكتفِ بسيرة ذاتية بل اعتمد الدقيق ولها أجابات مباشرة من بونز على أسئلة الصحفيين الثلاثة. على أمثلة ست جلسات استغرقت كل جلسة منها عدة ساعات. ولم تستجيبها

# ده أنا... ودى أول عربية ركبتها دلوقتى ممكن أشتري عربية بجد

إنهارده بقينا عيلة

والعربية لازم تبقى أكبر وأسرع

عن طريق برنامج القروض الشخصية

اللى يقدمها البنك العربى

قدرت آخذ قرض واشترت العربية

اللى كنت ياخلم بيها

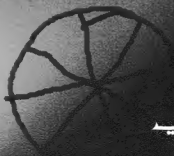
طبعا مش قادر أحكى عن فرحة الأولاد

من الفسح فى العربية الجديدة

معلشش... أصلى راكن صف تانى



www.arabbank.com



البنك العربى



أكبر شبكة مصرفية عربية

Your Account Browser

# فقط مع "المجموعة المالية - هيرمس" تستعامل مع حساباتك إلكترونياً

Now available  
Your Account Browser

Now available  
Your Account Browser

٢٤ ساعة محفوظتك تحت يديك

باستخدام أحدث مستوى من التكنولوجيا  
تقدم شركة هيرمس للوساطة في الأوراق المالية خدمة جديدة لعملائها

من اليوم ويسرية تامة يمكنك في أى وقت من خلال شبكة الإنترنت:

- الإطلاع على رصيد حسابك النقدي لدى الشركة.
- الإطلاع على محفظة أوراقك المالية ومعرفة تكلفة شرائها وقيمتها السوقية.
- إعطاء أوامر بيع أو شراء الأسهم بسهولة.
- الإطلاع على أوامر البيع والشراء سواء المفتوحة أو المنفذ منها.
- الإطلاع على أحدث التحاليل المالية للشركات المتداولة لإتخاذ أفضل قرار للإستثمار.
- انضم إلى شركة هيرمس للوساطة واستفد من خدماتها المتميزة

لمزيد من المعلومات

برجاء زيارة موقعنا على شبكة الإنترنت [www.efg-hermes.com](http://www.efg-hermes.com) او الإتصال بمدير حسابك ت: ٣٣٨٨٦٦٤ / ٧ - ٣٣٨٨٦٦٩ / ٩ - ٣٣٨٨٨٥١ / ٨ شارع التحرير - الدقي - الجيزة



EFG - Hermes

غيراء الإستثمار في العالم العربي وأفريقيا